جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الإنسانية والإجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والإجتماعية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
بوشارب شيماء
بنية أحلام

يوم: 2021/06/26

التعذيب الفرنسي إبان الثورة التحريرية بمنطقة أورلال وجمورة أنموذج (1962-1954)

لجنة المناقشة:

شلبي شهرزاد	الرتبة	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
حوحو رضا	أ/مح/ب	محمد خيضر بسكرة	مشرفا
خميسي فريح	الرتبة	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020-2021

شكر وعرفان

قال اللة تعالى:﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

-سورة النمل: الآية 19-

خير ما يستهل به المرء عمله أن يسدي الشكر لكل من كان سببا في الوصول لهذا الإنجاز. أولا الشكر لله الذي ليس قبله وبعده على نعمته وتوفيه لنا لإتمام هذا البحث.

كما نقدم شكرنا للأستاذ المشرف الدكتور رضا حوحو على صبره معنا وإرشاده لنا في كل مراحل إنجاز هذه المذكرة.

إلى الأجساد التي تحرت من الظلم وقالت نعم للحرية ولا للعبودية وضحت من أجل الجزائر.

إلى كل الذين عذبوا من منطقتي أورلال وجمورة سواء استشهدوا أو بقوا على قيد الحياة من أجل أن نعيش أحرارا.

كما نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل.

قائمة المختصرات بالعربية

د.س.ن	دون سنة النشر
د.ب.ن	دون بلد النشر
ج	الجزء
مج	مجلد
تر	ترجمة
تع	تعليق
مرا	مراجعة
إشر	إشراف

قائمة المختصرات بالفرنسية

La SAS	Sections administratives spécialisées	الفرق الإدارية المختصة

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من ردود الأفعال التي واجه بها الشعب الجزائري سياسة القهر والتعذيب التي مارستها الإدارة الفرنسية في الجزائر، ولقد جاءت هذه الثورة كتعبير صريح على رفض الواقع التي حاولت الإدارة الفرنسية فرضه على أهالي من الجزائريين، وجاء هذا الرفض فائق التحكيم والتنظيم فلقد أقلق الإدارة الفرنسية وعمل على زعزعة استقرارها بالجزائر، بحيث سارعت إلى الإحاطة به ومحاولة خنق الثورة في بداياتها، وذلك بتسخير كل الوسائل العسكرية والاقتصادية، وهذا بتطبيق القمع العسكري والرقابة الشديدة لتحركان الثوار والمجاهدين وكذا الممارسة عليهم سياسة التجويع والتضييق لتحركات الثوار والمجاهدين على كل من يتعاون معهم أو يصدهم عسكريا أو لوجستيا، ولنجاح هذه السياسة عمل المستعمر على تأسيس ونشر العديد من المراكز والمصالح العسكرية الخاصة، لتي أسندت إليها مهام مراقبة واستنطاق وتطويق الأهالي وتعذيبهم، وهالما جر من الأعمال التي مارستها الفرنسيون على الشعب الجزائري، كل هذا من أجل تحقيق هدف واحد والمتمثل في وءد الثورة والقضاء عليها في بدايتها.

إن منطقتي أورلال وجمورة من المناطق الحساسة التي شكلت نقاط مساندة ودعم للثورة الجزائرية في الولاية السادسة ومنطقة الأوراس، لذا فإن الإدارة الفرنسية لم تعقل على دور الفعال لهاتين المنطقتين في الثورة، فقد عملت على أخذها في الحسبان والتطبيق فيها حظا كبيرا في سياستها الوحشية والبشعة والتي كانت تشرف على تنفيذها مصالحها العسكرية في المنطقة، بحيث أصبحت انتشارها في منطقتي أورلال وجمورة ظاهرة جديرة بالدراسة والتحليل،

لنكشف عن أهمية العمل الثوري لأهل المنطقة ورد فعل الإدارة الفرنسية فيها، وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا موسومة بـ: التعذيب الفرنسي إبان الثورة التحريرية بمنطقة أورلال وجمورة أنموذج (1954-1962).

أهمية الدراسة:

إنطلاقا من الموقع الإستراتيجي لمنطقتي أورلال وجمورة، الذي جعل جزء لا يتجزأ على الثورة الجزائرية بصفة عامة وعلى العمل الثوري في منطقة الأوراس والولاية السادسة بصفة خاصة، كما يجدر الإشارة أن الإدارة الفرنسية قد اهتمت عسكريا بمنطقتين حيث عملت على نشر المراكز العسكرية والرقابية والردعية لكل بلديات المنطقتين. وتكمن أهمية هذه الدراسة في كون أن مصادر حقيقتها كانت من الذين عانوا ويلات التعذيب والقهر وذلك نقصد به الشهادات الحية للمجاهدين وأبناء الشهداء.

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار الموضوع لعدة أسباب ذاتية وموضوعية:

الأسباب الذاتية:

- السبب الأول يتجلى في الإنتماء الأصلي للمنطقتين أورلال وجمورة هي كونها موطن آباءنا وأجدادنا الذين كانوا ضحية هذه الممارسات الإجرامية.
- مساهمتنا في تقديم مادة تاريخية محلية كانت غامضة عن المنطقتين أورلال وجمورة.

- رغبتنا الملحة في الكتابة عن تاريخ منطقتنا والمعاناة التي عاشها أهل البلاد تحت سيطرة الإحتلال الفرنسي.

الأسباب الموضوعية:

- الغياب الشبه الكلي أو الكلي للدراسات والأبحاث التاريخية المختصة في كتابة تاريخ هذه المنطقتين، وحتى إن وجدت فتتخذ الجانب العام لمنطقة بسكرة ككل دون تخصيص في أجزاءها.

- الغوص في الكشف عن مجريات الثورة بالمنطقة ورد الفعل الفرنسي من الممارسة الإجرامية للمنطقتين.

- المساهمة في التاريخ المحلي لولاية بسكرة بصفة عامة، وأورلال وجمورة بصفة خاصة.

- أهمية الموضوع للتاريخ المعاصر لولاية بسكرة ومنطقة أورلال وجمورة بصفة خاصة.

أهداف الدراسة:

للقيام بأي بحث يتطلب وجود أهداف معينة، يسعى من أجل تحقيقها الباحث وفق خطواتنا ومنهجية ومراحل هذه الدراسة:

- محاولة إلقاء النظرة على التعذيب الفرنسي بالجزائر بصفة عامة.

- إلقاء الضوء على تاريخ منطقتي أورلال وجمورة في الثورة التحريرية من ناحية الجانب السياسي والعسكري.

- الكشف على رد الفعل الفرنسي على الثورة التحريرية في دائرتي أورلال وجمورة بقيامه من جملة من ممارساته الإجرامية بحقهم.

حدود الدراسة:

الإطار الزمني:

يمتد النطاق الزمني للدراسة من 1954 إلى 1962 ، وسبب اختيار سنة 1954 هي بداية التحضير والتخطيط للمنطقتين بالنضال السياسي والعسكري للثورة، وهذه الأخيرة استغلالها الفرنسيين بتكثيف المصالح العسكرية وممارسة التعذيب بأهالي منطقة أورلال وجمورة، أما سنة 1962 هي سنة التخلص من التواجد الفرنسي بالمنطقتين والجزائريين ككل واستعادة السيادة والحرية للبلاد.

الإطار المكاني:

وتمثل في دائرة أورلال وما تضمنه من بلديات ومداشر (أوماش، امليلي، أورلال، امخادمة، ليوة)، ودائرة جمورة وما تضمه من بلديات ومداشر (جمورة، برانيس).

الإشكالية:

لقد تفطنت الإدارة الفرنسية منذ الوهلة الأولى للثورة الجزائرية، إلى الدور المرموق الذي أوكل في منطقتي أورلال وجمورة، بحيث عملت على زرع مراكزها ومصالحها من أجل الدعم العسكري للإستعمار الفرنسي والتطبيق فيها أبشع وسائل القهر والتعذيب على أهاليها لذا كان جدير بنا طرح الإشكال حول:

ما مدى تأثير الممارسة الإجرامية الفرنسية إبان الثورة الجزائرية في منطقتي أورلال وجمورة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية وهي كالآتي:

1-كيف كان التعذيب الفرنسي بالجزائر؟

2-ما الدور الذي لعبته منطقتي أورلال وجمورة في الثورة التحريرية؟

3-فيما تمثلت سياسة التعذيب الفرنسي بمنطقة أورلال؟

4-فيما تمثلت سياسة التعذيب الفرنسي بمنطقة جمورة؟

<u>خطة البحث:</u>

للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية، فقد قمنا بتقسيم خطة الدراسة إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وملاحق، أما المقدمة فهي كما جرت العادة المنهجية فهي تحتوي على أهم المراحل العلمية والتقنية التي مر بها البحث (أهمية، أهداف، أسباب...)، واستهل البحث بفصل تمهيدي جاء موسوما بلمحة عن التعذيب الفرنسي بالجزائر ثم تطرق فيه إلى تعريف التعذيب الفرنسي وأهدافه، كذلك أساليبه وأماكن استنطاق الجزائريين.

أما الفصل الأول من الدراسة فقد جاء بعنوان منطقتي أورلال وجمورة ودورهما قبل وإبان الثورة التحريرية، واحتوى على أربعة مباحث حيث جاء المبحث الأول بعنوان: لمحة جغرافية وتاريخية لمنطقة أورلال، المبحث الثاني جاء بعنوان النضال السياسي والعسكري لمنطقة

أورلال قبل وإبان الثورة التحريرية، أما المبحث الثالث جاء بعنوان لمحة جغرافية وتاريخية لمنطقة أورلال، أما المبحث الرابع جاء معنون بالنضال السياسي والعسكري لمنطقة جمورة قبل وإبان الثورة التحريرية.

أما الفصل الثاني جاء موسوما بعنوان سياسة التعذيب الفرنسي إبان الثورة التحريرية بمنطقة أورلال، يضم مبحثين، المبحث الأول جاء بعنوان المصالح العسكرية الفرنسية في منطقة أورلال، أما المبحث الثاني جاء معنون بالتعذيب الفرنسي بمنطقة أورلال.

أما الفصل الأخير من هذه الدراسة جاء موسوم بسياسة التعذيب الفرنسي إبان لثورة التحريرية بمنطقة جمورة، جاء المبحث الأول منه بعنوان المصالح العسكرية الفرنسية بمنطقة جمورة، أما المبحث الثاني جاء بعنوان التعذيب الفرنسي بمنطقة جمورة.

وخلصنا في النهاية إلى خاتمة شاملة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث، كما عملنا على تدعيم بحثنا بملاحق للتوضيح وتخدم حيثيات وخطوات البحث، زيادة إلى قائمة المصادر والمراجع لمعتمدة في الدراسة.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة موضوع البحث اتبعنا المنهج التاريخي الإستقرائي، فالمنهج التاريخي لطبيعة الأحداث التاريخية الذي يعتمد على السرد والتحليل، أما المنهج الاستقرائي الذي يساعدنا بالإحاطة بالوثائق الأرشيفية المتحصل عليها من طرف (بلدية أورلال، منظمة

المجاهدين لولاية بسكرة، أرشيف خاص، أرشيف قسمة المجاهدين بأورلال، ليوة، بسكرة) بحيث شكل استقرائها بالحصول على نتائج التي دعمت بحثنا.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على قائمة بيبليوغرافية تنوعت فيها المادة الخبرية ما بين مصادر ومراجع، ولعل أهمها:

الوثائق الأرشيفية من المراكز المحلية التي كانت حاضرة في كل خطوات البحث، زيادة إلى الشهادات الحية لبعض الشخصيات عاشوا الحدث أي المجاهدين الذين تم تعذيبهم من المصالح الفرنسية أو كانوا شاهدين على عملية التعذيب والاستنطاق، بالإضافة إلى بعض الكتب مثل: علي غالم ولزهر غالم، أعلام وشيوخ جمورة، منظمة أبناء الشهداء، اورلال تاريخ ومعالم، غزالي فتيحة ومكسح دليلة، فعالية الأغنية الشعبية في تحريكك أحداث الثورة التحريرية بمنطقة جمورة، صالحي محمد، امليلي "الأوراس الثاني"، بالإضافة إلى رسائل علمية ومجلات وأشرطة وثائقية مصورة...وغيرها.

صعوبات الدراسة:

أي بحث من البحوث الأكاديمية العلمية لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا العديد من الصعوبات في إنجازه منها:

- نقص المادة العلمية التي تتناول التعذيب الفرنسي بمنطقتي أورلال وجمورة خلال الثورة التحريرية.

- صعوبة تسجيل الشهادات الحية مع المجاهدين نظرا لكبر السن والمشاكل الصحية.
- قلة الوثائق الأرشيفية لمراكز التعذيب بمنطقة جمورة.
- صعوبة تصوير بعض المراكز الفرنسية للتعذيب في المنطقتين بسبب الوضعية الرثة أو تم تحويلها إلى مرافق يومية (مسكن، مدرسة).
- وفاة معظم المجاهدين.

وبالرغم من كل هذه الصعوبات فقد بذلنا جهدنا بالقدر المستطاع من أجل الحصول على كل المعلومات وإنجاز موضوع دراستنا.

الفصل التمهيدي:

لمحة عن التعذيب الفرنسي في الجزائر

الفصل التمهيدي: لمحة عن التعذيب الفرنسي بالجزائر

أولا: مفهوم التعذيب الفرنسي وأهدافه

ثانيا: أساليب التعذيب وأماكن الإستنطاق الفرنسي للجزائريين

قامت السلطات الإستعمارية الفرنسية العسكرية والمدنية خلال فترة الإحتلال عامة بتنفيذ مخططات إجرامية متنوعة في حق الشعب الجزائري. فعمدت على استخدام كل الوسائل الممكنة سواء كانت مشروعة أو محظورة وإمكانيات متوفرة من كل جزائري دون تمييز مدني كان أو من جيش التحرير الوطني، وكانت سياسة التعذيب والاعتقال والسجن مخططا مدروسا من قبل الإدارة الفرنسية.

أولا: مفهوم التعذيب الفرنسي وأهدافه:

1- مفهوم التعذيب الفرنسي:

التعذيب هو أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، سواء كان جسديا أو نفسيا، يلحق عمدا بشخص ما، بقصد الحصول منه على معلومات أو اعترافات...[1]

يعد التعذيب من أخطر الإنتهاكات التي يتعرض لها الإنسان لما يمثله من إهانة لكرامته، وآلام الضحايا: سواء كانت نفسية أو بدنية، وكان التعذيب كأسلوب منتشر الإستعمال في الحروب القديمة[2].

---

[1]- علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص55.

[2]- نورالدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التجرير الجزائرية 1954-1962، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبدالقادر، قسنطينة، 2018-2019، ص297.

لقد ارتبط التواجد الفرنسي الإستعماري في الجزائر بارتكابه جرائم متعددة تأتي في مقدمتها الجرائم ضد الإنسانية، ومنها: حرب الإبادة الجماعية والفردية، البطش،القهر، التعذيب والإضطهاد، فالشعب الجزائري يعيش ويعاني من طمس للمقومات الشخصية الوطنية[1].

كانت ممارسة التعذيب في الجزائر في عهد الإحتلال الفرنسي، وخاصة مع قدوم الجنرال بيجو، إذ كانت تستخدم لانتزاع المعلومات من الأهالي حول مخابئ الحبوب، وقد تجلب بشكل صارخ أثناء معركة الجزائر، ومن ثم عمل الجيش على تطوير أساليبها البوليسية[2].

تقول صحيفة "لوموند" الفرنسية في العدد 23 نوفمبر 2000 أن الجنرال "ماسو" يعترف بأن الجيش الفرنسي مارس التعذيب وهو شخصيا يتأسف كثيرا لأنه أسندت له مهمة بوليس، بالإضافة إلى قوله:« إن اسمي مرتبط بالتعذيب وأرى أن هذا كان بالنسبة لي أمرا صعبا..ولم يكن أمر يحتاج إلى ممارسة التعذيب في جميع الظروف وكانت شخصيا، أعلنت أن التعذيب كان يمارس على نطاق واسع واعترف أن ذلك كان أمرا مشاعا وخاصة بعد تأسيس مركز التنسيق* بين القوات المسلحة »[3] .

---

[1]– علي عيادة، المرجع السابق، ص55.

[2]– محمد سكال، باسم الحضارة، جرائم ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830 إلى 1962، إشر ومرا: مصطفى ماضي، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر (د،س،ن)، ص111.

* هو مركز التنسيق المشترك centre de coordination interarmée يرمز له بالحروف اللاتينية C,C,I هو أحد أجهزة الشرطة والاستخبارات التي تتعارض تماما مع تقرير المصير. **للتوسع ينظر لـ:** le monde, le centre de coordination interarmées fait l'objet d'une enquete, publié le 19 mai 1961, à 00h00, temps de visiter 23 avril 2021, à 21h13.

[3]– سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى أوساريس، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص56.

التعذيب عبارة عن عملية استنطاق يتعرض لها كل جزائري يشتبه في انتمائه للثورة أو دعمه لها وتعتمد هذه العملية على عدة أساليب غير إنسانية ولا أخلاقية، هدفها هو الضغط على المسجون أو المعتقلين، وإجبارهم بوسائل التعذيب على الإعتراف بما لديهم من معلومات تفيد السلطات الإستعمارية للكشف عن أسرار الثورة وتحركات المجاهدين[1].

التعذيب هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد، يقوم به جهاز من الاستنطاق أو بدوافع العقاب والانتقام، حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحط من كرامته[2].

لقد استعمل الجيش الفرنسي وإدارته كل أنواع التعذيب المعروف آنذاك، في حق الأسرى لاستنطاقهم وانتزاع المعلومات منهم، ولم يتوزع الجنود في التوسع في هذه الوسيلة كعقاب، فكانت الهراوات والعصى...والتجويع إلى حد الموت وقطع بعض الأعضاء من جسم الأسير كالرؤوس والآذان، وكما فعلوا مع نساء واحة الزعاطشة، ولم تبطل فرنسا العمل بهذا التعذيب إلا في سنة 1930، بمناسبة الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر. لكن سرعان ما عادت طريقة التعذيب بطرق أكثر وحشية مع ازدياد أنواعها في الحرب التحريرية[3].

---

[1]– سمير شرقي، "جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية"، مجلة العلوم الإنسانية، (العدد04)، جامعة سطيف 2، الجزائر، ديسمبر 2015، ص ص 18.19.

[2]– رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، اطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012–2013، ص39.

[3]– عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830–1850، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن، ص43.

منذ بداية الثورة كانت السلطات الفرنسية تلجأ لتغطية عجزها إلى تصرفات غير إنسانية وغير قانونية، حتى في إطار قوانينها الداخلية متجاهلة القانون الدولي لحقوق الإنسان، فكانت تقوم باختطاف المواطنين وبتعذيبهم وقتلهم وإخفاء جثتهم[1].

2- أهداف التعذيب الفرنسي ودوافعه

- إن الأساليب والسياسة القمعية للاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية* لم تراع في مجملها أي قانون من قوانين الإنسانية وغيرها...، ونجد اتفاقية "جنيف" في مقدمتها وجاءت لتحد من وحشية الحرب.

- أن الاستعمار الفرنسي كان يستعمل الوسائل والأدوات بطريقة أبشع على الجزائريين وهذه كلها ممارسات وحشية ولا إنسانية من سلب الأراضي وتعذيب وقتل.

- تجريد الإنسان الجزائري من إنسانيته تجريدا كاملا مطلقا، وكان هذا التعذيب عنصرا من عناصر الجهاز الاستعماري في الجزائر.

- هدف فرنسا من التعذيب هو زرع الخوف والرعب في نفوس الجزائريين وإرهاقهم[2]

---

[1]- زهير إحدادان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص41.

*الثورة الجزائرية: هي ثورة تحريرية اجتماعية قامت بها جميع الفئات الاجتماعية في الريف ثم انحدرت إلى المدينة من أجل التحرر من الظلم والاستعباد الذي فرضه النظام الإقطاعي والليبرالي المتوحش، ثورة سياسية تهدف إلى إقامة دولة جديدة في الجزائر بدل الدول الاستعمارية. **للتوسع ينظر لـ:** أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص53.

[2]- علي عيادة، المرجع السابق، ص 58-63.

- ارتباط أعمال العنف والتعذيب والإبادة ومختلف أشكال القهر بضباط الجيش الفرنسي من أمثال: جاك لو روا، سانت أرنو، بليسيه خلال القرن 19م، الجنرال بيجو، الجنرال بول أوسارسي في القرن 20م.

- قيام فرنسا بالتعذيب الفظيع للشعب الجزائري وكان المعذب ينطق بأي شيء ليرتاح قليلا من التعذيب.

- إن التنكيل والبطش والقمع في وجهة نظر الفرنسيين هو الوسيلة المثلى للحد من الانتصارات الجزائرية.

- محاولة تبرير فرنسا للتعذيب بما يسمونه بالإرهاب*، ونجد أن البحث عن المعلومة يكون بالاستنطاق وهدف التعذيب هو الحصول على المعلومة.

- وضع الفرنسيين سلما مواز للحضارات يقاس عليه مدى تحمل الأشخاص للعنف بمختلف أشكاله وأساليبه فمثلا: **الآسيويين** المنتمين للحضارة الرومانية نجد يلائمهم التعذيب "البسيكولوجي" أو "الرقيق"، **الأفارقة** يناسبهم الضرب.

- نظرة الجيش الفرنسي للتعذيب بأنه بمثابة منزلة سلاح سياسي، أما في نظر الآخرين فهو استبدادي كان منذ 1954 يرمي إلى تدمير الثورة الجزائرية[1].

---

* الإرهاب: هو وسيلة تلجأ إليها بعض الحركات الثورية، كما تلجأ إليها بعض حركات الثورة المضادة، كما تستخدمها بعض الحكومات والهيئات المعارضة على حد سواء، ويعود اللجوء إليه كثيرا طريقة من طرق خرق الحصار المضروب من قبل الطبقات الحاكمة للعنف، يكون نتيجة لليأس من أسلوب الإصلاح. **للتوسع ينظر ل:** عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1979، ص153.

[1]- علي عيادة، المرجع السابق، ص64-69.

- إقتناع السلطات الفرنسية بأن أغلبية الجزائريين تساند الثوار طوعا أو كرها.

- عملية الاستنطاق تعتبر بداية لأنواع التعذيب القاسية، وكانت تمارس مع المعتقل المضطهد بشتى الطرق الاعتراف بما يقوم به من أعمال سواء كانت مع جبهة التحرير الوطني مسبلا كان أو مجاهدا أو فدائيا أو مع الجيش، وهنا تقوم فرنسا باستخبار واستنطاقهم (الشعب الجزائري) وإذا لم يتكلم ويقدم أي معلومة، هنا تضطر فرنسا باستخدام وسائل وطرق أخرى للتعذيب لإجباره على الإعتراف. فكانت الزنزانة الحمراء (السيلون) مبنى خاص للتعذيب ويمارس فيه أصناف التعذيب النفسية والجسدية والأعمال الشنيعة ولا إنسانية وهذا من أجل إرغام المعتقل للاستسلام لفرنسا.

- إن ممارسة فرنسا لتعذيب الشعب الجزائري كان كله من أجل قمع الثورة الجزائرية بين نوفمبر 1954م ومارس 1962م، وهنا اعتبر التعذيب وسيلة عنف و حرب مقصود من أجل كسب الحرب.

- عادة ما يتم استخدام التعذيب للحصول على المعلومات أو الاعترافات من أجل الوصول لغايات. وكذلك استخدام الوسائل الوحشية والقاسية للوصول إليها.

- تحطيم شخصية الضحية، بحيث يتم استهداف الأفراد الأقوى في المجتمع[1].

[1]- أمينة سلطان، تقرير حول ممارسة التعذيب في التحقيق، تر: المحامي قيس جبارين، سلسلة التقارير القانونية (14)، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، تشرين الثاني 2000، ص27-28.

- استخدام التعذيب كوسيلة لتحطيم معنويات الجزائريين وإذلالهم مع تصاعد وتيرة لجوء الجيش الفرنسي.

- الحط من الكرامة الإنسانية وهذا ما أدى إلى إدانته وتجريمه دوليا وقانونيا وأخلاقيا.

- اعتبار سياسات التعذيب من الأعمال غير الإنسانية التي حرص الفرنسيون بالتعتيم والتكتم عليها[1].

- كان هدف فرنسا من التعذيب هو من أجل تهجير السكان المحليين والاستيلاء على أراضيهم وأن تقيم مستعمرات في كل مكان[2]. وكذلك الإعتداء على الكرامة الإنسانية وبالأخص المعاملة المذلة والإهانة[3].

- عملت فرنسا على مس الإنسان أو الشعب الجزائري في أعز وأغلى ما يملك فلم تسلم أرضه، دينه، ماله، قيمته، ومستقبله. وكذلك شردت آلاف العائلات والأسر نتيجة القمع والقتل والتعذيب والإرهاب[4].

---

[1]- برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2009-2010، ص112-114.

[2]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص19.

[3]- بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير 1956-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2005-2006، ص59،62.

[4]- نورالدين مقدر، "التعذيب الإستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة"، المجلة التاريخية الجزائرية، (العدد 02)، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ماي 2017، ص31-39.

– آثام تبرير التعذيب بمصطلحات مسيحية، على عكس العسكريين الذين كانوا يقدمون لأنفسهم بأنهم مجرد منفذين للأعمال الدنيئة التي فرضتها عليهم السلطات المدنية، وهم في ذاتهم يحملون عناصر ثورة الخمسينيات (ديان بيان فو)[1].

[1]– علي عيادة ، المرجع السابق، ص71.

ثانيا: أساليب التعذيب وأماكن الإستنطاق الفرنسي للجزائريين

1-أساليب التعذيب الفرنسي بالجزائر:

تبدأ عملية التعذيب الفرنسي بعملية الاستنطاق، ويشرف عليها في أغلب الأحيان ضابط الإستعلامات يقوم بطرح الأسئلة المرفقة بالضرب المبرح باللكمات والأرجل والقضبان الحديدة...وغيرها، لكامل أطراف جسم السجين وخاصة المناطق الحساسة كالوجه والعينين والكبد والأعضاء التناسلية، وإذا لم يفلح الضابط في إرغام السجين على الإعتراف ينتقل للمرحلة الثانية من التعذيب والتي تبدأ بـ:

- **التعذيب الجسدي:**

تعليق السجين:

حيث يتم تعليقه من الأرجل واليدين بواسطة حبل مدلى من السقف، وفي أغلب الأحيان تتم عملية التعليق وأيدي السجين مثناه وراء ظهره لمدة طويلة، وقد تتم بطريقة معكوسة إذ تكون الرأس إلى الأسفل مع تعرية الجسم وتركه على هذه الحالة للبرودة أو الحرارة[1].

التعذيب بالصدمة الكهربائية:

يعتبر التعذيب بالصدمة الكهربائية الأكثر استعمالا من قبل الفرنسيين في الجزائر وذلك لوفرته وسهولة استعماله، ويرى الجلاد أنه الأكثر نجاحا ويجبر المعتقل على البوح[2]

---

[1]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص304.

[2]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص47.

بالمعلومات المطلوبة، علما أن هذا الأسلوب كان مألوفا عندهم لأنهم سبق وأن جربوه في حرب الهند الصينية[1].

حسب قول "بول أوساريس" أن التعذيب بالكهرباء كان يتم عن طريق مولدات كهربائية تستعمل في الأرياف من أجل شحن أجهزة اللاسلكي، وكانت هذه المولدات كثيرة الإنتشار، وكان التعذيب يتم عن طريق صعق الأذنين أو الخصيتين، وبعدها يطلق التيار بتركيز مختلف.. وخوفا من هذه الوسائل أو بفضلها كان السجناء يشرعون في تقديم معلومات وحتى أسماء التي كانت تؤدي إلى إجراء توقيفات جديدة[2].

التعذيب بالكهرباء من خلال وضع جسم عاريا مربوطا في حوض مملوء بالماء ويبقى الرأس فقط خارجا من الماء، ثم يوضع التيار الكهربائي في الماء نفسه الشيء الذي يغرق شخص في حمام كهربائي والتعذيب بالملاقط وهي صغيرة مستطيلة ومسننة توضع إحداهما في الأذن اليمنى والأخرى في إصبع اليد اليمنى، وتوصلان بالتيار الكهربائي وتنطلق دفعات كهربائية على الجسم وهو يلتوي ويهتز حتى يتصلب[3].

---

[1]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص47.

[2]– الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب "مصالح خاصة: الجزائر 1957–1959"، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص29.

[3]– نورالدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التجرير الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص188.

التعذيب بالماء:

ينقل المعتقلون والسجناء إلى سجن أو واد قريب من معتقل تتجمع فيه المياه الراكدة والأوساخ والقاذورات، تنبعث منه روائح كريهة لا تحتمل فضلا عن الزجاج المكسور والجراثيم والحشرات الضارة، يختار المشرفون على المعتقل والتعذيب فصل الشتاء وخاصة الأيام شديدة البرودة وتحديدا منتصف الليل، ويخرجون المعتقلين حفاة عراة ويجرونهم مباشرة إلى الوادي فيلقونهم لساعات طويلة[1].

وتتم هذه العملية بإدخال أنبوب الماء في فم السجين مع رفع وتيرة ضغط الماء، ثم طرحه أرضه والضغط عليه بالأرجل ليخرج الماء من جميع منافذ جسمه.

وطريقة أخرى التي يستخدم فيها الماء من خلال غطس رأس السجين في حوض الماء مع الضغط على مؤخرة رأسه لمنعه من استنشاق الهواء وإرغامه على شرب المياه القذرة باستعمال قطعة من الشاش، كذلك إرغامه على تنقيتها من الفضلات[2].

التعذيب بالنار:

وهي وسيلة سهلة بالنسبة للجنود الفرنسيين لا تكلفهم عناءا كبير و تحدث آلاما شديدة لدى المعذب ولا تقل شدة وقساوة على الأساليب الأخرى وهي أشكال منها: [3]

---

[1]- علي عيادة، المرجع السابق، ص ص 77-78.

[2]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص304.

[3]- نورالدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التجرير الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 189-190.

– التعذيب بنار التلحيم حيث يتم تعرية الشخص أو الضحية من ثيابه لتبدأ عملية تعذيبه والذين عذبوا بهذه الطريقة تؤدي بهم إلى الموت مثل "عيسات إيدير*".

– حرق الأجفان بالسجائر وحرق شعر الرأس.

– حرق الأظفار والأعضاء التناسلية بالماء.

– تعليق الشخص فوق النار وهي مشتعلة.

– الحرق بالحديد الساخن والكي في مختلف أعضاء الجسم، ومن الذين عذبوا بهذه الطريقة هو "العربي بن مهيدي" حيث تم اعتقاله في 23 فيفري 1957 من طرف المظلين الفرنسيين بالعاصمة بعد سبع سنوات حيث سلط عليه الجلادون كل أنواع التعذيب حيث تم تكسير أسنانه، سلخ جلد رأسه، التهم الحيوانات لحمه ولم يكتفي الفرنسيين بهذا بل وضعوا في فمه قطعة من حديد مجمرة أخرجوها من الفرن لكن صبره كان أقوى[1].

* عيسات إيدير: ولد في 17 فيفري 1915 في القبائل الكبرى– كان مناضلا داخل الكونفيدرالية العامة ومسؤول اللجنة النقابية لحزب حركة إ.ح.د، توفي سنة 1959 في الجزائر العاصمة في المستشفى العسكري وهذا بسبب تعذيبه من طرف فرنسا والذين أعلنوا أنه مات منتحرا. **للتوسع ينظر لـ:** خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954–1062، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014–2015، ص61.

[1]– بن سايح عبود، محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن، ص ص26–27.

أساليب التعذيب الأخرى:

من أساليب التعذيب الأخرى على غرار التعذيب بالكهرباء والماء بطريقتين وتعليق السجين وكذلك التعذيب بالماء وأشكاله المختلفة هناك أساليب أخرى منها:

- نزع أجزاء من الجسم (أسنان، اللحم، الأظافر).
- إدخال مواد صلبة في الجسم عنوة مثل إدخال فوهة زجاجية في المؤخرة، حشو الإبر والمسامير في الأصابع.
- وضع المشتبه في دهاليز مظلمة، مطامر، حفر عميقة، قبور، قبو الخمور...وغيرها.
- الضرب بواسطة الكابلات الكهربائية[1].
- الركلات واللكمات الموجهة لجميع أعضاء الجسم ويبدأ هذا التحطيم بدأ عملية الاستنطاق.
- الجلد من خلال أن يكون الضحايا عراة وموثوقي الأيادي ويتم عن طريق العصى أو الأحزمة العسكرية وفي بعض الأحيان بواسطة آلات صلبة.[2]
- التعذيب بالزجاج به طريقتان: الأولى أن يطالب بالضحية بتنظيف حوض من الأوساخ بعد أن رمي بداخله زجاجات مكسرة وهو حافي القدمين، أما ثانيا هي إجلاسه[3]

---

[1]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص58.

[2]- علي عيادة، المرجع السابق، ص73.

[3]- نورالدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التجرير الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص 191-192.

- على زجاجات مهمشة.
- التعذيب بواسطة تسليط الكلاب المدربة.
- التجويع لحد الموت.[1]

- **التعذيب النفسي:**

المتمثل في بث الخوف والرعب في نفوس المعتقلين كذلك عند القيام بعمليات الإيقاف، الطرق الهستيرية لدق أبواب بيوت المواطنين وهم يحملون السلاح مع الضرب والشتم من في البيت دون استثناء كذلك تجميع سكان القرى لمشاهدة الجثث المشوهة.[2] بالإضافة إلى حالات إغتصاب النساء وتداول الجنود عليهن لمرات عديدة مثل قصة "خيرة" التي اغتصبت من طرف الجيش الفرنسي وانتهت هذه الجريمة بميلاد طفل جراء هذا الاغتصاب "محمد قارن"، حيث ظلت سجينة عندهم وتعامل كالعبيد وأدت هذه الأخيرة بفقدانها لعقلها وهذا ما أكده ابنها أنه لم تستطع إعادة عقلها بالكامل.[3]، كذلك القيام بالتعذيب من خلال أخذ دم المعتقلون بالقوة وهذا رغم ضعف وسوء التغذية دون مراعاة المقاييس الطبية ودون فحص[4].

---

[1]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص43.

[2]- نورالدين مقدر، "التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة"، المرجع السابق، ص38.

[3]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 71-72.

[4]- علي عيادة، المرجع السابق، ص89.

2-أماكن الإستنطاق والتعذيب الفرنسي للجزائريين:

هي تلك المحلات والمقرات التي يتم فيها الاستنطاق بواسطة أساليب التعذيب وبهدف الحصول على معلومات مناضلي جبهة التحرير الوطني من الأشخاص الذين كانت توقفهم الأجهزة الفرنسية القمعية. ابتداء من عام 1957 إلى غاية 1961 أسست أجهزة مختصة في الاستنطاق والتعذيب ووضعت تحت تصرفها مقرات خاصة وفي سرية تامة يصعب تحديدها. تنوعت مراكز التعذيب بتنوع أجهزتها وهي:

- **مراكز التعذيب التي كانت تشرف عليها أجهزة الأمن 1955-1957:**

خلال هذه الفترة تم تحديد مراكز التعذيب وكانت بالطبع مقرات أو مراكز مصالح أجهزة الأمن المختصة في البحث والتحقيق يتمثل فيما يلي:

مقرات البوليس القضائي وبوليس الاستخبارات العامة:

كانت هذه المقرات تنتشر في المدن الكبرى كذلك الدوائر، وعندما يتم القبض على المشتبه فيه من خلال الأجهزة يتم نقله إلى البوليس (كوميساريا) من أجل استنطاقه. حيث يقول "لوفردو" (رئيس البوليس القضائي للبليدة)، بعد إلقاء القبض على الجزائريين يؤخذون إلى مركز البوليس وهنا لا يقوم بطرح الأسئلة وإنما يتم التعذيب أمامه لبعض المشتبهين حتى الموت وبعد الجلادون يقومون بإلقاء الأسئلة. [1]

[1]- رشيد زبير، جرائم فرنسا لاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص60-62.

مقرات الجندرمة:

مقراتها كانت في البلديات على عكس البوليس كانت في المدن، حيث نجد أن المشتبه فيه له علاقة بالمنظمة لجبهة التحرير الوطني، يتم إلقاء القبض عليه ونقله إلى الجندرمة وكان بهذا المقر حجرة خاصة بالتعذيب من أجل الاستنطاق وبها أدوات مختلفة.

ونجد أيضا من بين مراكز التعذيب: أن كل الأماكن صالحة للتعذيب، لأنه بمجرد إلقاء القبض على المشتبه به أو المشكوك في أمرهم هنا يخضع للتعذيب مباشرة وكانت عملية التعذيب الفرنسي تجري في أقرب مركز فرنسي مهما اختلفت طبيعته.

مقر DST وفروعه:

كان المقر الرئيسي له من أجل الاستخبار (الاستنطاق) هو مركز ببوزريعة وهذا المركز تم تجهيزه بأموال كبيرة من ميزانية الجزائر تعد بعشرات الملايين. كان له مفتشون منتشرون عبر المدن الكبرى بالإضافة أنه كان موجود فيه ستة زنزانات وحجرة واحدة خاصة بالتعذيب. حيث يعملون بالتنسيق مع الجندرمة والبوليس وهذا مخصص لاستنطاق الفئة المثقفة والسياسية وله تقنيات علمية في مجال التعذيب مثل: ترك الدورة الدموية للفرد تهبط إلى 9 لبداية الاستنطاق أو الحقن بإبر التخذير، ولكن ابتداءا من عام 1957 أنه تم إدماجهم كليا إلى المظليين وهذا من خلال انتقال جميع السلطات إلى الجيش[1].

[1]- رشيد زبير، جرائم فرنسا لاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)،المرجع السابق، ص63.

مقرات الوحدات العسكرية (المكتب الثاني):

كانت الوحدات العسكرية منتشرة عبر مختلف الدوائر ويتواجد أو يتمركز معها ضباط المخابرات (المكتب الثاني) كان يمارس إجرامه في حجر خاصة بالتعذيب والتصرف فيها كما يشاء، أثناء العمليات العسكرية وعمليات الكشف والبحث يتم القبض على الجزائريين المشتبه فيهم المناضلي لجبهة التحرير الوطني ويقومون هنا بمعارضة أو تقديم على ضابط المخابرات لاستنطاقهم بمختلف أساليب التعذيب.

مقرات الوحدات العسكرية الجزائرية (الحركى):

وهنا يقومون بتعذيب إخوانهم الجزائريين في مراكز خاصة بها، كمركز "قوبيس بحوشه" (حوش بلحاج) ومركز "باشاغا بوعلام" في بني بودوان وآخر في الكريمية.

مراكز التعذيب الخاصة (مسيرة من طرف الكولون):

من الصعب تحديد هذه المراكز لأنها لم تكن تشرف عليها السلطات العسكرية أو الإدارية وإنما كانت تسير من قبل المدنيين "الكولون المتعصبين للجزائر فرنسية"، وكانت تنتشر في المناطق التي يقطنها المعمرون بكثرة مثل: الجزائر، البليدة، بوفاريك، سهل شلف. ومن أبرز هذه المراكز نذكر على سبيل المثال: **فيلادي سورس** وهذا المركز موجود ببئر مراد رايس بنواحي الجزائر العاصمة، مقر اليد الحمراء الموجود بسهل شلف، وكذلك مركز سيدي لخضر وكان يترأسه فاتن، ونجد كثرة هذه المراكز نتيجة ارتفاع عدد المعمرين[1].

[1]– رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962)،المرجع السابق، ص ص63–64.

- **مراكز التعذيب لأجهزة مختصة في الاستنطاق 1957-1961:**

بداية مصالح الجيش الفرنسي في عام 1957 بإنشاء أجهزة مختصة بالاستنطاق (الاستخبار) وتم الخيار لها مباني بعيدة كل البعد على الأنظار من أجل دراسة أعمالها البشعة والشنيعة.

كان أصل هذه المباني عبارة عن عمارات أو فيلات تم التنازل عنها من قبل الفرنسيين من أجل صالح هذه الأجهزة أو مدارس أو مزارع الكولون، نجد انه تم تدخيل على هذه المحلات تغيرات و ترميمات من أجل تهيئتها للتعذيب وأصبح يطلق عليها ورشات أو مخابر التعذيب وهذه المراكز قليلا من ينجو منها وكل من يعرفها يستحيل المرور من جانبها.

تقدير عددها بـ70 مركزا أو أكثر منها، وهي مقرات(C.R.A) و هذه كانت عبارة عن مراكز العبور والفرز للناحية، وكذلك مقرات (D.O.P) تعتبر مركز الفرز للقسم.[1]

[1]- رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)،المرجع السابق، ص ص64-65.

الفصل الأول: منطقتي أورلال وجمورة ودورهما قبل وإبان الثورة التحريرية

الفصل الأول: منطقتي أورلال وجمورة ودورهما قبل وإبان الثورة التحريرية

المبحث الأول: لمحة جغرافية وتاريخية حول منطقة أورلال

المبحث الثاني: النضال السياسي والعسكري لمنطقة أورلال قبل وإبان الثورة التحريرية

المبحث الثالث: لمحة جغرافية وتاريخية حول منطقة جمورة

المبحث الرابع: النضال السياسي والعسكري لمنطقة جمورة قبل وإبان الثورة التحريرية

تعتبر كل من منطقتي أورلال وجمورة بولاية بسكرة من المناطق الغائبة عن الدراسات التاريخية لدى الباحثين الجزائريين على الرغم من حضورهما جغرافيا وتاريخيا وذلك من خلال اتساع المساحة وتعاقبت عليهما العديد من الحضارات عبر التاريخ، ولعل أبرزها هي الفترة الاستعمارية التي شهدت منطقتين حضور ثوري سواء كان سياسيا أو عسكريا من خلال تأسيس خلايا سياسية تساهم في تجنيد شبان المنطقتين في صفوف الجيش كذلك مسؤولية بعث طلاب العلم للمعاهد زيادة إلى جمع الأموال والسلاح لدعم الثورة على غرار التنوع العسكري من عمليا عسكرية مباشرة (معارك)، وكمائن منصبة من طرف المجاهدين لعدو وأخرى منصبة من طرف العدو للمجاهدين، زيادة على هجومات وأعمال فدائية ضد الخونة والإدارة الفرنسية.

المبحث الأول: لمحة جغرافية وتاريخية حول منطقة أورلال

تعتبر منطقة أورلال ذات موقع إستراتيجي هام، وهذا لكونها واحة من واحات الزاب القلبي المحاذي لوادي جدي، واتساع لمساحتها وشملت العديد من القرى من أوماش إلى ليوة، وكانت لهذه الأخيرة وضواحيها دور هام في مشاركة أبناء المنطقة في كل حدث تاريخي من أجل تحرير الجزائر.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة أورلال:

- **الحدود الجغرافية:**

منطقة أورلال هي واحة جنوبية من واحات الزاب القبلي، متواجدة على الجانب الأيسر من واد جدي[1]، تقع بالجنوب الغربي لولاية بسكرة تبعد عن عاصمة الولاية بـ 40 كلم[2]، يحدها من الجهات الأربعة:

الجهة الشمالية: بلدية بوشقرون.

الجهة الجنوبية: بلدية اسطيل التابعة لولاية الوادي.

الجهة الغربية: بلدية امخادمة.

الجهة الشرقية: بلدية امليلي (ينظر الملحق رقم 01)[3]، وتضم كل من القرى الآتية: ليوة، الصحيرة، امخادمة، بنطيوس، أورلال، امليلي، بيقو، أوماش[4]، مناهلة، زاوية بن واعر.[5]

---

[1] -M.Ch. Tutaud, espace de l'action générale de victoires du sud de l'Algérie, Alger typographie, Adolphe Jour, imprémeur, libéraire, éditeur, Place du gouvernement, 1914, p76.

[2]– مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، قاموس الشهيد...من شهداء ولاية بسكرة، 1954–1962، د.د.ن، بسكرة، جويلية 2005، ص56.

[3]– منظمة أبناء الشهداء، أورلال تاريخ ومعالم، جمعية الوفاق الثقافية، أورلال، بسكرة، 22 ديسمبر 2003، ص07.

[4] -Marechal duc de damette, le shara algérien :études géographiques, statistiques et historiques sur la région au sud des établissements français, larrglois et Leclercq et fortin masson et cit, Paris, 1845, p105.

[5]– عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية "مرجعية علم وجهاد"، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2003، ص16.

كانت تعرف منطقة أورلال أثناء الثورة التحريرية بالقسمة "73"، الناحية "02" ، المنطقة "04"، من الولاية السادسة.[1]

- بلديات منطقة أورلال ومداشرها:

بلدية أوماش: هناك عدة روايات حول أصل تسمية أوماش لعل أهمها هي:

أن أوماش هي قرية بالزاب، وهذا أوماش رجل يهودي نازل بقرية طولقة وكان عالما بأحوال قومه ويحذرهم عن الفساد ويأمرهم بالمعروف ونهي المنكر فلم ينتهوا فهاجروه قومه فخرج هاربا فبنى صمعه وصار يتعبد به، ثم لحقته زوجته فولد فيها أولاد وبقى وحده، وأظنه لم يساكنه غير أولاده.[2]

هناك من يرى أن كلمة أوماش مركبة من شطرين، شطر عربي وآخر أمازيغي "أم" "آش" ومعناها "أم القرن" نسبة إلى منبع المياه الموجود الآن ببلدية الحاجب.[3] تقع بلدية أوماش بالجنوب الغربي لولاية بسكرة تبعد عنها بحوالي 20كلم يحدها من الجهات الأربعة:

الجهة الشمالية: بلدية بسكرة.

الجهة الجنوبية: ولاية الوادي.

الجهة الشرقية: بلدية الحوش[4].

---

[1]– مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، المصدر السابق، ص56.

[2]- محمد بن محمد بن عمر العدواني، تاريخ العدواني، تق وتع: أبو القاسم سعدالله، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص308.

[3]- يعقوب عبدالعالي، أوماش عراقة وأصالة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2012، ص17.

[4]- مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، المصدر السابق، ص65.

الجهة الغربية: بلدية الحاجب.[1] (ينظر الملحق رقم 02).

التعريف الثوري لبلدية أوماش: كانت تعرف بالقسمة "73" الناحية "2"، المنطقة "4" من الولاية السادسة. ويعتبر محمد شعباني من أبرز ما أنجبت بلدية أوماش من القادة العسكريين المشاركين للثورة وهو صاحب أهم معركة تسمى "معركة الشقة" سنة 1959 التي تعتبر أبرز حدث تاريخي عرفته منطقة أوماش.[2]

بلدية امليلي:

كانت تعرف بمليلة قديما ضمن الزاب القبلي[3]، كانت تسمى في القديم جميلاي حيث سكنها الرومان وهم من أطلق عليها التسمية نسبة إلى قائدهم Gemellae . وتقع بلدية امليلي في الجنوب الغربي لولاية بسكرة وتبعد عن الولاية بحوالي 35 كلم، تحتوي على أكثر من 60% من الأراضي الصحراوية، تحدها[4]من:

الجهة الجنوبية: بلدية اسطيل والتابعة لولاية الوادي.

الجهة الشمالية: بلدية الحاجب وبوشقرون.

الجهة الشرقية: بلدية أوماش.

الجهة الغربية: بلدية أورلال.(ينظر الملحق رقم 03).[5]

---

[1]– مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، المصدر السابق، ص65.

[2]– منظمة المجاهدين بولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية أوماش، حررت من طرف بجاوي مداني، 2005، ص03.

[3]–كحول عباس، المرجع السابق، ص15.

[4]– صالحي محمد، امليلي "الأوراس الثاني"، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2019، ص05.

[5]– مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، المصدر السابق، ص65.

ومن مداشرها: دشرة امليلي القديمة التي تشتهر بمسجد سيدي عثمان، دشرة بيقو أو يطلق عليها زاوية أولاد محمد التي تشتهر بمسجد سيدي عبد الرحمان بن عيسى، زاوية بن واعر التي تشتهر أيضا بمسجد بن واعر، ودشرة امناهلة التي تشتهر بمسجد ابن ماجة.[1]

كانت تعرف أثناء الثورة بالقسمة "73"، الناحية "2"، المنطقة "4"، من الولاية السادسة وأهم حدث تاريخي بارز بها هي معركة وادي جدي سنة 1958، ومعركة زاوية بن واعر سنة 1959.[2]

بلدية امخادمة:

تقع بلدية امخادمة غرب ولاية بسكرة، تبع عنها بحوالي 44 كلم، تعد همزة وصل بين بلديات الجهة الغربية و الولايات الجنوبية، يحدها من:

الجهة الشمالية: بلدية ليشانة وبلدية بوشقرون.

الجهة الجنوبية: بلدية اسطيل تابعة لولاية الوادي.

الجهة الشرقية: بلدية أورلال.

الجهة الغربية: بلدية ليوة.[3]

[1]– صالحي محمد، المرجع السابق، ص36.

[2]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امليلي، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005، ص03.

[3]- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امخادمة، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005، ص03

من مداشرها: دشرة بنطيوس التي تشتهر بضريح سيدي عبد الرحمان الأخضري، كانت تعرف أثناء الثورة التحريرية بالقسمة "73"، الناحية "2"، المنطقة "4" للولاية السادسة.

وقد شهدت أبرز حدث تاريخي إبان الثورة هي معركة رأس لعيون 1958 بمخادمة، ومعركة أم الدوالي 1959 ببنطيوس[1].

بلدية ليوة:

تقع بلدية ليوة غرب ولاية بسكرة، تبعد عنها بحوالي 54 كلم، يحدها من:

الجهة الشمالية: بلديتي طولقة وبرج بن عزوز.

الجهة الجنوبية: بلدية المغير "ولاية الوادي".

الجهة الغربية: بلدية الدوسن.

الجهة الشرقية: بلدية امخادمة.

كانت أثناء الثورة التحريرية تعرف بالقسمة "73"، الناحية "2"، المنطقة "4" من الولاية السادسة، شهدت بلدية ليوة أبرز معركة ألا وهي معركة الساقية التي أسفرت باستشهاد 10 مجاهدين. [2]

[1]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امخادمة، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية، ص03.

[2]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية ليوة، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005، ص03.

المطلب الثاني: منطقة أورلال عبر التاريخ

- **أصل التسمية:**

تعتبر منطقة أورلال منطقة غنية بشواهدها وآثارها التاريخية التي تدل على أنها منطقة من المناطق ذات الموقع الاستراتيجي الذي جعل الرومانيين يستقرون بها ويشيدون بها مدينة في ذلك الوقت، وتقع هذه الآثار جنوب واد جدي وهي عبارة عن معسكر روماني أقامه لأجل حماية جدودهم الجنوبية[1].

كانت أورلال في القديم تسمى "وعلان"، كما جاءت في النسخة التونسية "وغلان" في سنة 406هـ، وهي بلدة من بلدان الزاب القبلي أو الصحراوي.[2]، كذلك من يعتبرها أو يعرفها ببلدة من الزاب الشرفة[3].

وسميت منطقة أورلال نسبة إلى إمبراطورها الروماني "أورليان" حيث مازالت بقايا رومانية لليوم وتسمى بالقصبات أو جميلة الصغرى[4].

---

[1] -Ben Bouzid Ameur, Apcit, p11.

[2]– منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص04.

[3]– محمد صالحي، المرجع السابق، ص05.

[4] -Ben Bouzid Ameur, Apcit, p11.

- **أهم الأعراش بمنطقة أورلال:**

عرش الخذران.

عرش أولاد يعقوب.

عرش أهل بن علي.

عرش أولا شكور.

عرش أولاد رمضان.

عرش أولا رزق.

عرش أولاد عدوان.

عرش أولاد الوافي.

عرش الحشاشنة.

عرش الشرفة.

عرش أولاد نايل.

عرش أولاد صولة.

عرش غمرة.

عرش أولاد الصيد

عرش أولاد غانم.[1]

[1]– منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص09.

- **منطقة أورلال عبر التاريخ:**

منطقة أورلال تحت الإحتلال الفرنسي:

في 04 مارس 1844م، عندما تمكن القوات الفرنسية بقيادة ابن الملك الفرنسي "الدوق دومال" من دخول بسكرة بعد معارك طاحنة ومن أكثر المناطق التي أثارت اهتمام الفرنسيين هي منطقة الزاب القبلي الذي يزخر بمياهه العذبة التي يوفرها كل من وادي امليلي و وادي كلبي التي أدت إلى اخضرار المنطقة وامتيازها بالخضراوات والفواكه ومن أشهرها النخيل والزيتون.

ثورة الزعاطشة:

شارك سكان منطقة أورلال قبل الثورة التحريرية بثورة الزعاطشة 26 نوفمبر 1849، حيث شارك 70 فارس لمقاومة الجيش الفرنسي مع إخوانهم من بينهم:

لحسن بن صغير بن ضحوة، وعبد الحفيظ بن حسين، والسعيد بن السوفي، عبد المليك بن عبد المالك من أورلال كلهم، وهاني بن فرحات، الطيب بن عبد الرحمان سلافة، الطاهر بن عطية وكانوا كلهم من امليلي. [1]

[1]- منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص09.

وكان علي الجعفري هو شيخ بامناهلة تم إلقاء القبض عليه في معركة الزعاطشة وتم نفيه إلى الكيان*، وكانت منطقة أورلال أيضا وجهة أخرى لثورة الزعاطشة من حيث التموين وتداوي الجرحى من المجاهدين في منطقة بقرب من الوادي جدي بين أورلال وزاوية بن واعر** وسمي هذا المكان بالمجاهد[1].

مجازر 08 ماي 1954:

شارك سكان منطقة أورلال في مجازر 8 ماي 1945 حيث شارك ثلاث فرسان واستشهدوا فيها وهم: جموعي دناي الذي استشهد في أحداث 8 ماي بقالمة وعبد الرحمان جابو المدعو الدحي رقبة، وشريف حساني.[2]

وكان كذلك دور لسكان منطقة امليلي بمشاركة في مجازر 8 ماي وتمت هذه المشاركة، بمشاركة كل من: [3]

*الكيان: هو جزيرة المنفى بكاليدونيا الجديدة بالقرب من استراليا، وهي مستعمرة فرنسية عبارة عن جزيرة وسط المحيط، جعلها العدو المنفى للخارجين عن القانون الفرنسي في نظرهم، وكذا تخويف السكان وقمعهم بعد المقاومات الشعبية مثل مقاومة الزعاطشة. **للتوسع ينظر لـ:** محمد صالحي، المرجع السابق، ص12.

** زاوية بن واعر: هي دشرة تابعة لبلدية امليلي. **للتوسع ينظر لـ:** فوزي مصمودي، "المقاومة الشعبية ببسكرة"، المجلة الخلدونية، (العدد03)، دار الهدى، عين مليلة، أم البواقي، ديسمبر 2004، ص88.

[1]– الراوي عمارين مخلوف وعبد الحفيظ بن الهاشمي وعمر قسمية ومحمد ناصر، أحمد جججخ، مدخل، سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال، حررت من طرف قسمة المجاهين بأورلال، سنة 1963.

[2]– محمد ناصر وعبد الحفيظ غطاس، أورلال وأحداث 8 ماي 1945، سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.

[3]– محمد صالحي، المرجع السابق، ص17.

اللك ابراهيم بن الشيخ وامسلم الصيفي بن عيسى، كذلك امسلم العيد بن رمضان، الغول ابراهيم بن العمري رابح، وثم استشهادهم في قالمة بمجازر 08 ماي.

الثورة التحريرية:

شارك سكان أورلال بالثورة التحريرية من خلال الانضمام لصفوف الثورة، والقيام بقطع أسلاك وأعمدة الهاتف الرابطة بينها وبين بقية المناطق المجاورة لها، وحتى يكون العمل الثوري منظما، لجأ سكان أورلال بالتنسيق مع مسؤولي النواحي إلى تشكيل مجالس البلدية، وتم اتصال كل من:

عبد المليك عبد الحفيظ، محمد عطاءالله، عشيبة عبد المجيد، محمد جلول، قرقازي قرقازي، اتصال بالمجاهد "الحاج ابراهيم بن يوسف خباش" الذي كان مسؤولا عن الاتصال آنذاك فبدأ في جمع الأموال والسلاح ودعوة الناس إلى التكتل والوحدة لمقاومة الاستعمار.[1]

كما شاركت المنطقة في الثورة التحريرية من خلال دعمها وجلب السلاح من تونس، وتمت هذه المشاركة سنة 1957، حيث تم أخذ حوالي 50 فارس وتدريبهم في بلدية الحاجب لعشية واحدة ليوم واحد، وفي الغد يتم أخذهم إلى تونس عن طريق ولاية تبسة، من أبرزهم عمار مخلوفي، عبد الحميد صحراوي، محمود بن حفناوي...وغيرهم.[2]

[1]– منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص13.

[2]– شهادة المجاهد عبد الحميد صحراوي، سيرته ونضاله الثوري، شريط وثائقي مصور(قرص مضغوط)، مسجل من طرف متحف الجهوري للمجاهدين لولاية بسكرة، ج1، في 13 أكتوبر 2018.

حيث ذكر المجاهد عبد الحميد صحراوي أن ثمانية فقط من المنطقة من نجو من الاستعمار الفرنسي، أما الباقي فقد تم استشهادهم.[1]

ولا ننسى بالذكر أبرز قادة العسكريين لمنطقة دائرة أورلال، ابن بلدية أوماش العقيد البطل المجاهد محمد شعباني (ينظر الملحق رقم 04) ، صاحب معركة الشقة والعمليات الفدائية ضد العملاء.[2]

مجازر 20 أوت 1955 بعين اعبيد:

كما كان لمنطقة أورلال وأفراد شعبها دور في المشاركة في مجازر 20 أوت 1955 بعين اعبيد* وهذا من خلال استشهاد مجاهدين مدنيين بهذه الأخيرة وهم:

الشهيد مسعود خليفة وابنه الشهيد الصادق خليفة، وابن الصادق الشهيد محمد خليفة، وزوجة الشهيد الصادق الشهيدة خليفة شويخة، أيضا الشهيد عبد الحميد بوضياف.[3]

كانت الوضعية الإدارية إبان الاحتلال بأورلال:

---

[1]– شهادة المجاهد عبد الحميد صحراوي، سيرته ونضاله الثوري، المصدر السابق، شريط وثائقي مصور(قرص مضغوط).

[2]– يعقوب عبد العالي، المرجع السابق، ص ص 35–36.

* عين اعبيد: تقع بلدية بن عبيد في جنوب شرق ولاية قسنطينة، تتربع على مساحة قدرها 32،380. **للتوسع ينظر لـ:** باهي سعيدة، سيرورة و أليات تحضر المراكز في المجالات المحيطة بالحواضر عين اعبيد أنموذجا، شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص33.

[3]– الراوي خليفة لخضر وعبد الحفيظ غطاس وحسين بلخمار، شهداء أورلال في مجازر20 أوت بعين اعبيد، سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال ، حررمن طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.

هي أن المستعمر الفرنسي أنشأ بما يعرف بمكاتب العرب، يترأسها شيخ العرب،وقد مر على أورلال عدة مشايخ تابعين إلى عائلة "بن قانة"، وكان الهدف من ذلك هو تكريس طابع الاستعمار، وابتداء من أول شهر جانفي 1957م أصبحت أورلال بلدية يحكمها الفرنسيون بأنفسهم إذ تعاقب عليها ثلاث حكام:

الحاكم الأول: قي لولار Guy lollar، حكم من الفترة 01 جانفي 1957 لغاية 26 سبتمبر 1957.

الحاكم الثاني: فيكتور قويلار Victor Gouillar، حكم من الفترة 18 أكتوبر 1957 إلى غاية 16 نوفمبر 1957.

الحاكم الثالث: آلان جوهان Allan Johan، حكم من الفترة 20 نوفمبر 1957 إلى 15 ديسمبر 1957.

ومن الفترة الممدة من 20 ديسمبر 1957 إلى غاية 27 ديسمبر 1961، تعاقب على رئاستها أربع مواطني أورلال، لم يتم ذكر أسمائهم حفاظا على حساسية. [1]

نستنتج أن منطقة أورلال تعتبر من أبرز مناطق التي ساهمت بحدودها الجغرافية وأبنائها في دعم إندلاع الثورة التحريرية.

[1]– منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص24.

المبحث الثاني: النضال السياسي والعسكري لمنطقة أورلال قبل وإبان الثورة التحريرية

لقد ساهمت منطقة أورلال بعد مجازر 08 ماي 1945 بكل من النضال السياسي من خلال تأسيس خلايا سياسية لدعم الثورة ومن سلاح وأموال وتجنيد الشباب بالمنطقة، زيادة إلى تنوع العمال النضالي العسكري للمنطقة من عمليات عسكرية مباشرة، وكمائن وأخرى أعمال فدائية وهجومات.

المطلب الأول: النضال السياسي لمنطقة أورلال قبل وإبان الثورة التحريرية

كان سكان منطقة أورلال قد ساهموا في تحرير الجزائر بشتى الطرق على الصعيدين، كل من السياسي والعسكري، لطرد الاستعمار الفرنسي فكانت البداية السياسية التي تجلت في:

بعد تأسيس حزب الشعب الجزائري ومن بعده حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، أسس أبناء دائرة أورلال خليتين سياسيتين، الخلية الأولى وهي خلية امليلي تكونت في "مسجد سيدي عثمان" ببلدية امليلي بحضور الشهيد العربي ابن مهيدي، تتكون هذه الأخيرة من أربعة أفراد، وتأسست سنة 1947.

أما الخلية الثانية هي خلية أورلال تم تنصيبها في منزل "طرودي" ببسكرة بحضور الشيخ[1]

[1]– منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص11.

شادلي مكي سنة 1947، حيث أسندت مهام رئاستها إلى الإمام الفاضل الشهيد الطيب قسمية*، الذي لعب دورا فعالا في تكوين خلية منشطة متشبعة بالأمان وحب الوطن. كانت خلية أورلال تضم حوالي مائة وخمسين مناضل من بينهم:

علي بعيليش (رئيس)، عمر فرحات (نائب رئيس)، الطيب قسمية (أمين المال)، عبد المجيد عشيبة (كاتب عام)، بالإضافة إلى محمد جلول، ابراهيم السائحي، مبروك بوذراع، الساسي صخري، محمد جخجخ، محمد قرين، محمد ناصر، محمد عمراني، أحمد صخري، عمار رحال...وغيرهم.[1]

مهام الخليتين السياسيتين:

حسب رواية المجاهد عبد الحميد الصحراوي أن الخليتان كانتا تعمل بشكل سري قبل تأسيسها، حيث أنها كانت المسؤولة عن الإجتماعات بالمنطقتين من أجل تجنيد الفرسان بمنطقة أورلال واماليلي للمشاركة في الدفاع عن الجزائر، زيادة أنها هي المنظمة لبعثة ومشاركة أبناء المنطقة في مجازر 8 ماي 1945 والذي استشهدوا بها.[2]

---

* الطيب قسمية: من شهداء أبناء أورلال، انضم للحياة الوطنية بعد مجاز 8 ماي 1945، استشهد في 18 أكتوبر 1958 بمركز التعذيب بأورلال. **للتوسع ينظر لـ:** الراوي لزهاري بن جلول، عمر تسمية وقرقازي، أحمد جخجخ، جوانب من حياة الشهيد الطيب قسمية 1928– 18 أكتوبر 1958، سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.

[1]– منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص12.

[2]- شهادة المجاهد عبد الحميد صحراوي، سيرته ونضاله الثوري، شريط وثائقي مصور(قرص مضغوط)، ج1، المصدر السابق.

وفي سنة 1957 كانت أيضا مسؤولة بتجنيد الفرسان وتدريبهم ببلدية الحاجب من أجل جلب السلاح من تونس لدعم الثورة الجزائرية.[1]

وهذا ما أكده المجاهد حسين بلخمار أن الخليتين فاح صيتهما في سنة 1945 بحيث كانت هي المسؤولة عن سكان القرية لدعم الثورة وهذا من خلال:

تجنيد شبان المنطقة للإلتحاق بالثورة كذلك العمل على جمع السلاح والذخيرة بالإضافة إلى جمع الأموال لدعم الثورة.[2]

[1]– شهادة المجاهد عبد الحميد الصحراوي، سيرته ونضاله الثوري، شريط وثائقي مصور(قرص مضغوط)، ج1،المصدر السابق.

[2]– مقابلة مع المجاهد حسين بلخمار، مهام الخليتين السياسيتين، رواية شفوية، يوم الإثنين 31 ماي 2021، على الساعة 09:45 صباحا بقسمة المجاهدين، بأورلال.

المطلب الثاني: النضال العسكري في منطقة أورلال إبان الثورة التحريرية

لقد تنوع النضال العسكري في منطقة أورلال ضد الإستعمار الفرنسي إبان الثورة التحريرية بين عمليات عسكرية مباشرة (معارك) وكمائن نصبت من طرف المجاهدين للإدارة الفرنسية وأخرى منها نصبت للمجاهدين بالمنطقة من طرف العدو الفرنسي. زيادة إلى الهجومات والأعمال الفدائية التي ضمت هدفين إما الخونة من أبناء المنطقة أو للعدو و التي تمثلت كالآتي:

- **المعارك:**

معركة الشقة: هي أول عملية ببلدية أوماش، وقعت في منطقة تسمى بالشقة بتاريخ 15 أفريل 1956، بقيادة الشهيد محمد شعباني، مناني نورالدين، أحمد خبزي، محمد جغابة، والحفناوي العلوي، موسى بالقصة[1]، كانت هذه المعركة خاصة بشركة إنجاز الطرق بالجنوب حيث تم حرق جميع آلاتها وكل معداتها وقتل كل من فيه من عساكر للعدو، الذي يقومون بالحراسة وكانت لهذه العملية صدى كبير في الأوساط الشعبية وأثر بالغ لدى المصالح الفرنسية نظرا للخسائر الكبيرة التي نتجت عنها، حيث قدرت بمئات الملايين من الفرنكات، وتعتبر هذه العملية هي آخر عمليات العقيد محمد شعباني.[2]

[1]- عبد العالي يعقوب، المرجع السابق، ص36.

[2]- الهادي أحمد درواز، العقيد محمد شعباني الأمل... والألم... !، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص22.

بلغ عدد المجاهدين في هذه المعركة 12 مجاهدا، و كللت هذه العملية بالنجاح وبدون خسائر وعادوا على متن سيارة الشهيد أحمد خبزي، حيث تم قتل 13 فرنسي يعملون بالشركة، كما استولوا على جميع الأسلحة والذخائر.

معركة أم الهناء: وقعت في شهر مارس من سنة 1958 بالسعدة (أوماش)، كان سبب قيام هذه المعركة هي أن الجيش الفرنسي قام بعملية تمشيط بالسعدة، فهنا وقع اشتباك عنيف بين الجيش الوطني الشعبي بقيادة الشهيد محمود بداري (ينظر الملحق رقم 05)، الذي كان نشاطه يمتد إلى منطقة المغير، تكبد الجيش الفرنسي خسائر بشرية ومادية واستشهاد الشهيد محمد بداري بهذه المعركة، ودامت هذه المعركة يوما كاملا. [1]

معركة وادي جدي: وقعت في 23 أفريل 1958، ببلدية امليلي وتعتبر من أبرز المعارك بالزاب الشرفة، وسبب قيام هذه المعركة هي تم تطويق جميع قرى بلدية امليلي واعتقال بعض المواطنين، كان عدد الجيش الفرنسي يفوق عددهم ألف جندي تم حشده من مناطق عدة (بوشقرون، طولقة، الحوش، بسكرة) مدعم بأحدث الأسلحة والطائرات المروحية، في حين أن عدد المجاهدين لا يتعدى 8 أفراد ودامت هذه المعركة مدة ستة ساعات في شهر رمضان. من نتائجها تم قتل أكثر من 60 جندي فرنسي الأمر الذي أدى بالإدارة الفرنسية لنقل موتاها في سرية تامة على متن الطائرات المروحية حفاظا على موقفها المخزي، أما[2]

[1]– دار الشباب حسان عبد العالي بأوماش، من بطولات التي وقعت ببلدية أوماش، حررت من طرف عبد الحفيظ بلهند، سنة 2016.

[2]– صالحي محمد، المرجع السابق، ص40.

بالنسبة لجيش التحرير الوطني تم استشهاد 4 من بين 8 أفراد منهم: جعفر السبتي، بوستة محمد، واثنين آخرين، حيث وقعت هذه المعركة في مكان يسمى الجبلية.

معركة صليعة: وقعت هذه المعركة في 11 ماي 1958 في بلدية ليوة، استشهد فيها خوري بشير، وبن علي محمد الصالح، حنيش عمار وبن جدو[1]، خلفت هذه المعركة ما يزيد عن 15 عسكري بين قتيل وجريح في صفوف العدو، وكرد فعل لهذه النتيجة قام العدو باعتقال الكثير من المواطنين في قرية ليوة، وحرق خيامهم وإتلاف أثاثهم.[2]

معركة رأس العيون: وقعت هذه المعركة بتاريخ 20 ماي 1958 في بلدية امخادمة، وسبب قيام هذه المعركة هو وصول خبر المجاهدين بتحركات الإدارة الفرنسية من طرف أحد الخونة من المنطقة، وعلى الساعة 05:30 صباحا نصبت الإدارة الفرنسية للمجاهدين كمين التي كانت حصيلته ثقيلة على المجاهدين، وتكللت هذه العملية بالفشل ومن نتائجها استشهاد 11 مسبل و4 جنود وهم:

المسبلين: هاشم بورنان، دهيلي بلعباس، حليلو أحمد، يونس عبدالقادر، الرايس أحمد (قبض عليه مجروح)، هنانو مسعود، بن سهل عمر، الحاج الشيخ بوبكر، الحاج لخضر، سلطان ابراهيم.الجنود: حمودي، سي علي، علي السوفي، الصالح السوفي، محمد صولي.[3]

---

[1]– قسمة المجاهدين ليوة، تقرير المعلومات، حرر من طرف أمين القسمة محمد نوار خرخاش، بتاريخ 22 أكتوبر 2009.

[2]– منظمة المجاهدين بولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية مخادمة، المصدر السابق، ص03.

[3]– الراوي : عيسى دراجي بلوم، معركة رأس العيون، سجل جرد المعلومات الثورية بمنطقة أورلال، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.

معركة أم الدوالي: وقعت هذه المعركة بتاريخ 29 أفريل 1959 بدشرة بنطيوس ببلدية امخادمة، قامت الإدارة الفرنسية قامت بعملية تمشيط واسعة تشمل كل من بنطيوس وامخادمة وفي الصباح الباكر تم تطويق جميع السكان وإخراجهم عن طريق الضرب لتجميعهم في مكان واحد ألا وهو مقبرة امخادمة، وكان سبب قيام هذه المعركة هو العمل الاستخباراتي للإدارة الفرنسية الذي من خلاله أدى إلى اكتشاف كازمات* المجاهدين، مما أدى إلى حتمية الصدام المجاهدين مع الفرنسيين، حيث بلغت حصيلة القتلى بالنسبة للعدو الفرنسي 80 قتيل وهذا لأسباب أمنية، أما بالنسبة للجيش تم خسارة 3 فلاقة من سكان المنطقة.[1]

معركة جدر الحصان: يطلق عليها معركة الصحراء، وقعت هذه الأخيرة بتاريخ 10 أكتوبر 1959 في مركز المقران المعروف بجدر الحصان بدشرة بنطيوس بلدية امخادمة، وهو عبارة عن مستشفى ببنطيوس. ويروي المجاهد خير الدين واعر أن 62 مجاهدا كان بالمستشفى وصل خبر مكانهم للعدو الفرنسي، حيث تم إلقاء القبض على كل المجاريح، وبعد انتهاء هذه المعركة دمر العدو الفرنسي كل المستشفى وأحرق كل من فيها.[2]

---

* كازمات: هي كلمة مفردها كازمة ومعناها أماكن أو مخابر المجاهدين أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر. **للتوسع ينظر لـ:** محمد صالحي، المرجع السابق، ص82.

[1]– مذكرات خير الدين واعر، بنطيوس حتى لا ننسى الحدث والزمان من 1956 إلى 1962، ط1، دار علي بن زيد للفنون المطبعية، بسكرة، 2001، ص115–118.

[2]– مذكرات خير الدين واعر، المصدر نفسه، ص130.

معركة الساقية: كما تعرف بمعركة الزرقة في بعض الوثائق، وقعت هذه المعركة في شهر نوفمبر من سنة 1959 ببلدية ليوة، وشارك فيها كل من: رحاب حمد، قطاف جيلالي، عيش تمام الهاشمي، قطاف الطيب، سعيدي عبد الرحمان.

وحسب رواية المجاهد نوي بلقاسم: أنه جاء الملازم سي عزوز إلى ليوة، من أجل تجنيد شبان المنطقة لصالح الثورة الجزائرية، فبعدها بيومين جاءت المصالح الإدارية المختصة (la SAS) أي في 2 نوفمبر 1959 وهذا بعدما أفشي سره إلى الإدارة الفرنسية، وفي الغد جاءت القوات الفرنسية وتظاهروا بحجة أنهم يريدون تصليح وخدمة الساكنين بليوة، فتم محاصرة قرية ليوة من الطرق المؤدية لكل من بلدية طولقة وطريق البزايد (فوغالة والغروس) وكذلك طريق برج بن عزوز، وحلقت الطائرات الجوية التي أدت إلى قصف الساقية بقيادة "إميو"، وتم أمرهم بجلب أسماء شهداء الساقية، والقيام بقتل كل المساجين بار السعيد قطاف[1]، واستمرت هذه المعركة ليوم كامل واستشهد كل من: فرحات برطي، عمار نجاعي، أحمد قبيبة، محمد بنش الذيب، قطاف الطيب، عاشور الطاهر، الزوبير السائح، شريف بريحة، صياد لعلى.[2]

[1]– شهادة المجاهد نوي بلقاسم، شهادات حية للمجاهدين حول السجون ومراكز التعذيب بمنطقة بسكرة، شريط وثائقي مصور(قرص مضغوط)، تم تصويره من طرف المتحف الجهوي لولاية بسكرة، ج2، بتاريخ 21 أوت 2001.

[2]– قسمة المجاهدين ليوة، تقرير المعلومات، المصدر السابق.

معركة زاوية بن واعر: وقعت هذه المعركة بتاريخ 16 ديسمبر 1959 ببلدية امليلي، في دشرة زاوية بن واعر.

حسب رواية الكاتب محمد صالحي: إن قبل قيام المعركة بقليل كانت فرقة الجيش التحرير الوطني متمركزة في بيت المجاهد أحمد واعر، ويبقى سبب اكتشاف العدو الفرنسي لموقعهم مجهول، فتوجهت القوات الفرنسية التي أتت من المركز العسكري بأورلال إلى عين المكان، حيث كان المكان خال من الحراس و لم يبقى إلا كريد ساعد، فبمجرد أن رآهم توجه للإجتماع المجاهدين وأخبرهم بضرورة الفرار، فعند خروجه بأمتار قليلة تم إطلاق النار عليهم من طرف أحد السنغاليين يدعى Guerba ، وبعدها تمركز المجاهدين في غابة الرقاع وبدأ تبادل الرصاص لمدة من الوقت[1]، فكانت نتائج هذه المعركة بالنسبة للقوات الفرنسية إصابات مباشرة غير معلومة التفصيل[2]، لكن علامات الدم الكثيرة تدل على خسائر كبيرة التي شوهت المكان [3] ، أما من ناحية جيشنا فقد استشهد الملازم "لبصير قدور".[4]

معركة الدشرة العظيمة : وقعت هذه المعركة بتاريخ 19 مارس 1960، بدشرة بنطيوس ببلدية امخادمة، ويعود سبب قيام هذه المعركة أن مجموعة من المجاهدين قاموا باجتماع[5]

[1]– محمد صالحي، المرجع السابق، ص37.

[2]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امليلي، المصدر السابق، ص03.

[3]– محمد صالحي، المرجع السابق، ص37.

[4]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امليلي، المصدر السابق، ص03.

[5]- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امخادمة، المصدر السابق، ص03.

في منزل المسبل قاسم احمد، بقيادة الملازم الأول عسوس وبعض العرفاء الأولين بالإضافة إلى عدد من المجاهدين "عمار مخليف"، "الطاهر دلوس"، "البشير الهادي"...، بعد عقد اجتماع تم توزيعهم إلى فوجين، الفوج الأول توجه الى مخادمة والفوج الثاني بقي في عين المكان[1]، في الصباح الباكر أتت القوات الفرنسية وكشفت مكان المجاهدين فتم انسحاب المجاهدين من عين المكان ثم عادوا كل من بلقاسم هنانو، رزيق رزيق، بوعلام بن تمام، وهذا لأنهم فكروا في المحفظة التي بها الوثائق السرية وكذا أسماء المشتركين والمتبرعين للثورة وكل أوراق الحالات المدنية ومبلغ مالي فبمجرد عودتهم تم القبض عليهم وتم تعذيبهم بشتى أنواع العذاب.

من نتائج هذه المعركة بالنسبة للعدو الفرنسي قتل ضابط وعشرات القتلى والجرحى بالإضافة إلى إسقاط طائرة عمودية، أما بالنسبة للجيش تم استشهادهم كلهم .

- **الكمائن:**

عرفت المنطقة نوعا آخر من النضال العسكري على غرار العمليات المباشرة، مست عدة أماكن بمنطقة أورلال أثناء الثورة التحريرية منها ما نصبها المجاهدون للعدو، وما نصبه العدو، وهي كالآتي[2]:

[1]- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امخادمة، المصدر السابق، ص03.

[2]- مذكرات خيرالدين واعر، المصدر السابق، ص153-157.

كمين 25 ديسمبر 1957 بأورلال: نصب الكمين بدورية عسكرية بقرية أورلال، نصبه فوج من المجاهدين تحت قيادة عمار بن السني، وأسفر هذا الكمين عن قتل وجرح ما يزيد عن 5 من جنود العدو.

كمين جانفي 1958 باملیلي: نصب الكمين بسيارة جيب على الطريق الرابط بين امليلي وأورلال، نصبته مجموعة من المجاهدين تحت قيادة صولة محمد رفقة مرزوقي المدعو شايب راسو، وأصيب خلالها بعض جنود العدو من بينهم ضابط.[1]

كمين 15 نوفمبر 1958 بأورلال: حيث قام فوج من المجاهدين تحت قيادة بلهادف بلحاج، نصب هذا الكمين لدورية عسكرية في حي ذكار العجمي ببلدية أورلال، وأسفر على قتل 6 من جنود العدو الفرنسي.[2]

كمين 8 أفريل 1959 ببنطيوس (امخادمة): جاء الجيش الفرنسي في الصباح الباكر ثم توغل في جنان لوصات، وتم نصب هذا الكمين من طرف الإدارة الفرنسية من أجل القبض على مناضلي القرية، لكن عيون شباب بنطيوس كانت تلاحقهم فباءت الخطة بالفشل.[3]

---

[1]– منظمة المجاهدين لوالية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امليلي، المصر السابق، ص03.

[2]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية أورلال، المصدر السابق، ص03.

[3]– مذكرات خيرالدين واعر، المصدر السابق، ص113.

كمين 8 أوت 1960 بامخادمة: بينما كان مسؤول خلية الدرك يقوم بتصفية جو الطريق بخروج فرقة مختفية بالليل حول رجال الدرك من طرف دورية معالجة، نصب لهم كمين من طرف مناضلين ببلدية امخادمة، لكن كانت نتيجتها استشهاد لخنفري لحسن.[1]

كمين 7 ماي 1961 ببنطيوس (امخادمة): كان عمار غيلوبي في قرية فرفار، وعند الساعة 03:30 صباحا جاء إلى بنطيوس، لما وصل الحرشة اشتم رائحة السيجارة فعرف أن العسكر أمامه ناصبا كمينا له، تحسس مدة ثم تقدم إلى مكان في الحشيش، وكانت أرجل عمار تتمايل على الأرض، دخل تحته لمدة حتى جاء عسكري سنيغالي وتمدد بالحشيش بجانب أرجل عمار ولم يتحرك حتى 04:30 صباحا حتى قام العسكري وذهب لحاله، وفشل هذا الكمين في العثور على عمار غيلوبي ويعتبر هذا الكمين من الكمائن لتي نصبتها الإدارة الفرنسية للمجاهد عمار غيلوبي.[2]

- **الهجومات:**

وقعت عدة هجومات بمنطقة أورلال أثناء الثورة التحريرية التي تم نصبها من طرف المجاهدين للعدو الفرنسي بالمنطقة وهي كالآتي:

هجوم في شهر ديسمبر 1955 بأوماش: تعتبر أول عملية هجومية ببلدية أوماش حيث قام المجاهدين بقيادة الشهيد عبدالحميد خباش بتخريب مرأب المعمر ترونغ وحرق[3]

---

[1]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امخادمة، المصدر السابق، ص03.

[2]– مذكرات خيرالدين واعر، المصدر السابق، ص208.

[3]- دار الشباب حسان عبدالعالي أوماش، "من البطولات التي وقعت ببلدية أوماش 1954–1962"، المصدر السابق.

حافلة النقل العمومي الرابطة بين أوماش وبسكرة.[1]

هجوم 27 مارس 1956 بأورلال: وقع هذا الهجوم بالمكان المسمى مركز العسكر بأورلال، وكان عدد المجاهدين 14 مجاهد تحت قيادة خباش عبدالحميد وخباش ابراهيم وأسفر عن قتل 14 منظم، أما الخسائر عند المجاهدين جرح أحد من المجاهدين.

هجوم 1 نوفمبر 1956 بأورلال وليوة واماليلي وامخادمة: وقعت هجومات متعددة بهذا اليوم على مراكز ومواقع العدو، بمناسبة ذكرى ثانية لاندلاع الثورة التحريرية شملت معظم تراب الولاية السادسة، القصد منها إشعار العدو بتواجد الثورة وانتشارها في كل مكان.[2]

هجوم في سنة 1957 بأوماش: هجوم على مركز الجيش الفرنسي الذي كان يحرس سكة الحديد الرابطة بين بسكرة وتقرت بمنطقة وادي جدي، وكان هذا الهجوم بقيادة الشهيد عدة محمد.

هجوم سنة 1958 بأوماش: هجوم على الحركى (مركزهم)، حيث ألقى أحد المجاهدين قنبلة يدوية على المركز ووقع اشتباك بين الطرفين حيث أسفر على جرح مجموعة من الحركى وبعض العساكر.[3]

---

[1]– دار الشباب حسان عبدالعالي أوماش، "من البطولات التي وقعت ببلدية أوماش 1954–1962"، المصدر السابق.

[2]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية أورلال، المصدر السابق، ص03.

[3]– مذكرات خيرالدين واعر، المصدر السابق، ص76.

هجوم بأوماش: وقع هذا الهجوم بالقنابل اليدوية على الحركى بالدشرة القديمة من طرف مجموعة من المسبلين بقيادة الوافي بوناب وعريش محمد، وأسفر على خسائر في صفوف العدو.[1]

- **الأعمال الفدائية:**

وقعت عدة معارك فدائية بمنطقة أورلال منها من نصبت للخونة ومنها للعدو الفرنسي من طرف ثوار المنطقة ومن أبرزها:

عمل فدائي بيوم 1 أكتوبر 1956 بامخادمة: تم اختطاف 2 خونة من رجال قرية امخادمة هم حمزة العربي، هجرس السعيد، ونفذ عليهما حكم الإعدام من طرف الثوار.[2]

عمل فدائي بيوم 20 أكتوبر 1956 بأورلال: هذه العملية استهدفت الخائن جنان ابراهيم، نفذها أحد الفدائيين في قرية أورلال وتم قتله.

عمل فدائي بشهر أكتوبر 1956 بأورلال: تم تهديم قنطرة بين أورلال وطولقة من طرف أحد المسبلين وقيادة ابن سالم ابراهيم.

عمل فدائي في سنة 1956 بأورلال: قطع أعمدة الهاتف على طول الخط الواصل بين امليلي وأورلال، وقام العدو كرد فعل على ذلك بإغرام السكان بتعويض الخسارة.[3]

---

[1]– دار الشباب حسان عبدالعالي أوماش، "من البطولات التي وقعت ببلدية أوماش 1954–1962"، المصدر السابق.

[2]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امخادمة، المصدر السابق، ص03.

[3]- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية أورلال، المصدر السابق، ص03.

عمل فدائي في سنة 1957 بأورلال: تم مداهمة قافلة عسكرية من طرف فدائيين عسكريين في ضواحي أورلال بقيادة المجاهد قرقازي ابراهيم، استشهد خلالها المجاهد عبدالمالك عبدالحفيظ.

عمل فدائي في شهر أفريل 1957 بأورلال: تم اغتيال العميل حليلو المدعو زيتو، من طرف أحد الفدائيين إثر تنصيبه شيخا لبلدية أورلال من قبل العدو الفرنسي.[1]

عمل فدائي 1957 بليوة: قام المسبلون بعملية فدائية بقيادة السعيد عباد وبقطع أعمدة الهاتف الواصل بين بئر عطية وعين بوزيد، وهدم جسر بين ليوة وبرج بن عزوز، وكذلك حرق مكتب الشيخ ببلدية برج بن عزوز.[2]

نستنتج أن أبناء المنطقة قد ساهموا بشكل واسع في العمل الثوري العسكري بالمنطقة من أجل الهدف الرئيسي وهو تحرير الجزائر، هذه الأخيرة التي أدت إلى تمركز الجيش الفرنسي بالمنطقة.

[1]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية أورلال، المصدر السابق، ص03.

[2]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية ليوة، المصدر السابق، ص03.

المبحث الثالث: لمحة جغرافية وتاريخية حول منطقة جمورة

المطلب الأول: موقع منطقة جمورة

- **الحدود الجغرافية:**

تقع بلدية جمورة شمال عاصمة ولاية بسكرة، بحيث تبعد عنها بحولي 36 كلم، وتقدر مساحتها بحوالي 250،80 كلم^2 . حيث يحدها من:

الجهة الشمالية: بلدية عين زعطوط وبلدية القنطرة.

الجهة الجنوبية: بلدية برانيس.

الجهة الشرقية: بلدية تيغرغار ولاية باتنة.

الجهة الغربية: بلدية لوطاية.

كانت جمورة من الواحات الجميلة التي تميز ولاية بسكرة، ولؤلؤة واد عبدي، تقع في خط سياحي يوفر مناظر بانورامية رائعة عند منعرجات بني سويك باتجاه منعة. اشتهرت بكثرة البساتين التي هي: المشمش، وكذلك أنها غنية بمياه معدنية عذبة كمياه قديلة التي توجد في خط واحد مع جمورة وقريبة من البرانيس.

وعرفت جمورة أثناء الثورة التحريرية بالقسمة "68"، الناحية "1"، المنطقة "4" من الولاية السادسة[1].

[1]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية جمورة، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005، ص03.

تقع بلدية جمورة على سفوح سلسلة جبال الأوراس، أما من الجهة الشمالية توجد بها جبال جويجة على ارتفاع 933م، أما من الناحية الجنوبية كانت جبال متفاوتة العلو منها: جبل العرقوب الذي بلغ ارتفاعه 961م، جبل الطارف 785م، جبل الفج 1019م.[1]

وتقع بلدية جمورة في سفوح جبال جنوبي الأوراس والزيبان (بسكرة)، تحاط بها تضاريس جبلية وقلاع تقدر بارتفاع 1000م عن سطح البحر. وكانت عبارة عن شبه بحيرة تسبح وسط العديد من الأشجار المثمرة وخاصة المشمش المشهورة محليا ويغطيها بساط النخيل[2]. وهي عبارة عن مجموعة من المداشر توزعت أغلبها على أماكن مرتفعة.[3]

وكخلاصة أن بلدية جمورة مدينة جميلة ذات موقع هام وحصين وهي همزة وصل بين الصحراء والتل، تحتوي على منابع المياه الطبيعية منها: العين الكبيرة، عين لحوايف، عين قديلة وعين بني سويك، وعدد من المنابع الفرعية الأخرى.[4]

---

[1]– علي غالم ولزهر غالم، أعلام وشيوخ من جمورة، ج1، ط2، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة–الجزائر، 2017، ص07.

[2]– شهادة السيد بسام عبد المجيد، موقع منطقة جمورة، وثيقة أرشيفية مكتوبة، حررت من طرف جمعية ترقية الديوان المحلي للسياحة ببلدية جمورة، يوم 16 أوت 2006.

[3]– لزهر غالم، مقتطفات من التراث الشفهي بمنطقة جمورة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة–الجزائر، 2016، ص07.

[4]– عبدالله زوزو، مذكرات شاهد ومشارك في الثورة التحريرية 1954، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، د.د.ن، 2020، ص05.

- **بلديات منطقة جمورة ومداشرها:**

بلدية برانيس:

تقع شمال شرق عاصمة ولاية بسكرة، وتبعد عنها بحوالي 20 كلم على مساحة تقدر بـ 370،10 كلم^2، يحدها من الجهات الأربعة:

الجهة الشمالية: بلدية جمورة

الجهة الجنوبية: بلديتي شتمة وبسكرة.

الجهة الشرقية: مشونش وولاية باتنة.

الجهة الغربية: بلدية لوطاية.

كانت تعرف أثناء الثورة التحريرية بالقسمة "68"، الناحية "01"، المنطقة "04"، من الولاية السادسة.[1] وباتجاهنا نحو الشمال من قلعة التخوم عبر مجرى وادي برانيس تقابلنا على الضفة اليسرى لنفس النهر المشار إليه جنوب قرية برانيس الحالية بقايا حصن روماني صغير لازالت حتى الوقت القريب أسسه ظاهرة العيان وبالقرب منه وجد بقايا ضريح مبني بالحجارة يمكن أن يعود لفترة ما قبل التاريخ. وقد عرف عدد السكان الناحية "ببنات سبع الرقود" أو "برنس".[2] وقدر عدد المستشهدين في بلدية برانيس بـ: 82 شهيد[3].

---

[1]– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية برانيس، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005، ص03.

[2]– محمد الصغير غالم، مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية (الآثار–الزراعة والتاريخ)، مطبعة عمار قرفي، باتنة–الجزائر، د.س.ن، ص19.

[3]– جداي عبدالرحمان بن علي، تاريخ الثورة في برانيس، "أنا جزائري...أنا جزائري"، بلدية برانيس، يوم 1 نوفمبر 2018.

- **مداشر بلدية جمورة:**

- قديلة: تشتهر بمياهها المعدنية ومسجدها العتيق.

- الجوادة: اشتهرت بزاوية سيدي محمد الصادق بن رمضان.

- جمورة: مقر البلدية وهي عاصمة ولاد زيان لاحتوائها على المسجد العتيق أو جامع الجمعة سابقا، زاوية سيدي يحي وزاوية سيدي علي والسوق الأسبوعي.

- الشرف: اشتهرت بزاوية سيدي عبد الغفار وجامع سيدي عبد القادر.

- بني سويك: التي عرفت قديما بأنها بلدة الأربعة والأربعين جامعا، واشتهرت بزاوية الشيخ سيدي عبد المومن، وبمناظرها الخلابة التي يعانق نخيلها قمم الجبال وأشجار المشمش ذات الجودة الحسنة، حيث تعد جبالها حلقة وصل بين إقليم الهضاب العليا والإقليم الصحراوي، ولما وصلها الشيخ عبد الحميد بن باديس* رحمه الله قادما من منعة، متوجها إلى بسكرة بداية الثلاثينيات، توقف فجأة عن السير وبقي ينظر يمينا وشمالا في موضع الوادي الذي كان يسيل فيه الماء وعلى جانب الوادي واحات النخيل[1].

*الشيخ عبد الحميد بن باديس: يعد أحد العلماء الجزائريين المبرزين بالإصلاح الإجتماعي والدينيو السياسي والتربوي، عاش خمسين سنة في القرن 20م، حيث كانت ولادته سنة 1889م، وكانت وفاته سنة 1940م. **للتوسع ينظر لـ:** باي زكوب عبد العالي وسوهيرين محمد صوليحين، "الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس: حياته وجهوده التربوية"، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد 12، (العدد 01)، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزية، يونيو 2015، ص105.

[1]- علي غالم ولزهر غالم، المرجع السابق، ص ص08.

إضافة إلى الكدية، المقسم، الطارف، سالات، امنجاج، شارطاش، كلها مناطق سياحية رائعة تسحر الناظر باخضراراها، فموقع جمورة متميز، إذ يعتبر واسطة العقد التي بين باتنة (الأوراس)* وأيضا بسكرة (الزيبان)**.[1]

* تعريف الأوراس: إذا بحثنا عن مرادفها حتما يكون أرض الحرية، أو أرض القداسة أو أرض الأبطال، وهذا اتباعا لخصوصية المنطقة لكونها أرض المعارك والبطولات. **للتوسع ينظر لـ:** سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص12.

** تعريف الزيبان: هو اسم عربي أطلق على المناطق المجاورة لبسكرة بعد الفتح الإسلامي مميزا لها عن زاب العراق وزاب الموصل وسميت بزاب بسكرة. **للتوسع ينظر لـ:** عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و1954، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص14.

[1]- علي غالم ولزهر غالم، المرجع السابق، ص ص09.

المطلب الثاني: جمورة عبر التاريخ

- **أصل التسمية:**

اختلفت الآراء حول تسمية جمورة وتعددت، بعضها يبدو منطقيا، ويحتاج دراسات معمقة لتثبيت ذلك، ومن بين تلك الآراء التي جمعت من أفواه السكان:

- سميت جمورة نسبة لإبنة أحد الحكام الرومانيين الذي استوطنوا المنطقة وبالتحديد في المكان المسمى عين الصفية.

- الإسم ينحدر من كلمة رومانية (Djemmar) وهي إسم شخصية رومانية استوطنت المنطقة في العهد الروماني، وكان مسؤولا على محطة تجارية بها.

- ينحدر الإسم من كلمة أمازيغية وهي زمورة والتي تعني زيتونة.

- سميت جمورة نسبة إلى السوق التجاري الموجود بها والذي يأتي إليه الناس باكرا في أيام الشتاء القارص، فيشكلون حلقات حول الجمر ليتدفئوا حتى شروق الشمس.

- سمية جمورة نسبة إلى إبن جمار الذي يعتبر أول قاطن بها، حيث استقر بدشرة البير المعروفة حاليا باسم السوق، وقد أطلق إسم جمورة أولا على السوق فقط ولشهرته عمت تسميته من طرف القادمين إليه من القرى المجاورة على كل مداشر المنطقة.[1]

[1]- شهادة السيد بسام عبد المجيد، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية مكتوبة.

– قد تكون جمورة إسما في حد ذاتها يحيل إلى أول قاطن بها، وهذا الرأي يستند على وجود التسمية في الحاضر ولقبا، وخاصة بمنطقة العلمة بسطيف وأيضا بأرشيف العائلات* لبلدية جمورة.[1]

وتعود أيضا تسمية جمورة في الأصل الأرجع إلى أول عائلة سكنت المنطقة، وهي عائلة بني جمار، والتي مزال أحفادها حتى يومنا هذا.

أهم الأعراش بمنطقة جمورة :

كيفية توزيع أهالي عرش أولاد زيان:

إن تقسيم وتوزيع الأهلي بجمورة، بدأ سنة 1891 أثناء تسجيل المواطنين بالحالة المدينة، من قبل الإدارة الفرنسية، كما تروي القصص أن أب عرش أولاد زيان** كان له ثلاثة أولاد، ولما توفي انقسم الإخوة كل حسب أولاده وأحفاده، والتي مازالت لحد الآن وهم: أولا العريف (المعروفين بالظاهري)، لقبالة، أولاد سعيد. وللعلم فإن كل أب من هؤلاء[2]

*أرشيف العائلات: هو عبارة عن وعاء يحتوي على معلومات ناتجة عن فعاليات الأشخاص ويتكون من مجموعة الوثائق المنتجة أو المستلمة من الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين حول عائلات معينة. **للتوسع ينظر لـ:** حافظي زهير، الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية: دراسة تطبيقية بأرشيف بلدية قسنطينة، أطروحة دكتوراه العلوم في علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، مارس 2008، ص22.

[1]- شهادة السيد بسام عبد المجيد، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية مكتوبة.

أولاد زيان: هي قبيلة عربية، فهي تستخدم اللغة العربية بالرغم من أن الكثير منهم يتكلمون البربرية (الشاوية) وهم من البدو الرحل. **للتوسع ينظر لـ: غرينة عبد النور، الأوراس في الكنايات الفرنسية إبان الفترة الكولونية "1840-1939"، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، د.ك، جامعة باتنة، 2009-2010، ص121.

[2]- رفيدة بنت كمال منفوخ، المرجع السابق، ص06.

تفرعت منه عدة قبائل صغيرة المعروفة من قبل باسم (الفيات)، والتي تفرعت إلى عدة أسر وأهمها:

- أولاد عريف (المعروفين بالظاهري): يضم 06 آباء وهم:

الحوامد، لفزارة، أولاد عمران –(مشتى الحوامد، دوار قديلة، وهؤلاء شركاء في الملك).

أولاد مرابط، أولاد الطرودي الشناشنة (مشتى أولاد مرابط، دوار قديلة، وهؤلاء شركاء في الملك).

- القبالة: ويضم 02 آباء وهم:

أولا سبقاق، الزرارة (مشتى أولاد الصيد برانيس)

- أولاد سعيد: يضم أب واحد وهو:

أولاد سعيد– دوار قديلة.

وهذه الفيات تزوعت منها أسر متفرعة.

- أولاد زيان ببلدية جمورة:

نجد أنه في القرن 15 كان أولاد زيان قد استقروا بالساقية الحمراء بالغرب والذين يعود أصلهم إلى عائلة الشرفة ثم انطلقوا باتجاه الحضنة (المسيلة) ثم أكملوا طريقهم إلى العالية 30 كلم شرق بريكة وبعد موت قائدهم سيدي زيان واصلوا طريقهم نجو الجنوب الشرقي إلى عين التوتة ثم إلى السالات القريبة من جمورة.[1]

[1]– علي غالم ولزهر غالم، رسائل من جمورة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة–الجزائر، 2016،ص05.

نجد يقول عبد الله ركيبي: أنها الباب بالنسبة للذهاب إلى الاوراس أو المسافر إلى الصحراء كما اعتبرها أيضا أحد الفرنسيين بأنها باب مهم للأوراس ولذلك ركز عليها الاستعمار الفرنسي كثيرا، وكثف من تواجد الجنود في المنطقة منذ الأيام الأولى من اندلاعها لحمايته والذي بلغ عدد الجنود الفرنسيين الموجودين في المنطقة ستمائة جندي أقاموا في المدرسة الفرنسية الوحيدة في القرية والتي أنشئت أثناء الحرب العالمية الثانية.[1]

- **جمورة عبر التاريخ:**

الإحتلال الفرنسي لبلدية جمورة:

ثورة الزعاطشة 1849:

مع دخول المستعمر الفرنسي إلى بلدية جمورة يوم 10 جوان 1848م، وبعد الظلم الذي يسلطه الجيش الفرنسي على أهالي هذه المنطقة، حيث نجد أن أولاد زيان ساندوا ثورة الزعاطشة بقيادة الشيخ بوزيان شيخ زاوية الزعاطشة، وهذه هي الثورة التي قال عنها الضابط الفرنسي سيروكا: بأن جميع سكان الزيبان يناصرون هذا الثائر وإن الجهاد قد أعلن في مآذن القرى.[2]

[1]- ركيبي عبد الله، ذكريات من الثورة الجزائرية 1958، دار الكتاب للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2009، ص34.

[2]- علي غالم ولزهر غالم، رسائل من جمورة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة-الجزائر، 2016، ص13.

حيث تعتبر ثورة الزعاطشة امتداد لثورة الأمير عبد القادر، وامتداد لثورة أحمد باي في الأوراس.ونجد الشيخ بوزيان يدعوا أعراش الأوراس والحضنة والزاب الغربي إلى حمل السلاح والجهاد، فاستجاب له أولاد سحنون في بريكة، وأولاد سلطان، أولاد زيان، أولاد عبدي. فكان أولاد زيان ضمت قيادة الأوراس الغربي التي تضم كل من أولاد عبدي، أولاد مومن، أولاد عزيز، ودشرة بوزينة. وفي البداية لم يكن لهم فائدة فتم تعيين محمد بلعباس كقائد لما يتمتع به من نفوذ ديني من ناحية أولاد عبدي وواد الطاقة.[1]

وعندما انتصر الشيخ بوزيان في الكثير من المعارك على المحتل الفرنسي، أراد أن يكتسب المزيد من المناصرين، ونجده أنه تحالف مع العديد من القبائل في الأوراس والحضنة وأولاد سلطان، وامتدت حركته إلى واد عبدي، وقد ذكر الضابط الفرنسي سيروكا الذي شارك في هذه المعركة في –المجلة الإفريقية– أن أولاد زيان سقط منهم حوالي 40 شهيدا في معركة الزعاطشة، رغم أن المصادر الفرنسية كان تدلس الحقيقة، لأنها تحاول أن تنقص من المقاومة.[2]

[1]- خنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844–1931)، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائرالحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، تخصص تاريخ الأوراس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010–2011، ص63–65.

[2]–خنفوق إسماعيل، المرجع نفسه، ص65.

مواجهة سيدي محمد الصادق بن الحاج 1859:

في أكتوبر 1849م قام الشيخ بتجهيز فرقة من أتباعه من أولاد زيان والسحاري تحت قيادة محمد الصغير بن الحاج، الذي إعترض قافلة العدو القادمة من باتنة باتجاه بسكرة بمضيق بلدة القنطرة التي كانت تحمل المؤونة واللباس والذخيرة والادوية.

وفي مطلع 1858م وجه الشيخ سيدي محمد الصادق بن الحاج نداء إلى سكان الأوراس والزاب الشرقي وإلى أولاد زيان، يدعوا فيه إلى الجهاد ضد المحتلين إبتداء من جانفي 1859م، وقد لبوا النداء وأعدوا العدة للثورة، وكان من نتائج هذه الثورة هو إلحاق خسائر كبيرة بالأعراش المساندة لهذه الثورة وخاصة عرش أحمر خدو، بني بوسليمان، غسيرة، أولاد عبدي، السراحنة، اولاد زيان، وتم القبض على الشيخ وأفراده وثمانية وثمانين من أتباعه.

وأصدرت المحكمة في حقهم بالإعدام إلا أن نابليون بونابرت خفف الحكم إلى المؤبد، فيما نقل بعض أتباعه وأولاده إلى السجن (المنفى) كما هو الحال مع ابنه إبراهيم الذي نقل إلى كورسيكا جنوب فرنسا.[1]

[1]– محمد العيد مطمر، "الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس"، مجلة العلوم الإنسانية، (العدد10)، جامعة بسكرة، ص91.

واحة العامري:

تقع واحة العامري في الجنوب الغربي لمدينة بسكرة على بعد 50 كلم تقريبا على مجرى مائي ينحدر من جبال أقسوم ويصب في وادي جدي، وقد قامت هذه القرية على أنقاض قرية قديمة تدعى بيقو تقع على بعد 500م شرق القرية الحالية، وقد زالت آثار هذه القرية ولم يبقى من آثارها إلا القليل.

أما قرية العامري، فهي قرية بسيطة مبنية من الأخشاب والجريد، وعدد دورها كان يتجاوز 300 دار يحيط بها سور حصين، مزود بمنافذ وأبراج لمراقبة محيطها.[1]

ثورة العامري:

في الأول من فجر أفريل 1876 قام الشيخ محمد بن يحي رفقة الشيخ أحمد بن عياش بالثورة في واحة العامري (بلدة لغروس ولاية بسكرة) وأعلنت الجهاد، فاستجاب الكثير من الأعراش لهذا النداء على غرار أولاد زيان، السحاري وغيرهما، وعرفت بثورة البوازيد[2].

[1]- شهرزاد شلبي، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص ص84، 85.

[2]- علي غالم ولزهر غالم، أعلام وشيوخ من جمورة، المرجع السابق، ص15.

انتفاضة الأوراس 1916:

يعود سبب هذه الإنتفاضة إلى تجنيد حوالي 875 شابا جزائريا من أجل أداء الخدمة العسكرية الإجبارية دفعة 1916، مما أدى إلى وقوع احتجاجات* وفرار أكثر من 78 مسجلا.

جاء في كتاب ثورة 1916: أن ابن الأزرق من بني زيان يعد من الأوائل الذين وقعوا اتفاقا لتحريك هذه الثورة مع ابن النوى من الخذران، عمر أو موسى من مروانة، ومجموعة أخرى من مختلف الأعراش وهذا من أجل رفضهم للتجنيد الإجباري**، وبذلك فإن أولاد زيان يعتبرون بمثابة الأوائل الذين رفضوا وثاروا ضد تسليم أبنائهم للمستعمر الفرنسي وعدم الاستجابة للخدمة الإجبارية.

الأحداث بعد 1945 بمنطقة جمورة:

بعد الاحداث والمجازر التي وقعت في 08 ماي 1945 بسطيف، قالمة وخراطة، اتصلت مجموعة من أعيان بلدة جمورة، وكان على رأسهم السيد عمر شاوي (1920-1998) بمجموعة من أعيان بلدة عين التوتة وعلى رأسهم الحاج لخضر، اسماعيل[1]

*الاحتجاجات: هي حالة عامة تعبر عن رفضها لأوضاع معينة وعن رغبتها في تغييرها من خلال رؤية ومطالب محددة. **للتوسع ينظر لـ:** شيماء مجدي حسين أحمد، "الإضرابات العمالية وسياسة التكيف الهيكلي والإصلاح الإقتصادي في الفترة (1991-2003)"، مجلة بحوث الشرق الأوسط،(العدد38)، ج1، قسم الإجتماع، جامعة عين الشمس، د.ب.ن، ص474.

التجنيد الإجباري: هو إجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين. **للتوسع ينظر لـ: حميد آيت حبوش، "قانون التجيند الإجباري 1912 دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد09، (العدد 02)، سبتمبر 2018، ص279.

[1]- علي غالم ولزهر غالم، أعلام وشيوخ من جمورة، المرجع السابق، ص15.

بوكروشة، وكان هذا الإجتماع بمقر حمام الحاج لخضر، وجرى الحديث حول التحضير للثورة التحريرية، وهذا حينما طلب الحاج لخضر من السيد عمر شاوي أن يقدم الأعمال الممكن القيام بها في بلدة جمورة. فكانت إجابته بأن أحوال البلدة صعبة جدا، والشيء الذي تستطيع وبقدرتها أن تقدمه هو فتح مدرسة التعليم. فباركوا لهم بهذا الإقتراح بعد تأكدهم من وجود المدرسين المستعدين للقيام بالمهمة، وبعد عودة السيد عمر شاوي ومساعديه إلى جمورة، اجتمعوا مع السادة: بشير دهينة، محمد بشير ركيبي، علي قدوري، أحمد ريقط وآخرون. وأخبروهم بمجريات هذا الإجتماع، فانطلقوا في التنفيذ، ونجد أن المدرسة التي بنيت استمرت في القيام بأعمالها إلى غاية بداية الثورة التحريرية المباركة. ومنها انطلقت البحوث العلمية للشباب نحو معهد ابن باديس بقسنطينة وإلى أقطار المشرق وجامع الزيتونة بتونس.

الثورة التحريري الكبرى 1954:

في يوم 17 ديسمبر 1954 نجد أنه تم إرسال رسالة إلى عبد الله ركيبي من قبل بعض الثوار، فقرأها بسرعة، وكانت موجزة وجاء فيها : "المطلوب منك اللقاء بالثوار". حيث يذكر الدكتور هذه القصة في كتابه ذكريات من الثورة الجزائرية وأنه ذهب إلى الثوار بمنطقة المقسم التابعة لبلدة جمورة، والتي كانت تبعد عنها ببضعة كيلومترات، واجتمع مع القائد الحسين رفقة 11 مجاهدا وأخبروه أن القادة قرروا مهاجمة مركز العدو بجمورة، فأخبرهم بأن[1]

[1]– على غالم ولزهر غالم، أعلام وشيوخ من جمورة، المرجع السابق، ص16.

المركز به حوالي 600 جندي، فقال القائد حسين: هذا لا يهم، ولما عاد السيد عبد الله الركيبي واجتمع بأعيان القرية بحانوت البشير. كما ذكروا وأخبرهم بأن الثوار قرروا مهاجمة المركز، ففرح الجميع لأنهم كانوا يترقبون ذلك وأقسموا على أن يلتزموا بالصدق والسرية اتجاه الثورة. حينها تأكد القائد الحسين من انضمام القرية للثورة. وفي هذا الوقت بالذات خرجت مجموعات كبيرة من شباب المنطقة والتحقوا بالمجاهدين منهم: جماعة بن قوقة، الإخوة منفوخ، الإخوة مداس، الإخوة وزاني، الإخوة طمين، الصالح بوذيبي وغيرهم.وكان أغلبهم يحمل بنادق صيد، وتسابق شباب المنطقة للإلتحاق بالثورة.[1]

[1]– علي غالم ولزهر غالم، أعلام وشيوخ من جمورة، المرجع السابق، ص17.

المبحث الرابع: النضال السياسي والعسكري في منطقة جمورة قبل وإبان الثورة التحريرية

المطلب الأول: النضال السياسي بمنطقة جمورة قبل وإبان الثورة التحريرية

تعتبر بلدة جمورة والمداشر القريبة والقرى من بين الأوائل التي لبى رجالها نداء الواجب الوطني منذ سنة 1945م. أي بعد أحداث 08 ماي 1945م بزعامة ثلة من رجال العلم والدين سواء أكانوا أئمة مساجد أو معلمي قرآن كريم أو أعيان أعراش. وتمثلت المساهمة في دفع الأقوال مهما كانت صفتها على أساس بناء مسجد يضمن التعليم لكافة أبناء الجزائريين (معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة الذي افتتح سنة 1947): التوعية الجماهيرية وتكوين رجال لمجابهة فرنسا عندما يحين الوقت المناسب وثورة فكرية شاملة تضم كامل التراب الوطني، عكس الثورات والانتفاضات والمقاومات الشعبية التي اضمدت في العهد وبهاته الأموال قاموا بشراء السلاح في سرية تامة واستمرت العملية مدة من الزمن بين الموالين من مالكي المواشي المنتشرين في الأوراس. والمناطق الغربية الضاية. سنة 1950 بتاريخ تأسيس فرع جمعية علماء المسلمين الجزائريين في جمورة ضم العديد من خيرة شباب المنطقة من تلاميذ العلامة عبد الحميد بن باديس، الأئمة ومعلمي القرآن الكريم والأعيان،...إلخ. [1]

[1]– مقابلة مع جداي عبد الرحمان، النضال السياسي لمنطقة جمورة، رواية شفوية، 20 مارس 2021، على الساعة 10:10.

رئيس الجمعية السيد ريقط أحمد بن المسعود.

سنة 1954: تاريخ تجديد الفرع ضم وجوه جديدة تتبعها وعي شامل وسط أفراد المجتمع.

سنة 1955: تشكيل لجنة خماسية ثورية برئاسة السيد: ريقط أحمد بن مسعود (تلميذ الشيح عبد الحميد بن باديس)+ أعضاء

الخلايا الأولى التي شكلت في بداية ثورة التحرير الوطنية.

تمت اللقاءات الأولى في منطقة المقسم بعد جس النبض في المنطقة في عدة أماكن حساسة والملتقيات التي يجتمع فيها المواطنون كالأسواق المساجد، الحقول،..إلخ.

كان للدكتور السيد عبد الله بن خليفة ركيبي ضريح جامع الزيتونة السيد عيسى بن قوقة (شهيد) من سكان المنطقة أشرف التنسيق مع المجاهدين الأوائل أمثال: الحسين بن عبد السلام بن عبد الباقي، المدعو بولحية، الصادق جغروري، والعديد منهم الذين كانوا يجوبون جبال الأوراس ليلا نهارا سنة 1954م. وتم تأسيس اللجنة الأولى في هاته المرحلة. لاحقا ظهر العديد من الشباب الذين كانوا ينشطون في الأراضي الفرنسية وتعرضوا لمختلف المضايقات وجاء الوقت المناسب للانتقام من أفراد المستعمر الغاشم وإزاحته من الأراضي الجزائرية وللأبد.[1]

[1]-مقابلة مع جداي عبد الرحمان، المصدر السابق، رواية شفوية.

وجاءت اللجنة الخماسية: وكان دور هاته اللجنة يقتصر في التعامل مع المواطنين كمنظمة مدنية تابعة لجبهة التحرير الوطني موزعة على خمسة (05) أفراد كل حسب مهامه: الرئيس، النائب، المكلف بالمالية، رئيس المسبلين، الكاتب.

دور الرئيس التنسيق مع السلطات العسكرية في الفصل في القضايا المتعلقة بخيانة الوطن، معالجة القضايا قبل تفاقم الوضع.

النائب: قريب للمكتب يتخذ القرار في الحالات التي يتعذر على الرئيس الحضور.

دور المكلف بالمالية: جمع الاشتراكات وتخصيص منح لمستحقيها إرسال تقارير دورية للسلطات العسكرية.

دور رئيس المسبلين: يشرف على فوج يتكون من 07 إلى 10 عناصر. مهمته تتمثل في سلامة المجاهدين من حملة السلاح عند دخولهم القرية والخروج منها. نقل المؤؤونة الغذائية في المخازن داخل القرية وتحويلها إلى المخابئ في الجبال على متن البغال. نقل الرسائل. مراقبة تنقلات أفراد العدو أينما كانوا وأينما وجدوا.

سنة 1956: إضراب طلبة العلم المتواجدين على مستوى مدينة قسنطينة أي بعدما كانوا يتنافسون لنيل شهادة العلم أصبحوا يتنافسون فيما بينهم لطلب الشهادة والتضحية في سبيل الوطن[1].

[1]– مقابلة مع جداي عبد الرحمان، المصدر السابق، رواية شفوية.

تعرض بعض طلبة العلم من أعضاء المنظمة المدنية للاستنطاق والتعذيب جراء عدم البوح بالأسرار التي تخص ثورة التحرير الوطنية. أما البقية فقد التحقوا بالجبال في الصفوف الأولى لجيش التحرير الوطني خاصة بقسنطينة.

وعددهم 14 طالبا كلهم من منطقة جمورة وهم السادة: الوردي واعر، حسين غالم، اسعيد فراس، محمد الطاهر قدوري، العربي برباري، محمد دغنوش، الأخضر شنوشنة، محمد طبش، السعيد جعلال، المبروك برينيس، عبد الرحمان عطية، علي باشا، مسعود قابول، رشيد قري.

في قرية قديلة برز في المنطقة عدة وجوه ثورية منهم الشهيد: مداس محمد بن علي، أفراد عائلة وزاني، طمين، الشهيد جداي، محمد بن الضميري، المدعو صفة حقة –دشرة الجوادة–

في قرية بني سويك من بين المناضلين الأوائل الشهيد: بنور محمد سفوح إبراهيم بن العمري –جمورة– خنفر بوزيد، بوشارب بلقاسم المدعو السعيد[1].

[1]- مقابلة مع جداي عبد الرحمان، المصدر السابق، رواية شفوية.

المطلب الثاني: النضال العسكري لمنطقة جمورة إبان الثورة التحريرية

لقد تنوع النضال العسكري لمنطقة جمورة ضد الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية بين عمليات عسكرية مباشرة وكمائن نصبت من طرف المجاهدين للعدو الفرنسي، زيادة إلى الهجومات والأعمال الفدائية التي ضمت هدفين إما الخونة من أبناء المنطقة أو للعدو والتي تمثلت كالآتي:

- **المعارك:**

معركة جبل لزرق 16 فيفري 1955: حضر في هذه المعركة كل من محمد الشريف عبد السلام، إبراهيم جيماوي، وحوالي 20 مجاهدا. وقعت هذه المعركة بعد أربعة أشهر من اندلاع الثورة التحريرية المباركة،وهي أول معركة يقوم بها المجاهدون في الناحية ككل. فبعد قيامهم بمهاجمتهم للعدو الفرنسي بالمقرات الحساسة ببلدية بسكرة وعودتهم إلى جبل أحمرخدو وانقسامهم إلى فوجين، فوج بقي بجبل أحمرخدو، والفوج الثاني ذهب إلى جبل لزرق، ونتج عن هذه المعركة خسائر كبيرة في الأرواح من جهة العدو الفرنسي.[1]

[1]– لزهر غالم، عمليات عسكرية للجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة–الجزائر، 2018، ص13.

معركة لحوينيت 1955: كان من نتائج هذه المعركة قتل حوالي 20 عسكريا فرنسي، وكذلك استشهاد حوالي سبعة مجاهدين، قام بدفنهم كل من: المجاهد أحمد البار والمجاهد أحمد شارف والمجاهد عبد الرحمان بومرزوق.[1]

معركة طامزة 1956: حضر هذه المعركة كل من علي بلحاج، خليفة سناني، قسميوري حسين، عبدلي عبد العزيز، الهاشمي مزيان، سعادة محمد وغيرهم، وأدت إلى خسائر فادحة في الأرواح وكذلك سقوط طائرتين حربيتين في صالح العدو.[2]

معركة لوريطي 1957: حضر فيها : قاقي الصالح، أحمد كرميش، معوش رمضان، رحاب ضيف الله (مسبل)، رفقة مجموعة من المجاهدين، وشاركت في هذه المعركة طائرتين (02) ونتائج هذه المعركة كانت مجهولة.[3]

معركة بوقشقاش مارس 1957: كانت هذه المعركة من أكبر المعارك التي أعدت لها فرنسا عدتها، حيث شارك العدو الفرنسي بقوات برية وجوية، استغرقت هذه المعركة أكثر من 12 ساعة، من الصباح إلى غاية المساء، حيث نجد الحاضرون فيها كل من: الصادق رواحنة، سناني خليفة، علي عجاج، بلقاسم بغورة، بن بدير عمر، كرميش الصالح، عقون عبد الله، بوغرارة الطاهر ومبارك سناني رفقة حوالي 29 مجاهدا[4].

---

[1]- دائرة جمورة، الأحداث التاريخية المسجلة خلال الثورة التحريرية على مستوى تراث دائرة جمورة، وثيقة أرشيفية، ص01.

[2]– خليفة سناني، مذكرات المجاهد خليفة سناني، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة، 2017، ص08.

[3]- مقابلة مع المجاهد أحمد كرميش، معركة لوريطي، رواية شفوية، بسكرة، يوم: 29 مارس 2018.

[4]– خليفة سناني، المصدر السابق، ص10.

وأنتجت هذه المعركة إلى قتل حوالي 38 عسكريا فرنسي، واستشهاد 6 مجاهدين و17 ضابط من لجنة بسكرة، لم يمر على التحاقهم بصفوف الجيش سوى أربعة أيام.[1]

معركة عين الصيد 30 جانفي 1957: نصب المجاهدين يوم الأربعاء 30 جانفي 1957 كمينا لقافلة عسكرية بقيادة كل من المجاهد سناني خليفة وبحضور بوغرارة لخضر وسلامي عبد الرحمان وزلي إبراهيم وعبدلي عبد العزيز وأحمد كرميش بالمكان المسمى عين الصيد ببلدية جمورة (ينظر الملحق رقم 06)، كانت الساعة حوالي الواحدة زوالا حيث كانت قافلة عسكرية قادمة من بني سويك. وكان الكمين محكم من طرف المجاهدين حيث وصلت خسائر العدو إلى 37 عسكريا بين قتيل وجريح ثم نقلهم عبر طائرة عمودية إلى مدينة بسكرة لمستشفى لافيجري الحكيم سعدان حاليا، وفي زوال اليوم الموالي جند العدو قواه المختلفة وطوق البلدة وحاول الدخول إلى بعض المنازل إلا أن المواطنين شعروا بالخطر فأغلقوا أبواب المنازل وشرعت قوات العدو في تحطيم الأبواب والدخول إلى المنازل فقتل نحو إثني عشر شهيدا من الرجال والشيوخ والنساء والأطفال وجمع الكثير من المواطنين في المحشتد.

قائمة الشهداء في هذه المعركة: فراس رحال وزورجته وولدهما ذو الثمان أشهر، سعدي مباركة، سناني أحمد، بن عائشة محمد، قدوري أحمد، قصراية أحمد، ريقط الصالح، ريقط[2]

---

[1]- تابليت عمر، غسيرة ودورها في الثورة التحريرية الكبرى (1954-1962)، ط2، دار المعارف للطباعة، 2013، ص439.

[2]- لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش جبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص14.

البشير بن علي، بن المنصر مسعود، قابول الحواس، دباب قدور، بن قوقة علي، ركيبي عمر، شنشونة الطاهر (طفل)، بناي الصالح، حزومة التومي وزوجته، الحامل فرحي فيالة.

معركة جبل برقوق بجبل أحمر خدو 11 أوت 1958: من أسباب هذه المعركة أنه تم اكتشاف العدو عبر طيرانه اجتماعا للعقيد الحواس ببعض قياداته، وكانت هذه المنطقة تتميز بالإمتداد الكبير، وكان من القيادة في هذه المعركة: العقيد سي أحمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو (الحواس)، ونائبه الصاغ الأول سي العربي بعرير من بسكرة، وسي الطيب جغلالي من المدية، بالإضافة إلى كاتب الولاية السادسة التاريخية سي الطاهر لعجال من فوغالة ولاية بسكرة، ومسؤول الناحية إبراهيم سعادة المدعو (بويخف) من منطقة منعة، بالإضافة إلى عدد المجاهدين الذي وصل مابين 160 إلى 200 جندي، واستعمل جيش التحرير الوطني في هذه المعركة رشاشات فرنسية وألمانية، وطامسون خماسي متنوع الصنع وساح أمريكي، واستعمل العدو كذلك طائرات ب26 و24 وطائرات الاستكشاف، والطائرة الصفراء واستخدم المشاة والشاحنات والمدافع المتنوعة العبارات، وأدركت القيادة أن المعركة لم تبدأ بعد فأمر العقيد سي الحواس بتقسيم جنوده إلى خمس وحدات وطالب الجميع بالإستعداد وتحصين الأماكن والتمركز الجيد وكان مع ضباطه يتفقدون المراكز[1].

[1]– نور الدين السد، مذكرات المجاهد دحماني عمر بن قسمية حياة وجهاد على درب الثائرين من الزعفرانية إلى الأوراس الأشم، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن، ص ص51–52.

وأمر سي الحواس* بتقسيم الجيش إلى 05 وحدات متمركزة كالآتي:

الوحدة الأولى: في ثنية الطرفة بقيادة العايش قيسموري.

الوحدة الثانية: بقيادة الفضيل مويسات.

الوحدة الثالثة: بقيادة امحمد مني.

الوحدة الرابعة: بقيادة أحمد منصوري.

الوحدة الخامسة: بقيادة سي الحواس الذي بقي يوجه الجيش من مركز برقوق.

وأدت هذه المعركة إلى خسائر العدو المتمثلة في إسقاط 03 طائرات مقنبلة، وبقاياها بمتحف محمد شعباني بسكرة، وكذلك أدت إلى حوالي 200 عسكري بين قتيل وجريح حسب شهادة المواطنين والمجاهدين الذين خاضوا هذه المعركة، ولم يستشهد فيها أي مجاهد مع وجود اصابات و03 جرحى، وكانت الغنائم في هذه المعركة: رشاش واحد، وبعض الوسائل كحقائب الظهر والقليل من الذخيرة.

معركة لحوينيت بجبل فوشي 1960: وكان من قيادتها محمد بن صابر، حيث قامت مجموعة بوضع كمين لقوات العدو المتواجدة بجمورة عدة ليال دون جدوى وكان مكان تجمعها بلحوينيت بجبل فوشي. صادف ذلك اليوم من أيام الترصد عقد الإجتماع الشهري[1]

*سي الحواس: هو العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو سي الحواس، ولد في 1923 بمشونش، وبقرار من قيادة الأوراس. **للتوسع ينظر لـ:** محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962)، دار القصبة للنشر فيلا 06، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2010، ص258.

[1]- نور الدين السد، المصدر السابق، ص ص 54-55.

للقسمة 68 فغادرت موقعنا إلى جبل فوشي لحضور الإجتماع، وكان العدو قد كشف مركز تجمعنا وتأكدنا، وتجمعنا في الصباح الباكر وتأمدنا بأننا محاصرون، وهذا لم يكن خروجنا بالأمر السهل أو الهين، حيث سارعنا للخروج من الوادي نحو الجبل، فإذا بالرصاص اتجاهنا من مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة بما فيها القنابل اليدوية، وكانت هذه المعركة ضارية ومعظم جنود العدو من اللفيف الأجنبي وقتل منهم عدد كبير، حيث استشهد من المجاهدين في هذه المعركة: الشهيد ساكر العيد من عرش الحوامد وينحدر من بوسعادة، وكذلك أصيب قائد المجموعة العريف الأول العسكري محمد بن صابر بإصابة بليغة شلت حركته ووقع في الأسر، ومن الإخوة المجاهدين الذين ذكروا في هذه المعركة: المجاهد الصادق عثماني، شيلي درقياني، أحمد باباحنيني من عين زعطوط بني فرح، الطاهر زروال من غسيرة، السبتي أونيسي من غسيرة، الهاشمي مزياني من غسيرة، مسؤول المسبلين ضيف الله من جمورة، والمجاهد عمار معكوف من عين زعطوط بني فرح.

معركة بوقشقاش بالجبل لزرق قرب (تيرزة): وقعت هذه المعركة في 25 مارس 1960 بجبل بوقشقاش تحت قيادة أحمد منصوري الملازم الأول العسكري.

الحيثيات ومجريات الأحداث: بعد انفجار اللغم الذي وضعه المجاهدين على الطريق والذي أحدث هلعا بصفوف العدو وتدمير شاحنة وإلحاق خسائر كبيرة، وصلتنا معلومات عن حركة كثيفة لقوات المحتل وتعزيزات قدمت من جمورة عبر المقسم وواد العريش وقوات أخرى[1]

[1]– نور الدين السد، المصدر السابق، ص ص55–56.

قادمة من البرانيس عبر جبل لحوينيت فورثني وأخرى قادمة من امشونش عبر سن جبل فوشي مرورا بشيشة، وقوات قادمة من بانيان متخذة طريقها عبر خنقة قلفن. وهذا بفضل مجموعة الإستطلاع التي زودت القيادة بالمعلومات الكافية، ساعدت قوات جيش التحرير المتواجدة ببوقشقاش على اتخاذ التدابير والتحرك السريع للانتقال التكتيكي إلى الجهة الأخرى من بوقشقاش كمخرج اضطراري، غير أن الطائرات الكشافة رصدتنا واكتشفت تحركنا فكانت فوق رؤوسنا مباشرة، وهنا دخلت المعركة بإطلاق النار على هذه الطائرة إيذانا ببدء معركة حامية اندلعت على الساعة الثامنة صباحا بوصول التعزيزات العسكرية لقوات المحتل مدججة بمختلف الأسلحة وأسراب الطائرات القادمة من مطار بسكرة ملأت الفضاء بقنبلة ساحة المعركة، صمدنا للقصف حيث دامت المعركة يوما كاملا حتى حلول الليل.

كنت خلال المعركة وبجانبي الحاج الصيلع من أمجدل ولاية المسيلة لا نسمع المعركة أزيز الطائرات ودوي القنابل والمدافع وأصوات الرشاشات وازدانت أرض المعركة بصيحات المجاهدين الصامدين المؤمنين هاتفين الله أكبر الله أكبر معززة جهادنا وكأنها ترد على قصف تلك الطائرات التي أشعلت الأرض لهبا انتقاما لما سببه انفجار اللغم وغيره من المعارك التي كبدته أفدح الخسائر. وكان عدد المجاهدين الذين شاركوا في المعركة مابين 100 و120 فردا. [1]

[1]– نور الدين السد، المصدر السابق، ص39.

قادة وجنود المعركة: من بين القادة والجنود الذين شهدوا المعركة، قائد المعركة الملازم الأول العسكري أحمد منصوري.

الشهيد الشريف بن المبروك، الشهيد مصطفى عثماني، الشهيد شكري محمد طبيب، المجاهد كيحل عبد الله، الشهيد علي خنفر، الصالح شنشونة، محمد برياني، عبد الحفيظ بركات روبين، مبروك المداني، الحاج هميلة، حيرو بلقاسم، بن عبد السلام محمد لخضر، بولطيف السعيد، الصديق الزروني.

معركة مقسم الحيمر بجبل الملح: وقعت هذه المعركة سنة 1961 بالمكان المسمى من جمورة إلى لوطاية (مقسم الحيمر بجبل الملح).

الظروف والحيثيات: تنقلت مع عامر دعاس من عرش العمور، عيسى زاهي من عرش أولاد زيان بجمورة وكانت المهمة ضرب العدو وتحطيم قدراته، حيث يقوم العدو عادة يوم الخميس بإرسال رتل من الشاحنات تحميها دبابات وعربات مجنزرة لإيصال المؤونة والذخيرة للقوات المتمركزة بجمورة.

لما بلغنا واد قشة تركنا (البغال) وسرنا على الأقدام إلى أن بلغنا المكان المقصود، وخلال الطريق كنا نتداول جمل القنبلة التي زنتها تقارب (25 كلغ) زيادة عن الفأس وأسلحتنا. [1]

[1]– نور الدين السد، المصدر السابق، ص56–62.

المكان المحدد لزرع القنبلة كان عبارة عن تلة يعبرها المسلك على جانبه منحدر شديد الإنحدار، أشرف أحدنا على الحراسة وتولينا نحن الإثنين عملية زرع اللغم في الموقع المناسب بحيث لا تسلم أي مركبة تلامسها وتأخذ حتما المنحدر بفعل ميلان الطريق قدرا معينا وهو ما يؤثر سلبا على الرتل العسكري والقادة.

وضعنا القنبلة في إناء طيني صنع وأعد خصيصا لاحتواء القنبلة، ولاستعمال الطين هدف وأسباب وهو أنه فيما يبق كنا نضع الألغام في دلو حديدي سعته 25ل مما جعل كتائب الهندسة لقوات العدو يستعملون جهاز الاستشعار والإنذار لاكتشاف هذه القنابل وهو ما جعلنا نغير الدلو الحديدي الذي يحوي القنبلة بإناء طيني لا يمكن لأجهزة الاستشعار من تحسسها وكشفها.

الخسائر في صفوف العدو: مقتل نقيب، عدد من العساكر زيادة عن الموتى بسبب انفجار اللغم والعديد من الجرحى والمصابين.

واستشهاد المجاهد عيسى زاهي.

معركة جمورة (غابة ناصر): وقعت هذه المعركة في 18 ديسمبر 1961 زوالا بغابة ناصر وبقيادة العريفين الأولين حسين غانم والصادق جزار. وكانت من أسباب هذه المعركة: اكتشاف قوات العدو لمجموعة مكونة من أربعة مجاهدين[1].

[1]- نور الدين السد، المصدر السابق، ص56-62.

المجموعة متمركزة في بيت إبراهيم بن اشكلة، كنت مع الصادق عثماني وبن عطية عبد الحميد وسفيوني علي، كما أن هناك مجموعة أخرى متمركزة في بيت آخر غير بعيد يفصل بيننا واد الجوادة وكلنا ننتمي للقسمة "68" من الناحية "1" للمنطقة "4" الولاية السادسة.

تمركزنا بالمنزل بن اشكلة وهو يعتبر حصين وممو بطابقين، الأول الأرضي ارتفاع سقفه عادي كبقية المنازل من جريد و خشب النخيل، أما السقف الثاني المنخفض عن الأول بحوالي متر ومغطى بنفس الكيفية بحيث لا يوحي بوجود طابقين ولما يصعد أعلاه عساكر العدو لا يمكن أن يكتشفوا بأنه مخبأ، أعد بطريقة محكمة ومهيأة تماما للإختباء والإحتماء به واستخدامه عند الضرورة.

بينما نحن رابضون وصل إبراهيم بن اشكلة وأخبرنا أن المجموعة المتواجدة في الجهة المقابلة خلف الوادي التي يقودها حسين غانمي ورفاقه، وقد اكتشف أمرهم وحوصروا من قبل قوات العدو، وتم الاشتباك مما استدعى تفجير القنابل داخل البيت بعد اقتحامه من قوات العدو.

وأدت الإنفجارات إلى قتل الكثير من جنود العدو واستشهاد كل المجموعة، أما نحن فكرنا وقدرنا الموقف للقيام بفك الحصار على الرفاق وتأكدنا أن ذلك من غير الممكن نظرا لسهولة اكتشافنا، فما كان أمامنا إلا محاولة التمويه بما وجدناه من لباس مدني واتجهنا إلى غابة ناصر عابرين طريق بسكرة[1].

[1]– نور الدين السد، المصدر السابق، ص40.

أردنا الإنتقال إلى دشرة الكحلان غير أن العبور إليها مكشوف لأن الأرض منبسطة بالرغم من ذلك غامرنا وخرجنا فكشتفتنا الرتل العسكري القادم من البرانيس...نودي علينا بالتوقف والتقدم نحوهم، توقف الرتل وواصلنا سيرنا في نفس الاتجاه، نادى الضابط من أعلى عربته توقفوا توقفوا...قلت لمرافقي... عليكم بالأرض فرد المجاهد عثماني بسلاحه بطلقات على الرتل وعدنا مسرعين إلى الغابة التي أمطرها عساكر العدو بالرصاص في أثرنا أصيب الطبيب بن عطية عبد الحميد الذي كان يحمل مسدسا ألمانيا وحقيبة الدواء، سبقته فناداني.... لخي هاو ضربني هاو ضربني متخليش أخيك، عدت إليه فوجدت دمه ينزف بغزارة مصاب في حوضه فدفعته للسير أمامي وأنا أشجعه إلى أن وصلنا شعبة تنحدر من جبل لحوينيت نحو الغابة فسرنا معها وعساكر العدو منتشرة داخل الغابة تطارد وحياة الله ترعانا وكأن بصرهم أغشي عليه، وصل المجاهد الصادق عثماني ريوة تمركز بها ومكنته توجيه سلاحه نحوهم حيث تمكن من القضاء على الكثير منهم وهو ما أدى إلى تراجع أفراد العدو إلى غابة ناصر عوض مواصلة متابعتنا وشلت حركة تقدمهم نحونا لفترة وجيزة، أما أنا وبعد الإطمئنان على رفيقي استطعت وبرفقته قطع الحاجز الصخري وقصدنا قمة الجبل فاجأتنا طائرة بقنبلة المكان ففرقت جمعنا وأخذ رفيقي الصادق عثماني وبن عطية عبد الحميد طريقا وسلكت أنا طريقا آخر حتى وصلت إلى واد العريش، وفي الليل قمت بالبحث[1]

[1]– نور الدين السد، المرجع السابق، ص ص42–43.

عن وضع وحال المجموعة التي اشتبكت مع العدو وحينها أدركت تمكن القوات الفرنسية منهم واستشهادهم في ميادين العزة والشرف.

خسائر العدو: تمكن شهداء المنزل من قتل ما لا يقل عن 40 عسكري وإصابة الكثيرين منهم.

أما في غابة ناصر فقد تم القضاء على عدد هام ما لا يقل عن 15 عسكريا أغلبهم قضى عليهم الصادق عثماني بن محمد.

معركة جبل فورثني بأحمر خدو: وقعت هذه المعركة في 21 جانفي 1961 بشعبة فورثني بأحمر خدو وكان من أبرز نتائجها الحصول على معلومة قيمة مفادها أن جيش الإحتلال الفرنسي سيقوم بتمشيط لأحمر خدو[*].

وكان من قيادتها والجنود الذين شاركوا فيها هم: محمد الشريف عبد السلام، محمد بن بولعيد، عمر زلوف سليم، محمد ثيشوب وزوجته وأختها، مسعود ونيسي، فضيل مويسات، الصادق عثماني، جمعي بهلول، (طاهر لعجال ضابط ثاني/ أمين سر الولاية السادسة التاريخية 1958)، محمد الوناس (البزوسيش) [1].

[*]جبل أحمر خدو: تقع منطقة جبل أحمر خدو في حنوب شرق الأوراس، وهي عبارة عن كتلة صخرية رسوبية إنكسارية ملونة بلون مائل إلى الحمرة. **للتوسع ينظر لـ:** جمعة بن زروال، "المجتمع في منطقة غسيرة وأحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت 1863 دراسة تحليلة إحصائية نقدية"، مجلة الأحياء، المجلد 19، (العدد22)، سبتمبر 2019، ص685.

[1]- نور الدين السد، المصدر السابق، ص37.

كان سير المعركة:

بعد نقاهة دامت حوالي 40 يوما بالمستشفى العسكري بقيادة الطبيب ملكمي وسالم بن الحطاب من بوسعادة إثر إصابتي والتي أشرنا إليها في معركة جبل الملح وفي هذا اليوم مساء مع وصول خبر للقيادة مفادها أن قيادة قوات العدو خططت للتمشيط في اليوم الموالي جبل أحمر خدو وقد أعدت من عدتها وعتادها وحشدها من المركز (سيدي عقبة، بسكرة، مشونش وتيفلفال) تعد قواتها بالآلاف مدعمة بالطائرات وعددها أكثر من 80 طائرة متنوعة منها (البنان لنقل الجنود، ب26، بوفراق الاستكشافية وحاملة النابالم، وحاملة الغاز السام). وأرتال ضخمة من الدبابات والمدفعية بعيدة المدى تدعمها قوات التدخل السريع المنقولة جوا. أما الدببات فقد اصطفت في شكل طوابير على امتداد الطريق الرابط بين بانيان وتفلفال على طول 14 كلم، كما قام العدو بتطويق جانب كبير من ميدان المعركة بالأسلاك الشائكة الملغمة لسد المسالك التي يستعملها المجاهدون أثناء الخروج ليلا.

كانت المعركة شرسة... في رقعة من جبل أحمر خدو امتدت من تكوت إلى مشونش صمد بها المجاهدون واستبسلوا استبسال الأبطال متخذين من خنادقهم التي تحصنوا بها قبل المعركة وبدء القتال مما أرغم قوات العدو على التراجع عدة مرات وأفشل المجاهدون الأشاوس عدة محاولات إنزال قامت بها قوات المظلمين للسيطرة على ميدان القتال، بالرغم[1]

[1]– نور الدين السد ، المصدر السابق، ص37.

من الإستخدام المكثف للطيران الذي تفنن في استعمال كل أنواع الأسلحة بما فيها المحرمة دوليا، كالنابالم والغاز السام وكذا القصف المدفعي المركز.

خسائر العدو: تجاوزت مئات القتلى والجرحى

الشهداء:/- الضباط (02) بالنيابة عن محمد بن بولعيد.

مسؤول المنطقة (04) الملازم الأول العسكري عمر زلوف سليم.

ابراهيم مرجان، محمد بن شعبان، الشاري رابح، أحمد الشاري، وزاني علي.

بلقاسم خوني، محمد فارشات، أحمد بزياني، سليمان قالة، عبد الحفيظ يحي.

الجرحى:/- عمر عراس، البشير ركيبي، الصالح سلطاني، المبروك برنيس.[1]

- **الكمائن:**

كمين واد قشة نواحي جمورة 1955:

بعض الحاضرون: الحسين عبد الباقي (شهيد)، أحمد منفوخ (شهيد)، الصادق جغروري، عثمان بوركبة رفقة حوالي 25 مجاهدا، وسبب الكمين يرجع إلى أن مجموعة من الحركى قاموا بتحطيم وحرق سكنات لبعض المجاهدين بن يحي الكدية (في النصر حاليا) بجمورة وتشريد أبنائهم وطرد نسائهم بحيث ترصد لهم المجاهدون، ولما علموا بأنهم يريدون الذهاب[2]

[1]- نور الدين السد، المصدر السابق، ص38.

[2]- لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص27.

إلى بلدية القنطرة عبر طريق واد قشة، نصبوا لهم كمينا محكما، ليتحول بعد ذلك إلى معركة حقيقية دامية الوطيس.

نتائج هذا الكمين: قتل حوالي 26 حركيا، قتل قائد الحركى ابن عبد الصمد، قتل ثلاث من الدرك الفرنسي، انضم أحد الحركى إلى المجاهدين ببندقيته[1].

كمين عفسة الحصان ضد قافلة عسكرية سبتمبر 1956:

حضر فيه كل من زيدان، خليفة سناني، بوغرارة لخضر، عبدلي محمد، عبدلي عبد العزيز،أحمد شاوي، عيسى كيحل، طمين امحمد وغيرهم. وكانت ظروف الكمين هو علم المجاهدون مسبقا بمجيء قافلة للعدو الفرنسي فانتظروها في المكان المسمى (عفسة لحصان)، وتم اختيار المكان بعناية فائقة، إذ يتميز المكان بوعورة مسلكه وارتفاعه، ومباشرة بعد وصول العدو إلى المكان أنهالوا عليهم بالرصاص والقنابل اليدوية. ومن نتائجه إصابة القافلة بخسائر مادية وبشرية، حيث استنجد العدو بطائرتين لإيصال القافلة إلى المركز بجمورة.[2]

[1]– النصيب التذكاري المخلد للكمين بمنطقة عفسة لحصان، الأحداث التاريخية المسجلة خلال الثورة.

[2]– خليفة سناني، المصدر السابق، ص80.

كمين العين لكبيرة 15 سبتمبر 1956:

حضر فيها كل من امحمد مني، الصادق عثماني، أحمد هادف، مخلوف بقاقة، رفقة مجموعة من المجاهدين، بحيث نصب المجاهدون في مساء هذا اليوم وبقيادة المساعد احمد مني كمينا بالقرب من العين لكبيرة في انتظار العدو الذي يأتي يوميا بشاحنة لجلب الماء من العين، ولما اقترب العدو من الحوض المائي، أطلق عليهم المجاهدون الرصاص، وتمثلت نتائجه في استشهاد المساعد امحمد مني، وقامت المجاهدة نورة رداس بإخفاء جثة المساعد ثم أبلغت بعض المجاهدين الذين قاموا بأخذه إلى منطقة قديلة (شارطاش)، حيث تم دفنه هناك.

كمين عقبة اليامنة 1956:

حضر كل من خليفة سناني، بقاقة مخلوف، حمة روبية (قدور)، أحمد بن عمار هادف، عيسى كيحل، لخضر بوغرارة رفقة مجموعة من المجاهدين، حيث تمثلت ظروف الكمين في شهر بعد كمين عفسة لحصان، نصب المجاهدون كمينا محكما في المكان المسمى بـ عقبة اليامنة، وقد اختار المجاهدون هذا المكان لتميزة بصعوبة مسلكه مما يظطر بالسائق إلى السير ببطئ، ومن أبرز نتائجه قتل بعض العساكر وجرح البعض (يجهل عددهم بالضبط) ، حرق كل الشاحنات، وانتقام العساكر الفرنسية باغتيال بعض المدنيين العزل نذكر منهم[1]:

[1]– لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص29.

ركيبي الصادق، زوجة احمد بن لعلى بخوش، أخ علي بن المسعود فراس وابنه وإصابة طبيشة فراس بجروح.

كمين شعبة الزمالة بني سويك 1956:

حضر كل من البشير منفوخ، إبراهيم منفوخ رفقة مسعود جاب الله وبوزيد خنفر وعدد من المجاهدين و02 مدنيين وتمثلت حيثيات الكمين في ترصد المجاهدون للعدو، ثم انهالوا عليه بالرصاص والقنابل اليدوية مما أدى إلى مباغثته، ومن نتائجه حرق ثلاث شاحنات محملة بالعساكر، مما أدى إلى سقوط حوالي 30 عسكريا بين قتيل وجريح وقد وصل صدى هذا الكمين إلى المسؤولين الكبار، أما في صفوف جيش التحرير: استشهاد مجاهدين.

الكمائن:

كمين عين الحلوف 1956

كمين دشرة أولاد صالح 1956

كمين عفسة لحصان 1057

كمين عين الصيد 30 جانفي 1957

كمين ضد دورية بلمهر سبتمبر 1957

كمين السوق ضد دورية عسكرية 1958[1]

[1]- لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص ص 31-38.

كمين الخندق 29 مارس1959.

كمين بين الكديتين 1959

كمين الكدية 1959

كمين بن سويك مارس 1960

كمين فوشي 1958

كمين عين بوزترن 1960

كمين الحشانة 1958

كمين دشرة الذراع (ذراع بالعواصي) أفريل 1960

كمين واد زرزورة بجمورة 1960

كمين للعدو الفرنسي بأولاد بوضياف 1961.

لغم الحشانة بلدية برانيس وبلدية جمورة 1956:

حضر كل من أحمد كرميش، عامر دعاس وكان سبب وضع اللغم هو قيام مجموعة من الحركى يضرب بعض الأهالي والمناضلين والمساجين في مركز جمورة، و من نتائجه انفجار اللغم على شاحنة للعدو التي كانت تحمل الحركى القادمين من بعض المناطق[1]

[1]- لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص45.

المجاورة، وهذا ما أدى إلى قتل حوالي 18 قومي، وبعد الإنفجار عثر أحد الرعاة في الكدية المقابلة لموقع الإنفجار على يد قومي بها ساعة، وهذا دلالة على قوة الإنفجار.

لغم عين الحلوف وسط جمورة: 1958:

ترصد المجاهدون لدورية تأتي كل صباح لجلب الماء من العين، فوضعوا لها لغما في طريقها غير أن العدو تفطن لأمره بواسطة كاشف الألغام، بحيث أحضر العدو مجموعة من المواطنين العزل وأمرهم بالكشف عنه ونزعه، فاقترب من اللغم ثلاث مواطنين وهم:

علي جودي، عبد الحفيظ حشاني، بوشارب، ولحسن الحظ أن الثلاثة جندوا في الحرب العالمية الثانية وكانت لهم خبرة في نزع الألغام، فقاموا بالكشف عنه وإخراجه، وكانت نتائج هذا اللغم تفجيرا بعيدا دون إصابات من كلا الطرفين.

لغم وطأ مفتوح سبتمبر 1958:

اجتمعت فرقة ألغام بمنطقة قديلة وتشاورا حول إمكانية وضع بعض الألغام للعدو في المنطقة، فأشار عليهم المجاهد إبراهيم منفوخ بوضع متفجرات أما الطائرة، إذ كانت هذه الأخيرة متوقفة منذ أيام بعد إصابتها بعطب في محركها، فوضع المجاهدون لها لغما، وفي الغد جاء ضابط وثلاث مساعدين من بسكرة لإصلاحها، وكان من نتائج هذا اللغم بعد[1]

[1]– لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص45.

إصلاح الطائرة وتشغيلها صعدت قبل أن تصل للغم بينما كانت سيارة من نوع جيت تسير وراءها، فمرت من فوق اللغم فانفجر وقتل ضابطا وثلاث مساعدين.

لغم واد قشة بجمورة 1960:

حضر كل من أوذينة محمد ورفاقه، كانت ظروف وضع اللغم أنه بعدما علم المجاهدين مسبقا بمرور قافلة عسكرية تريد الذهاب إلى القنطرة عبر طريق واد قشة، نصب المجاهدون لغما في وسط الطريق، وكان من نتائجه: انفجار اللغم على سيارة عسكرية وهلاك جميع ركابها، تطويق المكان من طرف العدو بطائرات استكشافية، وجرح رئيس المسبلين فرحاتي مبارك، كما تم إلقاء القبض على المناضلين: بن ناصر بلقاسم، مخلولة أحمد، أحمد بن الشريف ميساوي[1].

لغم عقبة ربو جمورة 1960:

حضر كل من: عامر دعاس، فرحاتي بلقاسم، رفقة بعض المجاهدين وكانت حيثياته أنه كان من عادة العدو الفرنسي نصب دبابة في أعلى الربوة لمنطقة عقبة بولحاسة المكان. فقام فوج الألغام بوضع لغم لها، غير أن هذا الأخير انفجر على دورية للحراسة بعدما صعدت إلى قمة الربوة قبل صعود الدبابة، ومن نتائج هذا اللغم أنه أصيب أحد الجنود فمات لحينه.[2]

---

[1]– دائرة جمورة، الأحداث التاريخية المسجلة خلال الثورة التحريرية على مستوى تراث منطقة جمورة، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية.

[2]– لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص48–49.

لغم في وسط طريق الرابط بين قديلة وحمام سيدي الحاج 1960:

حضر كل من عامر دعاس، رفقة مجموعة من بعض المجاهدين، و كانت ظروف اللغم أنه كان من عادة العدو الفرنسي أن يجبر بعض المواطنين قبل مرور قافلته العسكرية أن يستكشفوا له الطريق وذلك بالسير أمامهم ويضربون رجلهم بالأرض، جمع أكثر من 60 مواطنا وسجينا وأمرهم بالمسير أمام القافلة.

ومن نتائج هذا اللغم انفجار اللغم على مجموعة من المواطنين والسجناء فاستشهد بعضهم، نذكر منهم: مولحقاق خليفة، مولحقاق أحمد، وزاني رمضان، مستورة مسعود، طمين عبد الله، ساسوي صغير، طرطاق الشريف، العمري الدراجي، ساته العيد، غمري الطاهر، ساته عمار، حطاب لخضر. جرح موساوي محمد بجروح بليغة[1].

لغم في منطقة بني سويك 1960:

قامت مجموعة من المجاهدين بوضع لغم للعدو في الطريق بين بني سويك وبوحافص، لكن للأسف انفجر اللغم على مواطنة بريئة: زوجة الشهيد قاقي الصالح وابنتيه، وهن في طريقهن إلى بيت لوالد بجمورة ومن نتائجه استشهاد الزوجة وطفلة ذات ثمان سنوات، في حين نجت البنت الأخرى.[2]

---

[1]- السعيد باشا، خريطة معلمة ضوئية تعبر عن التراث التاريخي والثقافي لمنطقة جمورة، وثيقة أرشيفية، 10 فيفري 2001.

[2]– محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمر خدو، دار النشر الأوراسية، الجزائر، سبتمبر 2015، ص374.

لغم مقسم الحيمر بالقرب من جبل الملح بين جمورة ولوطاية 1961:

حضر كل من عمار دعاس، عمر دحماني، عيسى زاهي. إذ كانت ظروف وضع اللغم وصول معلومات للمجاهدين أن كل يوم خميس تقوم قافلة للعدو الفرنسي بتوصيل المؤونة والذخيرة إلى قوات جمورة، قام المجاهدون بوضع لغم في المكان المحدد سلفا، وفي اليوم الموالي انفجر اللغم على شاحنة من شاحنات العدو، ومن نتائجه مقتل نقيب وعدد من العساكر والحركى، استشهاد المجاهد عيسى زاهي.[1]

- **الهجومات:**

هجوم على مركز جمورة بالهاون 1957:

حضر كل من الصادق بوكريشة، محمد الهنداوي، أحمد كرميش رفقة مجموعة من المجاهدين، بحيث عند مجيئ مجموعة من قديلة عبر واد عبدي باتجاه مركز جمورة مساء، وهم يهللون ويكبرون، ولعلها المرة الأولى التي يستعمل فيها الهاون في المنطقة، ونتج عن هذا الهجوم عدد غير معلوم من قتلى العدو والهلع الذي أصاب جنود العدو، تحطيم جدار الثكنة وبعض السكنات[2].

[1]- نور الدين السد، المصدر السابق، ص62.

[2]- لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص ص 31-38.

هجوم على مركز حراسة العدوي ببني سويك 1957:

حضر كل من الصادق بوكريشة رفقة مجموعة من المجاهدين، ومن نتائجه عدد غير معلوم من القتلى في جانب العدو، انسحاب المجاهدين سالمين.

هجوم على مركز جمورة بالهاون 1958:

حضر كل من محمد بن بولعيد، صالح قاقي، العلمي جفال، السعيد جعلال. وقد شاركت فيه قسمتان "67-68" وبلغ عدد المجاهدين الذين شاركوا في الهجوم حوالي 200 وتحول هذا الهجوم في الغد إلى معركة، مكان الهدف من هذا الهجوم هي إفشال العملية الإنتخابية. أما عن نتائجه فيجهل عدد القتلى والجرحى في جانب العدو، كما كان رد فعل العدو الفرنسي في الغذ أنه قتل 12 مدنيا بريئا.

هجوم على مركز العدو بجمورة أواخر 1959:

حضر كل من عمر زلوف، السبتي بومعراف (غسيرة)، بين عطية أحمد (ممرض) رفقة مجموعة من المجاهدين، وكانت ظروفه هي البدء بالهجوم بعد أن تجمع عساكر العدو لتناول العشاء. ودام حوالي ساعة من الزمن، وتمركز المجاهدون بالقرب من ديار الحركى واستخدموا بيوتهم كدروع، ومن نتائج هذا الهجوم في صفوف العدو كانت خسائر جسيمة، أما في صفوف المجاهدين لا توجد خسائر[1].

[1]- لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص39.

هجوم على حراس شركة الطرقات العسكرية بالقرب من بني سويك 1960:

حضر كل من العايب علي، مرج معمر، بولطيف السعيد رفقة 10 أشخاص مستعملين رشاشا من نوع 24 وأسلحة فردية، ومن أبرز نتائجه قتلى وجرحى في صفوف العدو، اغتنام رشاش ماط49، وبعد انسحاب المجاهدين تم تطويق المنطقة من طرف العدو واعتقال ثلاث أشخاص وهم: العايب اسماعيل، علاق محمود، زاف شعبان.

- **الأعمال الفدائية:**

فرار جنود من ثكنة جمورة 1955: مع بداية الثورة أرغم بعض الشباب من منطقة جمورة على الإلتحاق بالجيش الفرنسي تحت ضغوطات نفسية كبيرة، ولما كانت الثكنة صغيرة لم تسع للعدد الهائل طلب الضابط من بعض الملتحقين العيش بمنازلهم بعد أن أعطاهم أسلحة رشاشة. اتفق ثلاثة منهم على الفرار والالتحاق بإخوانهم المجاهدين في الجبل وهم: مبروك جودي، السعيد بخوشة، ومجاهد من عرش أولاد عبدي.

عمل فدائي لابن صفية لخضر 1955: كانت مهمته القضاء على بعض الحركى الذين يترددون كل يوم على السوق القديم. قام بإطلاق الرصاص عليهم بمسدسه وأصابهم بجروح خطيرة، وتم تجنيده مباشرة. استشهد رحمه الله سنة 1956 في المكان المسمى بسبع مقاطع بلوطاية[1].

[1]- لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص 43-44.

عمل فدائي لإبن سكور محمد (من عين زعطوط) 1959: كانت مهمته القضاء على بعض حراس المركز بجمورة، فاتجه إليه مع وقت العشاء، ولما وصل إلى المكان المسمى بـ "الصفية" فوجئ بكمين للعدو أطلقوا عليه الرصاص فاستشهد رحمه الله[1].

هروب بعض المناضلين من شاحنة العدو 15 أوت 1957:

حضر كل من محمد ثابت، محمد ساته، العلمي بشير، غالم أحمد، بن التومي، بن علية، صابر بخوش رفقة حوالي عشرة آخرين، وكانت ظروفة هي أنه تم اعتقال مجموعة من المواطنين بتهم متعددة وأغلبها تتمثل في مساعدة المجاهدين، حيث أدخلهم العدو إلى السجن مدة 08 أيام ثم أراد أن يأخذهم إلى سجن بني عقوب ببسكرة، ولما وصلوا إلى منطقة جوادة بجمورة حيث الطريق غير معبدة، وبها مرتفع مما اضطر بالسائق إلى السير ببطء، اتفق الجميع على القفز من الشاحنة والهرب، فنط الجميع ماعدا: غالم أحمد الذي كان مريضا وبن علية وهو رجل مبتور الساق، ومن نتائجه أن العدو أطلق على الجميع الرصاص فاستشهد مجموعة من المسبلين وأخذ غالم أحمد وابن علية إلى السجن.[2]

[1]– محمد الشريف عبد السلام، المرجع السابق، ص144.

[2]– لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص45.

عمل فدائي لصيفي محمد ببرانيس 1958:

حضر كل من أحمد صيفي، احمد فمام، وكانت ظروف هذه المهمة قيام كل من أعضاء اللجنة، أحمد صيفي المدعو (الذيب) وأحمد فمام بمهمة داخل البلدية المذكورة سلفا، وفي المكان المسمى "ثنية الغزلان" سقطا في كمين العدو الذي كان يترقب تحركاتهما، و أبرز نتائج هذا العمل استشهاد محمد الصيفي ونجاة رفيقه.[1]

أعمال فدائية لبعض المسبلين ببني سويك 11 نوفمبر 1959:

في هذا اليوم خرج مجموعة من المسبلين لمراقبة تحركات العدو وفي المكان المسمى (مقطع الوادي) سقطت المجموعة المذكورة في كمين العدو ومن نتائج هذه الحادثة: استشهاد كل من: سوفي محمد، وابنه بلقاسم، بوشارب بشير بعدما ذاقوا مرارة العذاب، ونجاة كل من علاق عبد المجيد، جاب الله مسعود، محمد العايب، دغنوش الطاهر.[2]

حادثة دشرة أولاد بوضياف 1959:

قام العدو بمحاصرة دشرة أولاد بوضياف، فعثروا على بعض المسبلين والمشبوهين فأطلق عليهم الرصاص فهربوا، ومن نتائج هذا الحادث استشهاد كل من: طبيشة لفقير، ومريم لبايدي وإصابة طفل صغير (بخوشة بوزيان).[3]

---

[1]– النصب التذكاري المخلد للحادثة ببرانيس، الأحداث التاريخية المسجلة خلال الثورة.

[2]– لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص46–47.

[3]– مقابلة مع بخوشة بوزيان، حول حادثة دشرة أولاد بوضياف، رواية شفوية، يوم 20 ماي 2018.

عملية استطلاعية لبعض المسبلين بالقرب من دشرة أولاد بوضياف 1960:

حضر كل من حسين مدورة، محمد قوقة، وكانت حيثيات هذه العملية أنه قام المسبلان بمهمة استطلاعية بدشرة أولاد بوضياف لمراقبة تحركات العدو، فسقطا في كمين نصبه العدو الفرنسي، فدافعا عن نفسهما بقنابل يدوية، ومن نتائجها استشهاد محمد قوقة، وأسر حسين مدورة.

عمل فدائي لعمار غالم ورفيقه أحمد عوينات 28 جانفي 1961:

حضر كل من عمار غالم(شهيد)، أحمد عوينات على قيد الحياة. حيث كان المجاهدان في عمل سري لجمع التبرعات وتوصيل بعض الرسائل لأصحابها، في أثناء العودة وبعد وشاية نصب العدو الفرنسي كمينا للمجاهدين في منطقة الشرف، ولما وصلا تم إطلاق الرصاص عليهما دون سابق إنذار.

وكان من نتائجه: استشهاد عمار غالم وإصابة عوينات أحمد في ساقه.[1]

[1]– لزهر غالم، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص50.

الفصل الثاني: سياسة التعذيب الفرنسي إبان الثورة التحريرية بمنطقة أورلال

الفصل الثاني: سياسة التعذيب الفرنسي إبان الثورة التحريرية بمنطقة أورلال.

المبحث الأول: المصالح العسكرية الفرنسية بمنطقة أورلال

المبحث الثاني: التعذيـــــب الفرنســـــي بمنطقـــــة أورلال

تعتبر منطقة أورلال وضواحيها من المناطق التي شهدت تصعيدا ثوريا طالما هدد المصالح الفرنسية في المنطقة، كما تعتبر المنطقة وضواحيها من المناطق العسكرية النشطة لوحدات جيش التحرير الأمر الذي أدى بالإدارة الفرنسية إلى تكثيف قواتها وإنشاء العديد من المراكز المختصة من أجل تطويق وخنق النشاط الثوري لفدائي منطقة أورلال الذين طالما كانوا مفخرة عز أهلها في العمل الثوري، ولعلى من أهم المؤسسات العسكرية التي عمل على تجسيدها المستعمر الثكنات العسكرية، والمصالح الإدارية المختصة (La SAS) و مراكز التعذيب، والمحتشدات.

المبحث الأول: المصالح العسكرية الفرنسية في منطقة أورلال

لقد كان النشاط العسكري الذي قام به فدائي منطقة أورلال من كمائن وهجومات على المؤسسات العسكرية الفرنسية ردود فعلية عجلت بها الإدارة الفرنسية وذلك من أجل التحكم في الوضع أمنيا وملاحقة فدائي جيش التحرير في المنطقة فأقامت لهذا الغرض مصالح عسكرية متنوعة شملت كل البلديات الموجودة في المنطقة عدا منطقة امليلي وذلك لقربها من مركز البلدية أورلال فكانت بمثابة ملحقة للمصالح العسكرية ببلدية أورلال.

المطلب الأول: المصالح العسكرية في بلدية أورلال

- **معسكر التعذيب ببلدية أورلال:**

وكان عبارة عن ثكنة عسكرية أنشأتها الإدارة الفرنسية سنة 1955 في المنطقة (ينظر الملحق رقم 07)، ويقع في حي رشيد الزبيري حاليا والتي كانت تسمى بالدشرة آنذاك، وتنقسم هذه المؤسسة العسكرية إلى قسمين بحيث خصص الأول إلى الجنود والضباط وكان يضم من 400 إلى 450 جنديا فرنسيا تحت قيادة نقيب عسكري وهو النقيب كايو Caillou ويساعد في إدارة القسم العسكري ملازمان سانس Sance و كوك Cock وكانت هذه الثكنة تشرف على إدارة الأعمال العسكرية بمنطقتي امليلي ومخادمة وهذا لأن المنطقتين قريبتين من مركز البلدية. أما القسم الثاني فهو مخصص للمدنيين من العمال شبه العسكريين بحث كان يضم 30 موظفا لدى مصالح الإدارة زيادة على 25 عاملا وهم من فئة العملاء الذين يتعاونون مع الإدارة الفرنسية وهم المعروفون بمصطلح (الحركى) بحيث تسند لهم ترجمة الأقوال والقيام بعمليات التعذيب واعتقال المشتبه بهم من الأهالي الجزائريين، كما كانت توكل لهم مهمة التتبع والتجسس لتحركات الثوار لجيش التحرير في المنطقة.[1]

[1]- الراوي عيسى زقعار، حسين بلخمار وبطيب عمار، معسكر التعذيب بأورلال، شهادة حية تم تدوينها بـ سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.

ولقد باشر المركز نشاطه رسميا بعد أحداث امناهلة* في أواخر 1956، وحسب رواية كل من عيسى زقعار، حسين بلخمار وبطيب عمار وكلهم من الناشطين في جيش التحرير الوطني بالمنطقة، أما هذا المركز كان قد خصص لاستنطاق وتعذيب المشتبه فيهم من الأهالي زيادة على أنه مصدر انطلاق وحدات التفتيش التي تقوم بعملية البحث في أوساط الأهالي، ويذكر أنه قد استشهد فيه من جراء عملية التعذيب كل من الشهيد عمر رحال، بن علية زيدي، محمد شرقي، أحمد فرحات ومحمد درايسي[1].

وقد كان يحتوي هذا المركز على عدد كبير من الزنزانات المخصصة للتعذيب بحيث كان الضحية يتلقى فيه أشنع أنواع الاستنطاق والتعذيب وكان يستعمل فيه التعذيب بالكهرباء والماء والصابون زيادة على الضرب بالعصى...إلخ ومن أشهر الجلادين والقائمين على التعذيب الذين كانوا بالمركز سانسو صالح ، صو وبوكابوية[2].

*أحداث امناهلة: وهي أحداث هجوم فدائيون على مركز من مراكز التعذيب بمنطقة أورلال وقد أسفرت هذه الهجومات على قتل حوالي 14 جندي فرنسي وقد تمت هذه العملية بمنطقة امناهلة وهي إحدى الضواحي التابعة لأورلال. **للتوسع ينظر لـ:** منظمة المجاهدين بولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية أورلال، المصدر السابق، ص03.

[1] الراوي عيسى زقعار، حسين بلخمار وبطيب عمار، معسكر التعذيب بأورلال، المصدر السابق.

[2] منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص25.

- **المصالح الإدارية المختصة (La SAS) بمنطقة أورلال:**

لقد انفردت بلدية أورلال بهذا النوع من المراكز (La SAS) في منطقة الزاب القبلي بحيث يعتبر المركز الوحيد في المنطقة وهو قسم إداري مدني مكلف بالشؤون الإجتماعية والمدنية بمنطقة أورلال وضواحيها وكانت تحت إشراف عسكري فرنسي برتبة نقيب يساعده في ذلك مجموعة من الكتاب العامين وكان يمتلك العديد من المعلومات حول شيوخ البلديات من أوماش إلى ليوة وذلك بفعل العمل الإستخباراتي، كما كان يستخدم العديد من الأعوان الخونة من فئة الحركى من أبناء المنطقة وكانت توكل له مهمة متابعة تحركات المجاهدين والفدائيين في المنطقة، كما كانوا يرتدون لباس الخاص بهم يميزهم عن باقي العسكريين وكانوا يختلفون عليهم في لون القبعة بحيث كانوا يستعملون قبعة حمراء أو شاشا به شعار خاص بهم يتم وضعه في طرف الرأس خلافا عن الجنود الفرنسيين والسنغال الذين كانوا يرتدون قبعة ذات لون أزرق داكن[1].

وقد كانت الإدارة الفرنسية تستعمل أسلوبين متباينين من أجل الحصول على المعلومة الثورية بحيث كانت تستعمل التعذيب الذي قد يصل أحيانا إلى قتل الضحايا[2]

[1]–مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، مراكز التعذيب في منطقة أورلال، رواية شفوية، يوم الأحد 28 فيفري 2021، على الساعة 10:15 صباحا، بمنظمة المجاهدين، ولاية بسكرة.

[2]- مذكرات خير الدين واعر، المصدر السابق، ص33.

وقد تستعمل في بعض الأحيان الأسلوب الإغرائي والذي يقوم على توزيع المؤن والمواد الغذائية قصد استمالة الأهالي والحصول على المعلومة الخاصة بالثورة[1].

- **مركز التعذيب بأورلال:**

لقد باشر المعتقل أعماله سنة 1956 وكان مخصصا لاعتقال المشتبهين فيهم من أهل المنطقة بحيث كانت تمارس عليهم فيه كل صنوف التعذيب وكانت تصل بهم أحيانا إلى درجة إعدام المعتقل ورميه في بئر كانت موجودة داخل المعتقل وهذا حسب شهادة المجاهد ديديش بلقاسم، أما عن موقعه فهو يقع بحي الرشيد الزوبيري و تتسع طاقته إلى عشرين معتقلا وهو عبارة على غرف داخل الثكنة العسكرية بأورلال[2].

- **محتشد أورلال:**

ومن المراكز التي عرفتها منطقة أورلال المحتشدات وهو أسلوب من أساليب التعذيب النفسي الذي وجهه الاستعمار الفرنسي نحو أهالي المنطقة حيث استولى على أراضي صحراوية واسعة بمنطقة نباقة وتتم تطويقها بالأسلاك الشائكة وتستعملها الإدارة الفرنسية في تجميع السكان وحشدهم بأعداد هائلة كانوا يقضوا فيه أياما دون[3]

---

[1]– مذكرات خير الدين واعر، المصدر السابق، ص33.

[2]– مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

[3]-مقابلة مع العيد بوشارب، محتشد أورلال، رواية شفوية، يوم الأربعاء 17 مارس 2021، على الساعة 19:26 ليلا بمنزله.

سقف يؤويهم من حرارة الشمس أو قساوة البرد، وكان هذا المحتشد بعيدا عن المنطقة العمرانية وكان يستعمل لعزل السكان على الثورة الجزائرية.[1]

[1]– مقابلة مع العيد بوشارب، محتشد أورلال، المصدر السابق، رواية شفوية.

المطلب الثاني: المصالح العسكرية ببلدية أوماش:

لقد احتوت منطقة أوماش هي الأخرى على العديد من المصالح الفرنسية التي خصصتها لقمع الثورة و من المؤسسات التي تموضعت على التراب الأوماشي أربع ثكنات عسكرية ومعتقل جاؤوا على النحو التالي:

- **الثكنة العسكرية بمحطة القطار بأوماش:**

لقد تم تأسيس هذه الثكنة سنة 1956 من طرف مصالح الجيش الفرنسي وكان تضم العديد من الجنود الفرنسيين والسنغال الذي استقدمهم الفرنسيون لقمع الثورة، وكان رئيس هذه الثكنة من الذين يتقربون إلى السكان بحيث كانت ملامحه تتقارب والملامح أهل المنطقة حيث يصفه المجاهدون أنه كثيف اللحى وكان يتجول في البلدة يوميا على حماره ويتكلم اللغة العربية مدعيا أنه مسلم حتى أن أهل المنطقة كانوا يسمونه (بولحية) وكان مقر هذه الثكنة بمحطة القطار التي حولها الفرنسيون إلى مركز للاستنطاق والتعذيب، حيث كانت تحتوي هذه المحطة على برجين للمراقبة وبئرا كانت ترمى فيه جثث ضحايا التعذيب والقتل من المجاهدين ويعتبر هذا الأسلوب الوحشي دلالة على بشاعة الفرنسيين والسنغال في المنطقة.[1]

[1]– مقابلة مع يعقوب عبدالعالي، مراكز التعذيب لبلدية أوماش، رواية شفوية، يوم الاثنين 17 ماي 2021، على الساعة 10:30 صباحا بدار الثقافة.

- **الثكنة العسكرية بالشقة:**

ومن الثكنات التي أسسها الفرنسيون في منطقة أوماش ثكنة الشقة وكانت هي الأخرى عبارة على محطة القطار التي حولها الفرنسيون إلى ثكنة ثم تم نقلها إلى مخيمات نصبت بالقرب من محطة القطار، وكانت تضم العديد من العمال المتعاونون مع الإدارة الفرنسية من أهل المنطقة وهم الخونة والحركى وقد باشرت هذه الثكنة أعمالها سنة 1957.

- **الثكنة العسكرية بمنزل أولاد عبد الباقي:**

وهي من المنازل العائلية الكبيرة التي تعود إلى أملاك عائلة عبدالباقي عبدالعالي وتم استحواذ واستيلاء الإدارة الفرنسية عليها عنوة وحولوها إلى ثكنة بحيث قسموها إلى 12 حجرة بين سفلية وعلوية ومن الغرف منها ما خصص للتعذيب والاستنطاق كما خصص باقي الغرف إلى الجنود الفرنسيين والسنيغال، وكانت تحت إشراف النقيب الفرنسي الذي كان يدعى الشاف بويار ولقد تم تأسيسها سنة 1958 متواجدة بالدشرة القديمة لأوماش وكانت تسمى 46(quarante-six) [1].

[1]– مقابلة مع يعقوب عبدالباقي، المصدر السابق ، رواية شفوية.

- **الثكنة العسكرية بمنزل أولاد بلعلى:**

وهي على شاكلة سابقتها فهي الأخرى منزلا عائليا يعود إلى ملكية أولاد بلعلى بالمنطقة فتم الاستيلاء عليه من طرف الإدارة الفرنسية وحول إلى ثكنة عسكرية ومركز تعذيب وكان ذلك سنة 1958. وكانت تحت إشراف نفس النقيب الذي كان على رأس مركز أولاد عبدالباقي، وقد خصصت هذه الثكنة للحركى من الأهالي الجزائريين، كانت تنطلق منها دوريات التفتيش والإعتقال ويبدو للدارس أن هاتين الفرعين من العروش أولاد عبدالباقي و أولاد بلعلى هما من العروش المناوئة للإدارة الفرنسية لذلك شكلت لهم عين رقابية ترصد تحركاتهم حتى يبقوا في عزلة عن الثورة وتحت سيطرة الإدارة.[1]

- **مركز التعذيب بأوماش:**

ومن المؤسسات الفرنسية أيضا المتواجدة في منطقة أوماش مركز التعذيب وكان متواجد في الدشرة القديمة بأوماش وهو عبارة عن جزء ملحق بالثكنة العسكرية المتواجدة في دار عبدالباقي بأوماش، والذي كان يتكون من طابقين حيث خصصت الإدارة الفرنسية الطابق الأسفل منه لسكان أوماش حيث كانوا يستنطقون أو يعذبون فيه بينما تم تخصيص الطابق العلوي المتكون من غرفة واحدة لعائلة أولاد عبدالباقي وهي دلالة على خطورة هذه العائلة على الإدارة الفرنسية[2].

[1]– مقابلة مع يعقوب عبدالباقي، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]– مقابلة مع ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

ومن أبرز الناشطين من سكان المنطقة الذين تم استنطاقهم وتعذيبهم في هذا المركز كل من شقعار العربي، مروك ميلود، روابح عيسى...وغيرهم.[1]

[1]– مقابلة مع ديديش بلقاسم، المصدر السابق ، رواية شفوية.

المطلب الثالث: المصالح العسكرية ببلدية ليوة

- **الثكنة العسكرية بدار السعيد بن قطاف:**

أما بالنسبة لمنطقة ليوة فهي الأخرى لن تستثنى من هذا النوع من المراكز وقد تواجد فيها أيضا العديد من الثكنات الفرنسية التي أقامتها الإدارة في منازل العائلات الثائرة ضدها كعقوبة لها وخير شاهد على ذلك هذه الثكنة التي أقامتها في دار السعيد بن قطاف (ينظر الملحق رقم 08)، وتقع جنوب قرية ليوة على الطريق الرابط بين ليوة و أولاد جلال المحاذي لواد جدي وهي عبارة عن منزل نائي بعيد على التجمعات السكانية. قد تم الاستحواذ عليها من طرف الإدارة الفرنسية وكانت تحت إشراف القبطان الفرنسي ومعاونيه وتروي الحكايات الشعبية أن المكان موحش ولازال إلى حد الآن تسمع فيه بعض أصوات الذين كانوا يعذبون فيه[1].

- **الثكنة العسكرية بمدرسة رحاب العرافي:**

زيادة عن المنازل التي تم تحويلها إلى ثكنات لقد لجأت الإدارة الفرنسية إلى المدارس التي كانت تمارس فيها تعليم الأهالي حيث تم تحويلها إلى مراكز عسكرية[2]

---

[1]-وافية نفطي، مداخلة مراكز الجيش الفرنسي للقمع ومخابر التعذيب والاستنطاق بالمنطقة الرابعة بالمنطقة السادسة التاريخية، 1954-1962، في إطار ملتقى حول الأوراس تاريخ وثقافة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، د.س.ن، ص8.

[2]- مقابلة مع ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

وثكنات ومنها مدرسة رحاب العرافي التي حولتها الإدارة إلى ثكنة عسكرية وكان ذلك في سبتمبر سنة 1959[1](ينظر الملحق رقم 09)، بعد أن زاولت المدرسة مهامها التربوية لمدة سبع سنوات حيث كانت قد تأسست سنة 1951 كمدرسة لتعليم أطفال المنطقة وظلت على هذا الحال إلى غاية الاستقلال الجزائري سنة 1962 حيث عادت إلى مهامها الأصلية التربوية. كانت تضم قسمين: قسم خاص بالحركى وآخر خاص للجنود الفرنسيين الذين كانوا يمارسون صنوف التعذيب على الأهالي.

- **الثكنة العسكرية بدار قطاف تمام بشير:**

وهي عبارة على منزل يعود إلى أحد أعيان منطقة ليوة أين تم الإستيلاء عليها بالقوة وتحويلها إلى ثكنة عسكرية (ينظر الملحق رقم 10)، وهذا راجع لموقعها الاستراتيجي بحيث كانت تشكل نقطة عبور بين ثلاث مناطق أساسية وهي: طولقة، أورلال وأولاد جلال. وكانت تحتوي على أبراج للمراقبة ومدخلين: مدخل شمالي ومدخل جنوبي. وهي تعتبر من أوسع الثكنات العسكرية في المنطقة، إذ تتكون من ساحة للتجمع والعديد من الغرف التي كان يمارس فيها الاعتقال أو التعذيب، كما كان بها هي الأخرى بئرا توضع فيه جثث الضحايا كما كان يتم فيه سجن العناصر الخطيرة[2]

[1]- مقابلة مع ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]– وافية نفطي، المرجع السابق، ص08.

لمدة زمنية محدودة كأسلوب من أساليب التعذيب الوحشي والقهر النفسي الممارس على الأهالي.[1]

[1]– وافية نفطي، المرجع السابق، ص08.

المطلب الرابع: المصالح العسكرية لبلدية مخادمة

ولكون أن هذه المنطقة (منطقة مخادمة) كانت قريبة لمنطقة أورلال بل تكاد أن تكون جزء منها فإن تواجد المراكز الفرنسية بها كان قليلا حيث يوجد فيها مركز واحد فقط وهو الثكنة العسكرية الفرنسية بمخادمة الذي تأسست في أواخر 1959 وهذا حسب المجاهد خيرالدين واعر والذي دونها في مذكراته[1]، بينما أقر ديديش بلقاسم في شهادته لنا أن تأسيسها كان في بداية 1960 [2]، وكانت عبارة على ملحق عسكري اللفيف الأجنبي خاصة بفرقة السنيغال، وكانت تحت إشراف ضابط سنيغالي يدعى زنداقة[3]، وكان خلافا على الضباط الفرنسيين أنه يحترم الأهالي ولا يحبذ كثافة الدوريات العسكرية كما تم إلحاق الثكنة العسكرية بمساكن إجتماعية صغيرة لبعض الجنود كما كانت تمارس فيها بعض العمليات الإعتقال والتعذيب إلا أنها حسب شهادات المجاهدين لم تكن بشعة أو قاسية على الأهالي.[4]

[1]– مذكرات خيرالدين واعر، المصدر السابق، ص ص 119–120.

[2]– مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

[3]– وافية نفطي، المرجع السابق، ص ص07، 19.

[4]– مذكرات خيرالدين واعر، المصدر السابق، ص120.

المبحث الثاني: التعذيب الفرنسي بمنطقة أورلال

المطلب الأول: أساليب التعذيب الفرنسي في منطقة أورلال

إن ظاهرة التعذيب من الظواهر التي أسست إليها الإدارة الفرنسية ولم تكن عشوائية إنما كانت خاضعة إلى تكوين ويكفي ذكر أن للإدارة الفرنسية مدارس لتكوين القائمين على التعذيب وضمن هذه المدارس مدرسة جندارك* التي أسستها بمدينة سكيكدة والذي اضطر فرنسا إلى مثل هذه الأساليب ما هو إلا شجاعة وإيمان الجزائريين بثورتهم، ولقد مس منطقة أورلال الحظ الكثير من أسلوب التعذيب الفرنسي في المنطقة بحيث عانى أهاليها من بشاعة التعذيب الذي كان يمارس عليهم في هذه المراكز، حيث كان يستهل المقبوض عليه والمشبه فيه لعملية الاسنتطاق التي كانت تقوم على أساس المقولة المشهورة (قر،قر) وقد شملت هذه العملية كافة الأهالي دون تميز بينهم مواطن عادي أو له سوابق ثورية فهي لا تميز بين الصنفين، وبعد تثبيت التهمة أو ارتفاع نسبة الاشتباه به فإن المستنطق يحول إلى الثكنات العسكرية المتواجدة بمنطقته عدا المشتبهين من منطقة امليلي فهم يوجهون إلى مراكز مختصة أو الثكنات العسكرية[1]

*مدرسة الجندارك: هي مدرسة عسكرية أنشاتها السلطات الإستعمارية لتدريس فنون التعذيب وحرب الإبادة وأساليب القمع الوحشي بمدينة سكيكدة، تم إنشاءها من طرف بيجار من أجل تكوين متخصصين في حرب العصابات وآخرين في وسائل التعذيب من أجل مقاومة جيش التحرير الوطني. **للتوسع ينظر لـ:** كافي علي، مذكرات الرئيس علي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص176.

[1]- مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، أساليب التعذيب الفرنسي لمنطقة أورلال، رواية شفوية، المصدر السابق.

المتواجدة بأورلال وذلك لأن المنطقة لا تحتوي على ثكنة أو مركز مختص (la SAS).

– مراحل عملية التعذيب: حسب شهادات المجاهدين الذين مروا بهذه العملية فإن المشتبه به كان يخضع لعدة خطوات بحيث كان يبتدئ بخلع ثيابه وهي من بين العمليات المهينة لشخص المشتبه به ليترك بعد ذلك لمدة سبع أو ثمان أيام دون طعام أو شراب وقد تتخلل هذه الفترة عمليات تحقيق قصيرة وبسيطة ليتم نقلهم فيما بعد إلى المكتب الرئيسي للتعذيب والاستنطاق وهو المعترف عليه في الثورة الجزائرية بـ Deuxième Bureau (المكتب الثاني*) بطولقة لكونها المركز الرئيسي والسلطة العسكرية بالمنطقة من أوماش إلى طولقة.

و تتم عملية الاستنطاق وأخذ المعلومات عن طريق مجموعة من الأساليب لعل أبرزها:

– **التعذيب عن طريق الكهرباء:**

قبل القيام بتعذيب المسجون بالصدمات الكهربائية، يقوم الجلادين برش المعذب بالماء أولا، من أجل إغراقه بالصدمات الكهربائية، وهذه الأخيرة بها نوعان من[1]

*المكتب الثاني: المعروف بـ Deuxième Bureau بطولقة، كان عمله مزدوج بين جمع المعلومات عن تحركات جيش التحرير وتعداد قواته وأسلحته ووسيلته للحصول على تلك المعلومات عن طريق الإستجواب العضلي أي ممارسة التعذيب. **للتوسع ينظر لـ:** وافية نفطي، المرجع السابق، ص06.

[1]– مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

التعذيب الكهربائي صدمات كهربائية يصل شدة توترها بـ 220فولط وأخرى يصل شدة توترها بـ 110 فولط وهي كالآتي:

صدمات كهربائية تصل شدة توترها بـ 220 فولط:

وفيما يتعلق بالوسائل التي كانت تتعلق بها إيصال هذه الصدمات فقد كانت على النحو التالي: وهو عبارة عن خط كهربائي متصل بقضيب حديدي طويل يشبه ولاعة الغاز الطويلة، وهناك أيضا كرسي حدديدي ليس به ظهر، يتم وضع الضحية بالكرسي ويقوم الجلادون بتطوية قدمين الضحية مع رفعها وضمها نحو صدره ثم يتم إدخال يديه بين أرجله والقيام بتكتيفه، وبعدها يتم وضع عمود خشبي تحت قدميه، وبعد عملية التكتيف يتم ضرب المعذب بصدمات كهربائية متتالية وهذا النوع يتم عن طريق الوخز فقط أي لا يتم وضع الصدمات الكهربائية بصفة دائمة.

صدمات كهربائية تصل شدة توترها بـ 110 فولط:

وفيما يتعلق بالوسائل التي كانت تتعلق بها إيصال هذه الصدمات فقد كانت على النحو التالي: وهي تشبه آلة طحن القهوة أي عبارة عن علبة بها ذراعان، وكلما يتم تدوير ذراعان تتم عملية صعق المعذب بالصدمات الكهربائية، ويبدأ الضحية بالاهتزاز وطرق أسنانه ببعضهم البعض[1].

[1]– مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

و يطلق على هذا النوع أيضا الكهرباء عن طريق العجلة.[1]

ويقوم الجلادين بتعرية المعذب بشكل كلي، ويتم وضع صدمات التي تصل شدة توترها إلى 110 فولط على المناطق الحساسة فقط من أعضاء تناسلية، الثديان، تحت الشفاه، في الأذنين وفي حالة إن كانت إمرأة معذبة تكون الصدمات في الثديان ومناطقها الحساسة الأخرى أيضا[2].

- **التعذيب عن طريق الماء:**

ومن الأساليب التي استعملها الإستعمار الفرنسي في تعذيب المستنطقين: التعذيب بالماء، وكان يمارس على طريقتين:

بحيث كان المستنطق في المرحلة الأولى يتم إدخاله في حوض من الماء وهو مقيد اليدين والقدمين ثم يتم غطس رأسه في الماء على أن ينقطع عليه النفس[3] ; أما بالنسبة للمرحلة الثانية فيتم خلط الماء بمادة الصابون أو يتم خلطه بمادة الفلفل أو البول ثم يتم غرغرة هذا الماء الملوث في فم الإنسان وذلك عن طريق خرطوم بلاستيكي بحيث لا يستطيع إرجاعه وإثر امتلاء بطنه بهذا المحلول يقوم أحد[4]

---

[1]- وافية نفطي، المرجع السابق، ص15.

[2]- مقابلة مع المجاهد حسين بلخمار، أساليب التعذيب الفرنسي لمنطقة أورلال، المصدر السابق ، رواية شفوية.

[3]- مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

[4]- وافية نفطي، المرجع السابق، ص15.

الجلادين بالضغط أو القفز على بطن المعذب وبذلك يندفع الماء من جميع المنافذ الجسمية مؤثرا بذلك على أجهزة كثيرة داخلية تنفسية، سمعية، مخارج الإطراح...[1]

- **التعذيب بوضع قارورة زجاجية في دبر الضحية:**

ومن الأساليب التعذيبية الأخرى التي كانت تمارس على المستنطقين أسلوبا آخر بشع خارقا لكل قيم وكرامة الإنسان، بحيث كان يتم إجلاس أو وضع قارورة زجاجية على دبر المستنطق ويتم الإرتكاز عليه من طرف الجلادين، ومن وحشية هذه العملية أنها لم تكن تمارس على الرجال فقط بل كانت تتعدى إلى النساء مما كان يفقدهن أنوثتهن وبهذه الصورة يعتبر الإستعمار الفرنسي قد طبق على الجزائريين أبشع الأساليب اللاإنسانية من أجل الوصول إلى الحقيقة المتعلقة بالثوار أو المجاهدين.

- **التعذيب عن طريق الكلاب المدربة:**

ومن الأساليب التعذيبية الأخرى التي مارسها الإستعمار الفرنسي على المستنطقين أسلوب يستعمل فيه الكلاب المدربة الألمانية وهو نوع من الكلاب معروف بشراسته وشدة وحشيته حيث كان يخلع السجين أو المستنطق من ثيابه وكان يقيد بحيث لا[2]

[1]- شهادة الجاهد الحاج الصيفي، شهادات حية حول السجون ومركز التعذيب ببسكرة وعين زعطوط، شريط وثائقي مصور(قرص مضغوط)، تم تصويره من طرف متحف المجاهدين لولاية بسكرة، ج1، بتاريخ 21 أوت 2001.

[2]- مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

يستطيع الحركة والدفاع عن نفسه ثم كان يهاجم من طرف هذه الكلاب المدربة التي كانت تنهش جسده ولا تبقي له مكانا إلا وتركت فيه آثار أنيابها[1].

- **التعذيب بالعصى:**

وفيها يتم توثيق وتقييد المستنطق من قدميه ويديه لينهال عليه مجموعة من الجلادين ضربا بالعصى ضربا مستمرا حتى يتم استنطاق الشخص أو يغمى عليه.

ولعل هذا التعذيب يعتبر من أخف ما يلقي المستنطق من الإدارة الفرنسية في مراكز التعذيب كما كان يمارس عليهم تعذيبا عن طريق الحقن، حيث كان يتم حقن المستنطق بمحلول في رقبته يفقده كامل حركاته بحيث يبقى السجين مشلول الحركة لمدة معينة وقد تكون لهذا التعذيب آثار جسمية على حركة الضحية فيما بعد، كما استعمل الفرنسيون النار في الاستنطاق حيث كان يتعرض جسم المستنطق إلى الحرق بالنار من طرف الجلادين في مواضع حساسة كما كان يتم إجلاسه على موقد الطهي (المعروفة بالطابونة) لمدة معينة حتى يفقد فيها المعذب أعصابه وصوابه.

زيادة على هذه الباقة التي كانت تهديها الإدارة الفرنسية إلى المعذبين فكان هناك أسلوب آخر بشع غير إنساني وفيه كان يعلق السجين في إحدى أبراج الثكنة العالية وكان يشد من قدميه بحيث تربط الأولى في الجدار الأيمن والثانية في الأيسر على[2]

---

[1]– مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]– منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص25.

أن يكون رأسه في الأسفل ليبقى على هذه الحالة عدة أيام ليتم إسقاطه فيما بعد وتكون النتيجة انفصال أضلاعه من بعضها البعض والطريقة الثانية أن يعلق من قدميه ويديه على أن يكون أفقيا ويبقى على هذا الحال لأيام عدة[1]. كما كان يتعرض السجين أو المستنطق إلى الضرب المبرح الشديد وذلك بمؤخرة البنادق التي عادة ما تكون حديدية صلبة ثقيلة أو أن يتحول السجين إلى أرضية لأقدام الجلادين ركلا ورفسا أو سجنه سجنا انفرادي مع تقييده بالسلاسل الحديدية وذلك في غرف معزولة ، أو رمي المستنطق داخل نباتات شوكية ضارة والمعروفة بأنها لها وخزات حادة ومن أدنى مستويات التعذيب التي لاقاها المستنطقون من أعوان الإدارة الفرنسية في المنطقة هو أن يسخرون سخرية الحيوانات بحيث توكل لهم الأعمال الشاقة التي كان يقوم بها الحيوان وهي نقل المؤون والأدوية والأجهزة اللاسلكية الضخمة من منطقة إلى منطقة.[2]

وإذا كانت هذه الأساليب التي لاقاها المستنطقون داخل مراكز التعذيب فإن أهالي المنطقة أيضا لم يسلموا من الأساليب الفرنسية الوحشية التي تدخل ضمن التعذيب النفسي وذلك عن طريق إدخال الهلع والخوف والرعب بطرق عدة كأن يقرع على أبواب المنازل ليلا وبشدة أو ترمى لهم جثث ضحايا أبناءهم في الشوارع حتى يعتبرون بها ولا يلتحقون بالثوار، ومما يضيف غرابة على الأساليب التعذيب الفرنسية[3]،

---

[1]– مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]– شهادة المجاهد الحاج صيفي، المصدر السابق، شريط وثائقي مصور (قرص مضغوط).

[3]- مقابلة مع يعقوب عبدالعالي، أساليب التعذيب الفرنسي بمنطقة أورلال، المصدر السابق، رواية شفوية.

ويعكس جنون الإدارة أن الأطفال لم تسلم من يد التعذيب بحيث كان المشتبه فيهم يوضع في غرف لعدة أيام دون طعام أو شراب.[1]

وبهذا الشكل نخلص أن أهالي المنطقة لم يسلموا بجميع فئاتهم النوعية أو العمرية حيث ذكورا أو إناثا، أو أطفالا و رجالا ونساء، فكلهم كانوا عرضة للأساليب الوحشية التي طبقتها الإدارة الفرنسية من أجل استنطاقهم. و إن انعكس هذا أمرا فأنه يعكس الحالة الجنونية والهستيرية التي وقعت فيها الإدارة الفرنسية حينما عجزت على تطويق وخنق الثورة الجزائرية.

[1]– مقابلة مع يعقوب عبدالعالي، أساليب التعذيب الفرنسي بمنطقة أورلال، المصدر السابق، رواية شفوية.

المطلب الثاني: نماذج عن شخصيات تعرضت للتعذيب بمنطقة أورلال

لقد اعتمدنا في هذا المطلب على شهادات حية لبعض مجاهدين المنطقة الذين تم اعتقالهم واستنطاقهم من طرف المصالح العسكرية بالمنطقة وهذا كإثبات وشهادة قطعية على الأساليب القمعية والتعذيبية التي كانت تطبق على الأهالي والتي تطرقنا لها في المطلب السابق من هذه الدراسة.

- **المناضلة شويخة بوشارب:**

ولدت المناضلة سنة 1928 بمنطقة الناقة بأورلال ، ابنة عيسى بوشارب وعائشة قطاف، حرم محمد بوشارب توفيت في 01 ماي2006[1]، روى ابن المجاهدة العيد بوشارب أن الإدارة الفرنسية كانت كثيرا ما تقوم بعمليات التمشيط والمداهمات البيوت والمنازل لأهالي المنطقة وأنه في إحدى الليالي هجموا على بيت شويخة بوشارب الملقبة بـ (مّامّا) بحيث كان بحوزة الوالدة وثائق إدارية خاصة ببطاقات الإشتراك لبعض المجاهدين زيادة على مبلغ مالي قدر بـ 80 ألف فرنك فرنسي لصالح تدعيم النشاط العسكري والثوري التي تقوم به جبهة التحرير في المنطقة، وبهذا فإن الوالدة كانت بمثابة المخبئ السري لوثائق وأموال جبهة التحرير في المنطقة[2]،

[1]– شهادة وفاة مستخلصة من السجل الأصلي لبلدية أورلال، ولاية بسكرة .

[2]- مقابلة مع العيد بوشارب، شهادته حول تعذيب المناضلة شويخة بوشارب إبان الثورة، المصدر السابق، رواية شفوية.

وإثر مداهمة الجنود الفرنسيين لبيتها وبعد التفتيش الدقيق لوحداتهم للبيت لم يجدوا فيه شيئا بينما توجه أحد الجنود الفرنسيين مباشرة إلى شويخة وفك عن حزامها ليكشف عن بعض الوثائق لجبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى المبلغ المذكور وهذا دون تفتيش باقي النسوة اللاتي كنا في البيت مما يدل على أن تفتيش الأم شويخة كان إثر وشاية من الخونة وأن وحدة التفتيش كانت موجهة إلى البيت إثر هذه الوشاية، أين تم اعتقالها وزوجها إثر هذه الحادثة التي كانت سنة 1961 وتم نقلهم إلى المحتشد بأورلال. ومما يذكر في الشهادة التي أدلى بها إبنها أنها لم تستطع آنذاك التخلص من حزامها الذي كان يحتوي على إدانتها بالإنتماء للثورة كمناضلة فيها، وبعد محاكمتها عسكريا تم الحكم عليها بالإعدام وذلك بتهمة التعاون في خدمة الثورة الجزائرية وقضت الأم شويخة ليلة كاملة تحت وطأة التعذيب بحيث كان يضربها ويرفسها حوالي أربعة أو خمسة جنود فرنسيين وفي اليوم الثاني تم إطلاق سراح زوجها محمد بوشارب بينما واصلت هي مراحل التعذيب إذ كانت تضرب بالمؤخرات البنادق والأسلحة على كامل جسدها لدرجة تورم عيناها فزيادة على التشوه الجلدي فقد فقدت المستنطقة بصرها، وظلت المستنطقة طريحة الفراش إثر العنف في طريقة التعذيب وكان النقيب الفرنسي يتردد على بيتها في استمالة زوجها من أجل الحصول على معلومات أكثر ويتظاهر[1]

[1]- مقابلة مع العيد بوشارب، شهادته حول تعذيب المناضلة شويخة بوشارب إبان الثورة، المصدر السابق، رواية شفوية.

بالشفقة عليها كامرأة، وكان يراود زوجها على إخفاء الحقيقة على الإدارة الفرنسية مقابل الحصول على المبلغ 80 ألف لصالحه الشخصي. [1]

كما ذكرت زوجة ابنها العيد بوشارب أن المستنطقة روت لهم عن طريقة استنطاقها وتعذيبها في المراكز الفرنسية قائلة: (عندما عدت للبيت لم أنام أنا وأولادي في البيت بل ذهبت لبيت الجيران خوفا من تأتي فرنسا خفية في الليل وتقوم بحرقنا نحن والبيت كما تعودت أن تفعلها مع العديد من المستنطقين وبعد عودتها إلى بيتها سمعت أن الثوار أصحاب بطاقات الإشتراك التي كانت بحوزتها قد أوجزوا خفية على تفشي خبرهم لدي الإدارة الفرنسية إلا أنني اتصلت بهم وأبلغتهم أنني ورغم ويلات العذاب التي لقيتها لم أذكر اسم أحد وقد تحججت أنني أمية لا أقرأ ولا أكتب ولا اعرف ما بحوزتي غير النقود). [2]

- **المجاهد محمد بلهادف:**

هو محمد بلهادف بن محمد وخرفية بوغرارة، من موالدي سنة 1930 بأورلال إنضم سنة 1958 بالثورة التحريرية كمسبل. حسب رواية الرايس مختار :أنه تم إلقاء القبض[3]

[1]– مقابلة مع العيد بوشارب، شهادته حول تعذيب المناضلة شويخة بوشارب إبان الثورة، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]– مقابلة مع صباح بوشارب، شهادتها حول تعذيب شويخة بوشارب إبان الثورة، يوم الأربعاء 17 مارس 2021، على الساعة 20:00 ليلا منزلها.

[3]- مقابلة مع رايس مختار، شهادته حول تعذيب مجاهد محمد بلهادف، رواية شفوية، في يوم الإثنين 31 ماي 2021، على الساعة 09:00 صباحا بقسمة المجاهدين بأورلال.

عليه من طرف الإستعمار الفرنسي بتاريخ 22 مارس 1955 بمنزله بأورلال وتم أخذه إلى الثكنة العسكرية بأورلال، ويعود سبب إلقاء القبض عليه أنه قد أفشي بسره من أحد الخونة من أبناء المنطقة للإدارة الفرنسية على الساعة الثالثة ليلا، بقى لمدة ثلاث سنوات تحت التعذيب بمختلف أشكاله بعدة مراكز بالجزائر.

منذ إلقاء القبض عليه بقي بمعتقل بأورلال لمدة سبعة أيام تحت التعذيب من خلال الضرب بالعصى على كل أعضاء جسمه، ثم قاموا بقرقرة الماء العكر والصابون عن طريق وضع خرطوم لغاية أن تملأ بطنه ويتم رفسه على مستوى البطن حتى تخرج المياه من كل منافذ جسمه، كذلك استعمال الصدمات الكهربائية، تلقى العذاب على يد النقيب كايو، ثم ت تحويله بتاريخ 29 مارس 1959 إلى deuxième bureau بطولقة وبقى هناك لمدة ثلاث وخمسون يوما تحت التعذيب، وتم تعذيبه بالصدمات الكهربائية في البداية عن طريق وضعه على كرسي كهربائي وتم ربطه به ثم قاموا بإدخال عصى غليظة من الخشب في دبره، كذلك تم تعذيبه عن طريق إدخال أسلاك حديدية في فمه والأماكن الحساسة بجسمه. بقي على هذه الحالة لفترة 53 يوم، ثم تم نقله لمحتشد بني مرة، ثم إلى معتقل عين وسارة لغاية أن تم إطلاق سراحه بعد[1]

[1]- مقابلة مع رايس مختار، المصدر السابق، رواية شفوية.

الاستقلال بأيام 1962، تلقى العذاب تحت يد الجلادين فرندو اليهودي، الملازم قارسون، لبصير البوسعادي[1].

- **المجاهد حسين بلخمار:**

هو حسين بلخمار المدعو الحاج، ابن سليمان وخديجة ديحة، ولد بتاريخ 14 تاريخ 1937 بأورلال، انضم للثورة التحريرية سنة 1959.

تم إلقاء القبض عليه من طرف الإستعمار الفرنسي في 08 سبتمبر 1960 ويعود سبب اعتقاله هو وصول خبره إلى الإدارة الفرنسية من طرف أحد الخونة، فتم أخذه إلى الثكنة العسكرية بأورلال وبقي فيها لمدة 17 يوم، تحت التعذيب على يد الجلادين: كايو، قارسون، عذب عن طريق الضرب بالعصى وكذلك الرفس في كل أماكن الجسم بالإضافة إلى الصدمات الكهربائية المتتالية، ثم تم تحويله إلى Deuxième Bureau بطولقة في 25 سبتمبر 1960، تم تعذيبه عن طريق ضربه بالعصى على مستوى الرأس حتى الإغماء كذلك بالإضافة إلى وضعه على كرسي وربطه عليه وضربه بصدمات كهربائية كذلك قرقرة الماء والصابون وبقي على هذه الحال لمدة 08 أيام، تم تعذيبه على يد الجلادين الصالح لبصير، فرندو اليهودي، مصطفى القومي، ثم تم[2]

[1]– مقابلة مع رايس مختار، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]- قسمة المجاهدين بأورلال، استمارة المعلومات الخاصة بالمعذبين بمراكز التعذيب الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب التحريرية (حسين بلخمار)، حررت من طرف رايس مختار، سنة 2009.

تحويله للمرة الثانية إلى الثكنة العسكرية بالضلعة ومكث بها لمدة 4 أيام ثم تم تحويله للمرة الثالثة إلى سجن بن يعقوب ببسكرة وبقي فيه أيضا 4 أيام ثم تم توجيهه إلى السجن الكبير باتنة أين تم محاكمته عبر العدالة تحت رعاية قاضي عسكري حكم عليه بالإعدام ثم تم نقله إلى سجن تازولت بقي فيه لغاية 02 أفريل 1962.[1]

- **المجاهد عمر جلول:**

هو عمر جلول ابن عبد القادر وخديجة احليل، من موالد سنة 1930 بأورلال التحق بالثورة التحريرية 1956 كمسبل (عضو المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني).

تم إلقاء القبض عليه في 1956 بأورلال من طرف الجيش الفرنسي سبب اعتقاله أنه تم كشف سره من طرف أحد الخونة إلى الإدارة الفرنسية، بقى لفترة صغيرة غير محددة بثكنة عسكرية بأورلال تحت التعذيب عن طريق الضرب والرفس من طرف الجنود الفرنسيين، كذلك بقاءه لمدة 7 أيام دون مأكل ومشرب، ثم تم نقله إلى ثكنة عسكرية بالضلعة بقي فيها لمدة 8 أيام كان معه كل من: محمد الرغيس، محمد[2]

[1]– قسمة المجاهدين بأورلال، استمارة المعلومات الخاصة بالمعذبين بمراكز التعذيب الاستعمار الفرنسي أثناء الحري التحريرية (حسين بلخمار)، المصدر السابق.

[2]- قسمة المجاهدين بأورلال، استمارة معلومات خاصة بالمعذبين بمراكز التعذيب الإستعمار الفرنسي أثناء الحرب التحريرية (عمر جلول)، حررت من طرف رايس مختار، سنة 2009.

الخضاري، واعد بركات ثم تم تحويله للمرة الثانية إلى معتقل الجرف بالمسيلة، بقي به لغاية سنة 1959 تم إطلاق سراحه.[1]

- **المجاهد الحاج صيفي:**

ولد المجاهد الحاج صيفي سنة 1934 بقرية أوماش التحق بصفوف جيش التحرير في 1955 حسب شهادة المعني أنه : تم إلقاء القبض عليه مرتين من طرف الجنود الفرنسيين، المرة الأولى كانت في 1957 تم أخذه إلى مركز الشرطة الفرنسية ثم حول إلى ثكنة سي الحواس ثم إلى معتقل جنان لاندو، أما المرة الثانية كانت سنة 1958 تم اعتقاله هو و17 شخص، ف12 شخص تم اعتقالهم بمركز الشرطة مقابل مفتشية التعليم (أكاديمية) و5 أشخاص الآخرين تم إطلاق سراحهم. ومن أنواع التعذيب الممارسة عليه:

تم ضربه على الرأس بقوة حتى تم شق رأسه ودخل في غيبوبة لعدة أيام، وبمجرد استيقاظه تم تعذيبه لمدة 4 أيام ضرب بالعصى بصفة متتالية، بعدها تم تحويله إلى جنان بن يعقوب* قاموا بضربه بالعصى في البداية ثم استعملوا الصدمات الكهربائية[2]

---

[1]– قسمة المجاهدين بأورلال، استمارة معلومات خاصة بالمعذبين بمراكز التعذيب الإستعمار الفرنسي أثناء الحرب التحريرية (عمر جلول)، المصدر السابق.

*جنان بن يعقوب: يقع في بسكرة وهو عبارة عن حديقة استولت عليها فرنسا ثم حولت لمركز تعذيب واستنطاق سنة 1957، يتسع لحوالي 60 فرد. **للتوسع ينظر لـ:** سعيد باشا، أنواع السجون بمدينة بسكرة، زيارة يوم الثلاثاء 09 مارس 2021، على الساعة 10:30 صباحا، بمنظمة المجاهدين بولاية بسكرة.

[2]- شهادة المجاهد الحاج صيفي، شهادات حية حول السجون ومراكز التعذيب ببسكرة وعين زعطوط، ج1، المصدر السابق، شريط وثائقي مصور (قرص مضغوط).

على المناطق الحساسة الأذنان وحتى الدبر، وتمت هذه العملية ليلا ونهارا من أجل إرغامه على التكلم لكن لم يفلحوا في ذلك، ثم قاموا بقلب الكرسي على وجهه وتم وضعي به وتكتيفي ووضع أنبوب في فمي وخشبة لوحية وراء ظهري وثم قرقرة الماء لي وعندما امتلأ بطني تم إخراجي لساحة المعتقل ووضع شريط طبي على فمي وأنفي وصابون أيضا على أنفي وبدأ الجلادون برفسي على مستوى البطن، فكنت مثل الكرة أصعد للسقف ثم أنزل.

بعدها بمدة تتم أخذي لغرفة أخرى وتم تقييدي بسلسلة حديدية واحدة أنا وعشرة أشخاص، وبقيت حوالي شهر تحت التعذيب بمعتقل بن يعقوب، ومن الجلادين الذين قاموا بتعذيبي في جنان بن يعقوب هم: النقيب ميس تيو، واثنان يهود، وأن فرقة التعذيب كانت من الدرك أو الشرطة أو الجيش أو اليهود.[1]

- **شهادة يعقوب عبد العالي:**

ولد يعقوب عبد العالي في 29 مارس 1948 بقرية أوماش إبن الغربي ومغزي زهرة، حسب روايته أنه : في 1960 عندما كان يبلغ 12 ربيعا كان برفقة أصدقائه من القرية كل من: سيف العوني، العوني العوني، سيف رزاق، كنت ألعب معهم في بستان تحت شجرة زيتون بالنقود "لعبة رومي ورومية"، فإذ بدورية الحركى أتت لنا بقيادة[2]

[1]– شهادة المجاهد الحاج صيفي، شهادات حية حول السجون ومراكز التعذيب ببسكرة وعين زعطوط، ج1، المصدر السابق، شريط وثائقي مصور(قرص مضغوط).

[2]- مقابلة مع المجاهد يعقوب عبد العالي، شهادته حول اعتقاله، المصدر السابق، رواية شفوية.

الشاف بوبار مسؤول ثكنتين بأوماش أولاد عبد الباقي وأولاد بلعلى، وقال الحركي: "أنهم منذ صغرهم يلعبون بالنقود وعندما يكبرون فماذا يصبحون، فلاقة مثل أبناء منطقتهم"، فأمرهم بإلقاء القبض عليهم وكانت أعمارهم ما بين 10-12 سنة فتم أخذهم إلى معتقل "48" Quarante-huite، فقاموا برمينا على الأرض وبقينا ليلة كاملة دون مأكل ولا مشرب، وقيام الحركى بتعذيب أشخاص أمامنا وفي الغد تم إطلاق سراحنا ومن هذا إلا دليل على أن الإستعمار الفرنسي لم يترك حتى الأطفال وتم تعذيبهم نفسيا.[1]

- **المجاهد نوي بلقاسم:**

نوي بلقاسم مجاهد من بلدية ليوة، ألحق بالثورة سنة 1958 على يد القائد السياسي المدعو سعيد شايب راسو من بوشقرون حسب رواية المعنى : أنه تم اعتقاله في 10 أوت 1958 وهذا بسبب قيام أحد المواطنين ببيوعة ضده للجيش الفرنسي، فعند اعتقاله تم أخذه إلى مركز التعذيب بليوة دار سعيد قطاف ومن أساليب التعذيب التي تلقيتها: الضرب المتواصل بواسطة خشبة التي كانت تحزم بها الخيل التي بقيت أثارها إلى اليوم على مستوى رأسي ثم بعدها تم نقلي إلى deuxième bureau بطولقة[2]

[1]- مقابلة مع المجاهد يعقوب عبد العالي، شهادته حول اعتقاله، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]- شهادة المجاهد نوي بلقاسم، شهادات حية للمجاهدين حول السجون ومراكز التعذيب، بمدينة بسكرة، ج2، المصدر السابق، شريط وثائقي مصور(قرض مضغوط)،.

وهذا بسبب عدم الإعتراف على الثوار وقيادة سياسية وعسكرية بالمنطقة، بمجرد وصولي تم تكتيفي بسلاسل حديدية فوق السرير وبدأت عملية استنطاقي تلقيت الضرب المبرح والصفع للوجه من طرف الجلادين وأكثرهم اسمه الصالح هو من كان مسؤول عن استنطاقي.

بعدها تم وضعي في غرفة أخرى منعزلة لمدة أسبوع تحت التعذيب من "الإثنين إلى الإثنين"، قام الجلادون برفسي بشكل متواصل ومتناوب من طرف الجنود الفرنسيين وبشدة لغاية أن أصبحت لا أستطيع التحمل وأصبح الدم يخرج من جميع منافذ جسمي ثم بعدها تم رميي بعيدا عن المساجين بجانب المهملات وقيل لي هذا هو مكانك المناسب، بعدها لمدة أسبوعين أو أكثر أصبح أتخيل في يومي وساعت حالتي، فتم نقلي مرة ثانية إلى سجن بني مرة* في 03/02 أكتوبر 1958 كان كل يوم يتم أخذ ثلاث أو أربع إلى جنان بن يعقوب من أجل تعذيبهم، فبعدها ثار السنيغال على أن يتم أخذ أي مسجون بمعتقل بني مرة، دامت على هذه الحالة لغاية شهر فيفري 1959[1].

*معتقل بني مرة: هو عبارة عن مساحة كبيرة جدا محاطة بالأسلاك الشائكة وداخل هذا الفراغ يوجد ثلاث شاليهات تتسع لأكثر من 300 شخص والمسؤولين الفرنسيين الذين تعاقبوا على تسييره: النقيب سوكلين، الملازم برو، ودي جاردان، تشافو...**للتوسع ينظر لـ:** وافية نفطي، المرجع السابق، ص11.

[1]– شهادة المجاهد نوي بلقاسم، المصدر السابق، شريط وثائقي مصور، (قرص مضغوط).

تم نقلي للمرة الثالثة إلى معتقل القصبة* من أجل تحميل الشاحنات بعدها لم أستطع التحمل من شدة التعب تم أخذي إلى معتقل الجرف** لمدة شهر لغاية 26 سبتمبر 1959 قمنا نحن المساجين بالإضراب عن الأكل والشرب حتى من أجل النوم والغطاء فتم بعدها إطلاق سراحي بعد هذا الإضراب.[1]

- **المجاهد قارا عيسى:**

المجاهد قارا عيسى من بلدية ليوة، حسب روايته : أنه تم اعتقاله في حوالي سنة 1958 مع شخص آخر اسمه الحاج وكان السبب في اعتقاله هو أن المسؤول الكبير على الثورة من بلدية ليوة من عائلته اسمه "قردح" من أجل استنطاقه لمعرفة أماكن الثوار وإلقاء القبض على قردح، فبمجرد القبض عليه تم أخذه لدار السعيد قطاف الثكنة العسكرية بليوة، حيث ذكر أنه وجد فيها ثلاثة أولاد حركات مسبلين يقومون[2]

* معتقل القصبة: وهو ما هو معروف بالثكنة العسكرية سي الحواس، تأسست سنة 1884م بإسم سانت جيرمان الذي قتل على يد جيش الثائر سي عبد الحفيظ الخنقي. **للتوسع ينظر لـ:** سعيد باشا، تعريف الثكنة العسكرية ببسكرة، أرشيف خاص بالمجاهد سعيد باشا، تعريف الثكنة العسكرية ببسكرة، المصدر السابق، أرشيف خاص بالمجاهد سعيد باشا.

** معتقل الجرف: يقع حاليا في بلدية أولاد دراج ولاية مسيلة، أسسه الجيش الفرنسي لممارسة أشكال التعسف والإبتزاز في حق الشعب الجزائري. **للتوسع ينظر لـ:** خميسي سعيدي، "الثورة الجزائرية داخل المعتقلات الفرنسية صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري"، دورية كان التاريخية، (العدد32)، ديسمبر 2013، ص79.

[1]- شهادة المجاهد نوي بلقاسم، المصدر السابق، شريط وثائقي مصور (قرص مضغوط).

[2]- شهادة المجاهد قارا عيسى، شهادات حية للمجاهدين حول السجون ومراكز التعذيب ببسكرة، ج2، المصدر السابق، شريط وثائقي مصور (قرص مضغوط)،.

بتعذيبهم أمامنا لغابة استشهادهم في تلك الليلة أمامنا من أجل الخوف والهلك في أنفسنا، ومن أنواع التعذيب التي تم ممارستها عليه:

في البداية تم تعريته من ملابسه ووضعه على كرسي وقيام الجنود الفرنسيين بإعطاء لي صدمات كهربائية بصفة متوالية، ثم تم وضع أذناي في مطفأة التدخين، بعدها لمدة بعد إنطلاق "لاراف" تم أخذنا إلى Deuxième bureau بطولقة أنا وصديقي الحاج، وتم وضعنا بالكرسي طرطورة كما يقال عليه وضربنا بصدمات كهربائية في المناطق الحساسة، العيون، الأذنين...كذلك بالتعذيب عن طريق وضع خرطوم في فمي وتعبئة بطني بالماء ثم يتم رفس الجلادين للضحية حتى يخرج الماء، بقينا على هذه الحالة تحت التعذيب بطولقة حوالي شهرين ونصف، ومن الجنود الفرنسيين الذين قاموا بتعذيبي هم فراندو، الصالح، فنقلت بعدها إلى معتقل ببني مرة لمدة خمسة أو ستة أشهر حيث لم يتم تعذيبي بهذه الأخيرة ثم بعدها تم أخذي أنا و حمد بن شعبان من أوماش، مجيد ونواري من بسكرة وغيرهم إلى معتقل الجرف حتى سنة 1962 تم إطلاق سراحنا واستقلال الجزائر[1].

[1]– شهادة المجاهد قارا عيسى، المصدر السابق، شريط وثائقي مصور (قرص مضغوط).

- **المجاهد ديديش بلقاسم:**

ولد المجاهد ديديش بلقاسم سنة 1940م بالصحيرة ولاية بسكرة، إبن محمد وحملاوي بركاهم، في سنة 1956 غادر المدرسة الفرنسية وكوون فوج من الشباب وأصبحوا يتدربون بقرية الصحيرة، إنضم إلى المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني من 1958 إلى 1960 ثم تجند في صفوف جيش التحرير الوطني، وهو الآن عضو بالمكتب الولائي للمجاهدين مكلف بالتنظيم.[1]

في أواخر سنة 1959 عندما تم تكليفه بالمكتب السري تم انكشاف أمره فتم إلقاء القبض عليه وتم أخذه مباشرة إلى Deuxième bureau بطولقة، روى أنه بقى هناك لمدة ثلاثة أشهر تحت التعذيب وتلقى فيه أشد أنواعه.

حسب روايته أنه تم تجريده تماما من اللباس، وبقى طيلة فترة التعذيب مجردا منها، مع البقاء دون أكل ولا شرب مع الحبس الإنفرادي داخل الزنزانة بـ deuxième bureau بطولقة، فالأساليب التي تم ممارستها عليه بطولقة هي: قال أنه تلقى الضرب الشديد والمبرح في كل أعضاء جسده من طرف الجلادين ثم تم إطلاق علي كلاب الحراسة المدربة وهو عاري ومكتف اليدين والرجلين نهشت لحمه لاسيما أن[2]

[1]– استمارة معلومات للمجاهد ديديش بلقاسم، الصادرة من قسمة المجاهدين بليوة.

[2]- مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، شهادته حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، رواية شفوية، يوم الثلاثاء 09 مارس 2021 على الساعة 11:00 بالمنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية بسكرة.

الدماء لطخت جسده، كذلك تم قرقرة لي الماء والصابون حتى انتفخت وتم إخراجي للساحة وصعد فوقي الجنود الفرنسيين حتى يخرج الماء من كل المنافذ، وتم رمي وتغطيس رأسي داخل الحوض حتى تنقطع أنفاسي.

كذلك تم تعذيبه بالكهرباء حسب شدة كهربائية من 110فولط و 220 فولط فيتم وضع الأسلاك الكهربائية في الأذنين والأماكن الحساسة بالجسم، ويتم الزيادة في السعة الكهربائية حتى يتم الإغماء علي. كما تم إجلاسه على فوهة قارورة زجاجية.

فذكر أنه تلقى أشد وجميع أنواع التعذيب لكنه رغم ذلك لم يدل ولو بكلمة فقال أنه عندما تم إطلاق سراحه تم منعه من الدخول إلى فريقه إلا أنه استطاع بعد ذلك من استخراج الوثائق التي مكنته من العودة إلى مقر سكنه، وتم تعيينه كمسؤول في اللجنة الخماسية بالصحيرة لغاية 1960، ثم جند واشتغل في مجال التمريض لغاية مارس 1992.[1]

- **المعذب مصباح زروال:**

مصباح زروال من قرية بنطيوس بلدية امخادمة، كان المكلف إبان الثورة برعية كل ماعز القرية. حسب رواية المجاهد واعر خير الدين : أنه في يوم الإثنين 18 جانفي 1960 صعد مصباح زروال إلى شمال القرية في مكان يسمى الفرض[2]

[1]– مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، شهادة حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]- مذكرات خير الدين واعر، المصدر السابق، ص 137.

الفوقاني ببنطيوس من أجل أن يرعى، فجأة جاءت دورية من قوات العدو بقيادة سرجان وقال له على لسان المترجم الحركي، هل تعرف الفلاقة وخاصة المشبوهين. فقال له مصباح: نعم أعرف بلقاسم وعبد القادر وعامر لكن لم نراهم منذ أكثر من خمسة أشهر، وسمعت أنهم صعدوا إلى الجبل، وعندما سمع الحركي هاته المعلومات انهال عليه بالضرب المبرح المتواصل، ثم أخبر السرجان الفرنسي، فتم أخذه إلى الساقية التي تجري بها المياه، ثم بدأوا يعذبونه فيه لمدة وهو في حالة عذاب وضرب ويتم تنزيله في الماء ثم يرفعونه كم من مرة حتى شرب الماء العكر الممزوج بالطين حتى انتفخ بطنه من الماء وأغمي عليه فبمجرد أن أغمي عليه تم تركه وذهب العدو الفرنسي وبقي لفترة في نفس المكان ثم جاء إلى القرية يتمشى رويدا رويدا وأخبرهم بأنه ترك الأغنام لوحدها.[1]

- **المجاهد العوني السعيد:**

المجاهد العوني السعيد من بلدية امليلي عمل أثناء الثورة التحريرية كمسبل ثم دركي في جيش التحريري الوطني بالسعدة* ثم باملیلي، حسب روايته :انه عندما تم الإشتباه فيه تم إلقاء القبض عليه في بستانه سنة 1960 مع مجموعة أخرى حوالي[2]

---

[1]– مذكرات خير الدين واعر، المصدر السابق، ص 138.

*سعدة: هي دشرة من الزاب القبلي، تابعة لبلدية أوماش. **للتوسع ينظر لـ:** مقابلة مع يعقوب عبد العالي، مراكز التعذيب بأوماش، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]- قسمة المجاهدين ببسكرة، شهادة مجاهد العوني السعيد حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، سنة 1960، تم أخذ الأقوال وتحريرها من طرف مصالح قسمة المجاهدين ببسكرة، بتاريخ 13 فيفري 2008، وثيقة أرشيفية.

عشر أشخاص مشتبه فيهم منهم عائد عمر وبخوش، الصالح التومي المدعو عبد الرحمان، تم أخذهم جميعا إلى ثكنة عسكرية بأورلال ثم إلى Deuxième bureau بطولقة، بقي هناك ليليتين ثم تم نقله إلى مركز الأمن السري بحي الضلعة ببسكرة فذكر أنه بقى لمدة أربع أيام.

فخلال هذه الأربع أيام شهد أشد أنواع التعذيب والاستنطاق والبحث المكثف، ومن وسائل التعذيب التي تمت ممارستها عليه: هي الضرب المبرح كذلك استعمال الكهرباء والماء وبالنسبة له كان الماء هو أشعب وسيلة تعذيب وتركت به أثرا كبيرا ثم نقل إلى معتقل بني مرة ثم إلى سجن بسكرة وبعدها استكمل التحقيق بمركز بن يعقوب للتعذيب ولكن ولحسن حظه لم يبقى هناك طويلا ولم يتم تعذيبه، فأعيد بعدها بفترة إلى سجن بسكرة ثم سجن باتنة حيث كان الاكتظاظ بهذا الأخير شديد حوالي 25 سجين في زنزانة واحدة وكان تقسم الخبزة الواحدة على أربع سجناء على مدة ثلاث أو أربع أيام وتم إطلاق سراحه بعد 25 يوم من نيل الجزائر الاستقلال.[1]

[1]– قسمة المجاهدين ببسكرة، شهادة مجاهد العوني السعيد حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، سنة 1960، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية.

- **المجاهد حمة حشاني:**

هو حمة حشاني بن مخلوف هاني، من قرية امليلي ولاية بسكرة، حسب رواية محمد صالحي :أنه عندما تم إلقاء القبض عليه تم أخذه إلى الثكنة العسكرية بأورلال المخصصة للتعذيب وكان سبب اعتقاله هو أنه جاءت بيوعة ضده على أنه متعاون مع جيش التحرير الوطني في البداية تم إغراءه بضورورة التعاون مع الجيش الفرنسي من أجل فائدته وفائدة أهله، وكشف لهم أماكن تواجد المجاهدين بهذه القرية، إلا انه رفض التعاون معهم فجن الجلادين الفرنسيين وقاموا بممارسة عليه مختلف أشكال التعذيب:

تم تطبيق عليه الصدمات الكهربائية لعدة مرات متوالية، من أجل استنطاقه والرجوع في قراره. وإدراجه لكشف معلومات حول الثوار، ثم تم تطبيق طريقة الضرب والرفس في كل مناطق الجسم، وعندما لاحظ الجنود الفرنسيين أن أشكال التعذيب هذه لم تجدي نفعا تم تقييده بحبل وجره بشاحنة عسكرية من أورلال إلى صحراء امليلي سارق، أمام البدو الرحل ونظرا لإيمانه وقوة صبره على وسائل العدو الجهنمية نجا بأعجوبة من الموت[1].

[1]- محمد صالحي، المرجع السابق، ص82.

بعد الوصول إلى السارق تم استعداد بعض العساكر من أجل إطلاق النار عليه لكن وفجأة حضر أحد قادة العدو وأمر جنوده بعد قتله وضرورة التوقف عن إطلاق النار ويجب إطلاق سراحه.[1]

نستنتج أن منطقة أورلال قد شهدت تكثيف واسع لمراكز الجيش الفرنسي ومصالحها بين ثكنات عسكرية كانت تضم الجنود والمصالح الإدارية المختصة (La SAS) الخاصة بأبناء المنطقة من الحركى إلى مراكز للتعذيب والمحتشدات. زيادة إلى أن أهل المنطقة قد عانوا من أساليب وحشية جهنمية جراء التعذيب سواء جسديا أو نفسيا، ولعل هذا ما يؤكده أبناء المنطقة الذين تعرضوا للتعذيب من طرف الفرنسيين.

[1]– محمد صالحي، المرجع السابق، ص82.

الفصل الثالث: سياسة التعذيب الفرنسي في منطقة جمورة إبان الثورة التحريرية.

الفصل الثالث: سياسة التعذيب الفرنسي في منطقة جمورة إبان الثورة التحريرية.

المبحث الأول: المصالح العسكرية الفرنسية بمنطقة جمورة

المبحث الثاني: التعذيـب الفرنســـي بمنطقـــة جمـــورة

تعتبر منطقة جمورة من المناطق التي شهدت تصعيدا ثوريا لطالما شكل تهديدا مباشر للمصالح الإستعمارية في المنطقة حيث كانت تعد هذه المنطقة وضواحيها من المناطق العسكرية النشطة لوحدات جيش التحرير وذلك بخنق وتضييق على النشاط الثور لفدائي للمنطقة الذين كانوا مفخرة وعزة أهلها في العمل الثوري.

من أهم المراكز التي أسسها الإستعمار الفرنسي (الثكنات العسكرية، المصالح الإدارية المختصة " La SAS"، ومراكز التعذيب).

المبحث الأول: المصالح العسكرية في منطقة جمورة

المطلب الأول: الثكنات العسكرية بجمورة

منذ إنطلاقا لثورة الجزائرية عملت فرنسا على تأسيس العديد من المراكز العسكرية الفرنسية وذلك بالإستيلاء عن منازل المواطنين وتحويلهم إلى مراكز تعذيب واستنطاق، وكان أصحاب هذه المنازل من فئة الخارجين عن القانون والمشتبه فيهم في نظر الإدارة الفرنسية وهم الذين كانوا نشطاء وداعمين للعمل الثوري بالمنطقة ومن أهم هذه المراكز نجد:

- **مركز بمنطقة البرانيس:** وهو متواجد في منطقة البرانيس التي تبعد عن بلدية جمورة بـ حوالي 10 كلم مما اضطر الإدارة الفرنسية أن تؤسس فيها مركز لمراقبة

- تحركات الفدائيين والمجاهدين في المنطقة ولم تذكر الشهادات والوثائق المتحصل عليها أنه كان يستعمل في الإستنطاق أو التعذيب[1].

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتاب تاريخ ثورة نوفمبر 1954 بالولاية السادسة، المنعقد في ولاية بسكرة، فيفري 1985، ص237.

- **مركز دار باشا بجمورة:** ومن المراكز التي أسستها فرنسا في المنطقة مركز دار باشا بجمورة ومن خلال تسميته يبدو أنه عبارة عن منزل تاريخي قد حولته الإدارة الفرنسية إلى ثكنة عسكرية خاصة بالحركى وهم أعوان الإدارة الفرنسية في المنطقة.

- **مركز لوتيل:** وهو من الثكنات العسكرية التي أسستها في منطقة جمورة وكان عبارة على فندق تم تحويله إلى ثكنة عسكرية خاصة باللفيف الأجنبي والجنود الفرنسيين أي كان يضم بعض الجنود الفرنسيين والسنيغال.

- **المركز الموجود بالمدرسة:** وهي من المدارس الإبتدائية التي كانت تؤدي دورها التربوي والعلمي وقد عملت الإدارة الفرنسية على الإستيلاء عليها وتحويلها إلى ثكنة عسكرية في بلدية جمورة.

- **مركز بقرية أولاد ماصة بجمورة:** وهو من المراكز التي أسستها الإدارة الفرنسية بالمنطقة من أجل مراقبة وخنق العمل الثوري وكان خاص بالجنود الأفارقة (اللفيف الأجنبي). [1]

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتاب تاريخ ثورة نوفمبر 1954 بالولاية السادسة، المصدر السابق، ص237.

- **مركز ببني سويك بجمورة:** وهذا المركز يتميز بأنه غير دائم، بحيث تأسس سنة 1957 ولم يتضح من خلال الوثائق المتحصل عليها لأي فئة من العساكر ينتمي (فرنسيين، أو اللفيف الأجنبي، أو جماعة الحركى).

- **مركز منعة:** وهو من المراكز الخاصة بالرقابة ومتابعة المنطقة وذلك لتواجد منعة في سفوح جبال الأوراس.[1]

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتاب تاريخ ثورة نوفمبر 1954 بالولاية السادسة، المصدر السابق، ص237.

المطلب الثاني: المصالح الإدارية المختصة "La SAS" بمنطقة جمورة.

سجن جمورة: وهو عبارة على مركز بني على الطريقة التقليدية حيث استعملت الإدارة الفرنسية به مادة الطين (ينظر الملحق رقم 11)، إذ كان يستعمل للتعذيب والاستنطاق المشتبه فيهم من الفدائيين والمجاهدين. ومن بين الذين عذبوا في هذا المركز المجاهد بشير دهينة الذي مكث فيه لغاية 1961 وبهذا السجن برج للحراسة وقد حاولت الإدارة الفرنسية عند خروجها منه تفجيره وتهديمه وذلك عن طريق زرع فيه ألغام إلا أن المواطنين قد تفطنوا لأسلوب وأعمال الإدارة الفرنسية الإجرامية فتم إبلاغ مصالح صيانة الطرقات للمهندسين الذين عملوا على تفكيك والتخلص من هذه الألغام وقد تم هدمه وتحوليه إلى مساكن إجتماعية للأهالي[1]. وقد كانت تقيم بجانبه فرقة من اللفيف الأجنبي التي كان مقرها بالمدرسة المحلية والتي سميت فيما بعد باسم الشهيد برباري الصادق. زيادة على مركز استشفائي كان يقدم الخدمات الإستعجالية للجرحى من الجنود الفرنسيين وكان عبارة على حاوية حديدية تم استغلالها لصالح الخدمات الطبية للجيش الفرنسي.[2]

[1]– مقابلة مع المجاهدة فاطمة دريدي، سجن جمورة، رواية شفوية، يوم 03 مارس 2021، على الساعة 10:00 بمنزلها.

[2]– لزهر غالم، معالم أثرية ومواقع تاريخية بجمورة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2007، ص ص36-37.

المطلب الثالث: مراكز التعذيب الفرنسي بمنطقة جمورة:

مركز التعذيب بمدرسة برباري الصادق: وهي من المدارس القديمة التي تأسست بالمنطقة (ينظر الملحق رقم 12)، فحسب عبد الله ركيبي أنه يعود تأسيسها إلى الحرب العالمية الثانية من أجل دعم المنطقة تربويا وعلميا وإثر اندلاع الثورة الجزائرية عملت الإدارة الفرنسية على تحويلها إلى مصالحها العسكرية حيث استغلت كثكنة عسكرية وكمصالح إدارية مختصة (La SAS) زيادة على أنها استعمل جانب منها للإستنطاق والتعذيب، وكان يساق إليها كل مشتبه فيه للاستنطاق والتعذيب ولم يستثنى منهم النساء بحيث تذكر الوثائق أن من المستنطقين والمعذبين حدة مصمودي وهي من مواليد المنطقة ولقد تم استنطاقها وتعذيبها في هذا المركز ثم لم يعرف عليها أي خبر أي أنها من مفقودي الثورة.[1]

كما كانت تستعمل الإدارة الفرنسية زيادة على مركز بالمدرسة بعض المراكز الصغرى والتي كانت عبارة عن منازل تعود ملكيتها إلى بعض الناشطين في الثورة بحيث تعمل على تحويلها إلى مراكز أخرى للتعذيب والاستنطاق ومن أهم هذه المنازل:[2]

[1]– شهادة المجاهد رحاب ضيف الله، مركز برباري الصادق، رواية شفوية، يوم 01 ماي 2013.

[2]- غزالي فتيحة ومكسح دليلة، فعالية الأغنية الشعبية في تحريك أحداث الثورة التحريرية بمنطقة جمورة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2012، ص89.

- **منزل السيد عمر سلامي بمنطقة قديلة:** وتم الإستيلاء عليه من طرف الإدارة الفرنسية بعد طرد أصحابه منه وقاموا بتحويله إلى مركز تعذيب واستنطاق (ينظر الملحق رقم 12) ، حيث يوجد بهذا المركز غرفة تدعى بدار اللوح كما يصفها بعض المجاهدين بأنها عبارة عن بيت وضعت فيه المسامير في السقف والأرض وربطت ألواح عريضة بالحبال في وسط المكان ليوضع المعلقون فيها ويتم هزهم بعنف بين السقف والأرض فتتسمر أجسادهم ويرش الملح فوقهم، ويعتبر هذا المركز بالنسبة للمعتقلين بالمنطقة بالموت المؤكد[1].

- **منزل السيد عبد الله عيطور:** وقد سخره صاحبه كمركز تموين للثورة الجزائرية التحريرية بحيث كان يتعمد تخبيء فيه الأسلحة والقنابل التي ستعرف طريفها فيما بعد إلى الجبال وكانت تساعده في ذلك زوجته المجاهدة مسعودة بوضياف وبعد وشاية بعض الخونة من الحركى أعوان الإستعمار تم الإستيلاء على المنزل واعتقال صاحبه وأخذه إلى سجن القنطرة ليلقى هناك حظه من الاستنطاق والتعذيب كما طردت زوجته من المنزل تحت وطأة الضرب على الرأس بمؤخرة البندقية ليتم استغلال المنزل بعد ذلك كمركز من مراكز التعذيب في المنطقة.[2]

[1]- غزالي فتيحة ومكسح دليلة، المرجع السابق، ص89.

[2]- شهادة المجاهدة بوضياف مسعودة، مركز عبدالله عيطور، رواية شفوية، في 23 مارس 2013 بمنزلها بقديلة.

- **منزل المجاهد النيبش محمد بجمورة:** الذي كان قبل الثورة ملك للقائد سي الحاج بحيث كان يستعمله كمخزن وإسطبل لتربية الخيول والمواشي، وإثر اندلاع الثورة حولته الإدارة الفرنسية إلى مركز من أكبر المراكز للاستنطاق والتعذيب (ينظر الملحق رقم 13)، وكان قريبا من الثكنة العسكرية و "La SAS " المتواجدان بالمدرسة والقيادة العامة المتواجدة بمركز لوتيل وقد سجن فيه العديد من المجاهدين والمجاهدات الذين سلط عليهم أبشع أنواع التعذيب. فمنهم من توفي في هذا المكان ومنهم من فقد ولم يتم العثور عليهم، كما حدث للمجاهدة حدة مصمودي التي عذبت وسجنت ولم يعرف عنها لحد اليوم أي خبر.[1]

[1]- مقابلة مع المجاهدة فاطمة دريدي، المصدر السابق، رواية شفوية.

المبحث الثاني: التعذيب الفرنسي بمنطقة جمورة:

المطلب الأول: أساليب التعذيب الفرنسي بمنطقة جمورة:

إن منطقة جمورة لم يسلم سكانها هي الأخرى من أساليب التعذيب البليغة التي مارسها الإستعمار الفرنسي على الجزائريين، حيث كان الأسرى من جنود جيش التحرير الوطني والمسبلين والفدائيين وأعضاء المنطقة المدنية لجبهة التحرير الوطني الذين يقعون في أيدي العدو ويقادون مباشرة إلى مراكز التعذيب والاستنطاق، ويتم تسليط عليهم شتى أنواع التنكيل الجسدي والتعذيب النفسي عليهم قبل أن تجف دماء جراحهم.

وكل من يتذكر بأن فرنسا كانت لا تعتبر أسراها أسر حرب، على اعتبار أنها ليست في حرب مع دولة أخرى حتى تحترم الإتفاقيات الدولية المعلنة في هذا الشأن وإنما هي في حالة مواجهة جماعات متمردة. ولقد تفنن ضباط ورجال البوليس الإستعماري في أساليب التعذيب الجهنمي ضد طلائع شعبنا. [1]

[1]– طلبية بوراس، "المجزرة المنسية واكتشاف النظام المدني للمجاهدين أفريل 1957 بوادي سوف"، من فيض الذاكرة، (العدد 04)، منشورات المتحف الجهوي بالولاية السادسة التاريخية، العقيد محمد شعباني، بسكرة، 2014، ص ص43–44.

- **مراحل التعذيب الفرنسي:**

المرحلة الأولى من التعذيب:

يبدأ التعذيب أولا بجلسات خاصة يقوم فيها المحقق بطرح مجموعة من الأسئلة تتمحور كلها حول معلومات عن الفلاقة (جيش التحرير الوطني)، وعن جبهة التحرير الوطني، والأسلحة.

وبعد عملية الرفض وعدم الإجابة على الأسئلة يبدأ اللكم والركل والسوط والعصى والضرب بمؤخرة المسدس، الغرق في الماء، وينتج عنها كسر الكفين، الأنف، الأضلاع والأعضاء، و تعتبر كل هذه الممارسات من الأمور العادية جدا لدى الجلادين، والأخذ من الشعر، إذ يعتبر من باب فتح الشهية للتعذيب. فيقوم العساكر بالتداول على الشخص المعذب حتى أن يسقط مغمى عليه، وتتم هذه العملية إما أمام المساجين أو خارج السجن أمام أعين أهل السجين على سبيل المثال هناك من فقدوا أعينهم من شدة الضرب وآخرون فقدوا حياتهم.

المرحلة الثانية للتعذيب: كانت أكثر عنفا من الأولى في التعذيب حيث شملت:[1]

[1]- طلبية بوراس، المرجع السابق، ص ص43-44.

- **التعذيب الجسدي:**

التعذيب عن طريق التجويع والعطش والأعمال الشاقة: هي سياسة اتبعها الجلادون الفرنسيون حيث يقومون بتعذيب المجاهدين، ثم يتم رميهم في السجن مع حرمانهم من الأكل والشرب بالإضافة إلى إجبارهم بالقيام بالأعمال الشاقة من الحفر والردم والبناء [1] .

التعذيب عن طريق الماء: وهذه الطريقة أخذت أشكالا عديدة نذكر منها:

إدخال وحقن الماء في الفم، مما يحدث آلام حادة، وأيضا يتم استخدام حوض ماء وإدخال الشخص به لدقائق مسببا له إختناقا وصعوبة في التنفس، ونجد أن المجاهد لخضر دحمان [2] تعرض لهذا الشكل من التعذيب، الذي تم غمس رأسه في المياه القذرة وهو مقيد الأطراف بالإضافة أنه تم ربطه بلوحة طويلة من "النقانق"، ثم بعد ذلك يتم تقليبه حتى يغطس رأسه في المغسل ثم يتم رفعه إلى فوق وإرغامه على شرب المياه القذرة[3].

[1]– مقابلة مع اسماعيل ركيبي، أساليب التعذيب في منطقة جمورة، رواية شفوية، يوم الاثنين 05 أفريل 2021، على الساعة 14:17 بمنزله.

[2]- مقابلة مع المجاهد لخضر دحمان، أساليب التعذيب إبان الثورة التحريرية وطريقة تعذيبه، رواية شفوية، يوم الإثنين 05 أفريل 2021، على الساعة 13:36، بمنزله.

[3]- مقابلة مع المجاهد لخضر دحمان، المصدر نفسه، رواية شفوية.

التعذيب بالكهرباء: وهي طريقة يستخدم فيها مولد الكهرباء حيث يمدد الشخص على طاولة وتقييد قدميه ويديه، بعدما يكون قد جرد من ملابسه ثم يقوم برشه بالماء من أجل إغراقه بالصدمات الكهربائية في المناطق الحساسة بجسمه من الأذنين واللسان والرأس، الدبر، الأعضاء التناسلية. أما الطريقة الثانية تتم من خلال إدخال المعذب في حوض من الماء وربطه على سلم حديدي متصل بالحوض ويتم التمرير عليه التيار الكهربائي.

التعذيب بالنار: وهذا من خلال استعمال شواط قارورة الغاز الخاص بالتلحيم، ويستعمل حتى الموت ويفصل اللحم عن العظم عن طريق ربط الشخص بالكرسي وهو خالي من ملابسه ويتم استجوابه وحرقه بالسيجارة في المناطق الحساسة كذلك على العينين أو الصدر.

التعذيب بواسطة الحبل: يربط المعذب من قدميه ويديه بواسطة حبل ويعلق في سقف علما بأن الرأس والظهر يكونان موجهان نحو الأرض.

إخراج الأمعاء: يعتبر من أبشع أنواع التعذيب الفرنسي حيث يتم تنفيذه عن طريق إدخال جريد النخل في دبر الشخص إلى غاية أن تتوقف ثم تسحب بقوة وتخرج معه أمعاؤه ما يؤدي حتما للموت[1].

[1]– طلبية بوراس، المرجع نفسه، ص ص43-44.

الإغتصاب: وهذا النوع بتعرض الرجال وكذلك النساء أمام أعين أزواجهم أحيانا أو آبائهم من أجل جعلهم للإعتراف بالمعلومات التي يريدونها، بالإضافة لاستعماله كوسيلة لهدم النسيج الإجتماعي. [1]

- **التعذيب النفسي:**

المتمثل في الإبادة الجماعية التي كانت الأسلوب الشائع العادي للإنتقام من المدنيين العزل، إذ أن العدو كان بعد كل عملية من عمليات جيش التحرير والفدائيين والمسبلين يلجأ إلى سياسة الترهيب، فيقتل العشرات على مرأى ومسمع من جموع سكان القرية أو الحي، وفي أحيان كثيرة كان يطلق بجيوشه على قتل كل من وجدوه أمامهم. [2]

[1]– طليبة بوراس، المرجع السابق، ص43.

[2]– مقابلة مع السعيد باشا، أساليب التعذيب في منطقة جمورة، رواية شفوية، يوم 04 أفريل 2021، في منظمة المجاهدين ببسكرة.

المطلب الثاني: نماذج عن شخصيات تعرضت للتعذيب بمنطقة جمورة:

- **المجاهد الهاشمي هبول:**

حسب رواية المجاهد خليفة ركيبي (شاهد عيان) عن تعذيب المجاهد الهاشمي هبول المدعو سي فرحات: أنه من مواليد 1914 بقديلة، وقد التحق بالثورة منذ 1956 وكان رئيسا للبلدية والمشرف العام على كل صغيرة وكبيرة بالتنسيق مع أحمد ركيبي. وفي يوم من الأيام وبعد الإنتهاء من اجتماع قام به مجموعة من المجاهدين في منزل أحد المجاهدين بمنطقة قديلة وبعد أن ترصد الإستعمار الفرنسي أخبارهم تم القبض عليهم، ونقلوا إلى مركز التعذيب في منزل السيد عمر سلامي حيث عذبوا عذابا شديدا، وبالأخص المجاهد سي فرحات بعد وشاية به أنه المسؤول الأول لجبهة التحرير الوطني في البلدية، وله صلة كبيرة بجبهة التحرير الوطني، وهذا ما جعل الاستعمار الفرنسي يسلط عليه أبشع أنواع التعذيب حيث قاموا بتقطيع جسده وصنعوا فيه جيوبا وذروها بالملح، قام قاموا أيضا بربط يديه إلى الوراء ووسطه بحبل ثم قادوه أمام سكان القرية لترميمهم وبدؤوا في تقطيع لحمه إلى أجزاء صغيرة حتى لم يبقى منه شيء[1].

[1]– شهادة المجاهد خليفة ركيبي، شهادته حول تعذيب المجاهد هبول الهاشمي، رواية شفوية يوم 23 أفريل 2013 ، بمنزله.

- **شهادة المجاهدة طبيشة ركيبي:**

عمرها 80 سنة، التي كان عمرها في بداية الثورة 21 سنة، وهي زوجة المجاهد وزاني أحمد، تقول بأنها لم تتعرض للتعذيب ولكن لما قاموا بأخذها إلى مركز التعذيب مع مجموعة من المجاهدين وخاصة مخلولة أحمد لاستجوابها بخصوص زوجها الذي كان في الجبل فإنها كانت تسمع صراخ المعذبين داخل هذا المركز وخاصة مخلولة أحمد التي تقول أنه ربط من وسطه وتم تسليط الكلاب عليه لينهشوا لحمه وهو حي.[1]

- **شهادة علي غالم:**

ابن أخت المجاهد منفوخ محمد المدعو سي البشير يقول أن المجاهد محمد منفوخ كان يعمل السكرتير العام الذي لديه كل المعلومات العامة والخاصة بأمور الثورة الوطنية على مستوى إقليم جمورة وما جاورها وكذا أمور المجاهدين وما يجري من جهاد ونشاط بالمنطقة، وكان في يوم 01 ماي 1961 وعلى إثر وشاية أدلى بها أحد الخونة للمستعمر الفرنسي جاءت العساكر في الصباح الباكر وانتشرت بشكل دائري على القرية المسماة دشرة الكدية، التي يسكنها المجاهد محمد منفوخ وتقدم البعض منهم باتجاه المنزل مع النقيب روسو قائد الكتيبة الثانية للوحدة العسكرية السابعة والأربعين[2]

[1]– شهادة المجاهدة طبيشة ركيبي، شهادتها حول تعذيب زوجها إبان الثورة التحريرية، رواية شفوية، يوم 23 أفريل 2013.

[2]- شهادة المجاهدة مسعودة منفوخ، أخت المجاهد محمد منفوخ، نقلا عن مذكرات شخصية لعلي غالم، كتبت يوم 03 مارس 2012، غير منشورة.

(47) مشاة وبعض الحركيين من العرب من نفس المنطقة أي جمورة قاموا بتكسير باب المنزل ودخلوا مسرعين والسلاح بين أيديهم خوفا عن أنفسهم فوجدوا العائلة كلها متجهة إلى الباب فألقي القبض على المجاهد محمد منفوخ رفقة أخيه الأكبر وقيدوا يديهم وسير بهم نحو المراكز المعروفة بالمنطقة وعند استجوابهم كل على حدا، أفرج عن الأخ الأكبر وزج بالآخر في السجن لينال نصيبه من التعذيب مثله مثل جميع الجزائريين والجزائريات، حيث سلط عليه أنواع التعذيب ولم ينالوا منه ولم يتلفظ بكلمة واحدة اتجاه الثورة رغم ما سلط عليه من التعذيب، وعندما يأس الضابط من استنطاقه أمر بعض المختصين في التعذيب بما يسمى بـ « Deuxième Bureau » أي أن يقيدوه مرة ثانية بالحبال ويداه إلى الخلف ورأسه بين رجله ويعلق باتجاه الشمس ويمنع عنه الماء والطعام لمدة تفوق 48 ساعة، كما يوجد في ذلك السجن بنائين إيطاليين يعملان في بناء صور لتأمين المراكز ولم يسلما من بطشهم وتعذيبهم بل عذبوه ضعف الآخرين حيث كانوا يقومون برفع البناء من الطوب المصنوع من الطين ويطلقونه على رأسه حتى يغمى عليه نتيجة الصدمة القوية والدم ينزف من أنفه وفمه وجميع جسده ومن خلال هذا العذاب البشع والذي ترك له عاهة مستديمة في يده حيث كسرت يده اليمنى تماما وتم بتر أصابع يده اليمنى وأصبح معوق اليد.[1]

[1]– شهادة المجاهدة مسعودة منفوخ، المصدر السابق.

- **شهادة رحاب ضيف الله:**

من مواليد 1930 والذي كان أثناء الثورة عريفا عسكريا أي قائد لفرقة من المسبلين تتكون من 25 شخص ولقد نصب بهذا المنصب بعهد التحاق القائد محمود فراس إلى الجبل وكان يساعد المجاهدين في جمع المؤونة بمساعدة زوجته ولقد شارك المجاهد في عدة معارك في المنطقة خاصة معركة عين الصيد وبني سويك وكانت آخر معركة هي معركة جبل فورثني بالأوراس مع مجموعة من المجاهدين بأننا دعينا لحضور إجتماع من أجل التنسيق فيما بينهم للقيام بعملية أخرى وهذا بالبث في نفوس المجاهدين روح النضال والجهاد من أجل تحرير الوطن وقد كلفوا أحد المجاهدين بأن يقوم بدعوة المجاهدين الآخرين بمنطقة جمورة لحضور الإجتماع لكنه تم القبض عليه من طرف الإستعمار الفرنسي وبعض الحركى في المنطقة وتم جره إلى مركز التعذيب بجمورة وتم تعذيبه حتى قام بالوشاية بزملائه بأنهم يملكون سلاحا ضد الطائرات وهذه الوشاية بقول المجاهد: أنه من أجل إخافة الإستعمار وعدم الذهاب للبحث عنهم لكن الإستعمار قام بترصد الأخبار المجاهدين من مكان لآخر بمساعدة ذوي النفوس الضعيفة حتى عرفوا أنهم بجبل فورثني، فقاموا بمحاصرة المكان بالطائرات وأطلقت عليهم الدخان، فمنهم من فر ومنهم من توفي وخاصة بوزيد ركيبي ومبروك بن سديرة[1]

[1]- شهادة المجاهد رحاب ضيف الله، شهادته حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، رواية شفوية، يوم 01 ماي 2013، بمنزله.

وسي أحمد هادف، وقد تم القبض على المجاهد رحاب ضيف الله الذي كان مصابا في قدمه وظهره ورأسه مع مجموعة من المجاهدين وتم أخذهم في طائرة وهو معصب العينين حتى وصلوا إلى مكان في الأوراس يدعى جبل البعلي أين تلقى العلاج من طرف المستعمر ثم في الصباح نقل إلى باتنة للمحاكمة وتم الحكم عليه بخمس سنوات نتيجة وجوده وثيقة مهمة عنده تخص جبهة التحرير ثم نقل إلى سجن الكدية أين تلقى أبشع أنواع التعذيب وخاصة بالكهرباء وهذا من أجل استنطاقه، وبقى أربعة أشهر في هذا السجن ثم نقل مرة أخرى من سجن لومباز بتازولت. يقول بأننا في هذا السجن قمنا بعدة أعمال منها إضراب عن الأكل بأمر من بن بلة وأيضا حفر خنادق تحت الأرض لكنه تم اكتشافهم ولم يكملوا العملية ولقد بقيت في هذا السجن حتى إعلان الإستقلال[1].

- **شهاة زوجة المجاهد النيبش محمد:**

المولود ب26 أفريل 1930 بمنطقة جمورة والذي كان يعمل مسبل حيث كان يجمع اللباس والمؤونة ويأخذها للمجاهدين وكانت بداية عمله يوم 5فيفري 1960 ولكن بوشاية من أحد الحركى المتعاون مع فرنسا الذي قال بأنه يعمل مع المجاهدين قام الجيش الفرنسي مع بعض الحركى بمداهمة بيت المجاهد الذي كان يسكن في الشرف[2]

[1]– شهادة المجاهد رحاب ضيف الله، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]- شهادة المجاهدة فاطمة دريدي، شهادتها حول تعذيب زوجها محمد النيبش، رواية شفوية، يوم 03 أفريل 2021 بمنزلها.

بمنطقة جمورة، وذلك يوم 10 أفريل 1960 حيث قبضوا عليه وقيدوا يديه إلى الخلف وثم اقتادوه إلى مركز التعذيب في جمورة هو ومجموعة من المجاهدين والمجاهدات، أين قاموا باستنطاقه لكنه لم ينطق بكلمة واحة فطبقوا عليه أبشع أنواع التعذيب، حيث قاموا بضربه ونزعوا ملابسه وسلطوا عليه الصدمات الكهربائية في أذنيه، لكنه لم يستفيدوا منه ليقوموا بعد ذلك بإرغامه على شرب الماء الممزوج بالصابون ولكن بدون جدوى، وبعدها قاموا بربط يديه ورجليه بالسلاسل وعلقوه في السقف وقاموا بضربه حتى أصبح لون جسمه ازرق، ونجد زوجته تقول: بأنها قامت بزيارته مرة واحدة ورأت حالته لا يرثى له، وطلب منها ألا تزوره مرة أخرى، ولما يئس الجيش الفرنسي من استجوابه قاموا بنقله إلى مدينة بجاية، حيث بقي هناك مدة عام ونصف وهو تحت التعذيب ولم يتم إطلاق سراحه حتى 1961، وبعد عودته تقول زوجته: بأنه كان مريضا وجسمه منهك من كثرة التعذيب، لكن لم يستسلم وعاد مرة أخرى للعمل الثوري حتى الاستقلال[1].

- **شهادة حشاني الميهوب:**

المولود في 01 أكتوبر 1940 بقديلة، سجن في مركز التعذيب بدار سلامي عمر سنة 1960، يقول انه تم القبض عليا من قبل العدو أنا ومجموعة من[2]

[1]– شهادة المجاهدة فاطمة دريدي، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]- شهادة المجاهد حشاني الميهوب، شهادته حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، رواية شفوية، يوم 06 ماي 2013 بمنزله.

المجاهدين ثم اقتادونا الى هذا المركز الذي كان بداخله حركي من الجزائريين يساعد الفرنسيين يضع على رأسه غطاء حتى لا يتم التعرف عليه، كان يساعد العدو في تعذيب إخوانه دون شفقة ولا رحمة، يقول بأنه توجد ثلاث عجلات معلقة في السقف وكرسي تحت هذه العجلات ومن يؤتى به يوضع فوق الكرسي ويربط من يديه ورجليه ثم يضرب الكرسي به ويبقى السجين معلقا في الهواء، وكان هناك رجلين متخصصين بضرب المساجين بواسطة الحبل والعصى، كما كانوا أيضا يؤتون ببراميل مملوءة بالماء الممزوجة بالصابون ثم يقوم هؤلاء الجلادون بغر هذا الماء للسجين حتى يمتلئ بطنه ثم يقوموا بعد ذلك بوضع رجليه فوق بطنه ويضغط عليه حتى يخرج الماء من كل مكان من جسمه، ورغم ماتعرض له هؤلاء المساجين فإنهم لم يعترفوا، ومن بين هؤلاء: بلقاسم طمين ، لخضر دريري، الصحراوي فرحاتي، مكسح قدور وغيرهم، ويضيف المجاهد أن هذا المركز به مطمورة وكانت بها مئونة خاصة بالمجاهدين فقام العدو بإفراغها ووضع المساجين بداخلها ويبقون داخله مدة معينة ولما يتم إخراج المساجين من هذا المكان فإنهم يخرجون منهكي الجسم لا يستطيعون حتى المشي وهناك من المجاهدين من تم تعليقهم في السقف منهم : الصحراوي فرحاتي وضرب بواسطة الحبال الغليظة حتى يعترف ولكن لم يحصلوا على أي معلومة منه مما[1]

[1]- شهادة المجاهد حشاني الميهوب، المصدر السابق، رواية شفوية.

اضطرهم إلى ربط بطنه بسلك وضغطوا عليه حتى تم استشهاد هذا البطل دون أن يستفيدوا بأية معلومات مقدمة من طرفه.[1]

- **المجاهد محمد منفوخ:**

على إثر وشاية أدلى بها أحد الخونة للمستعمر الفرنسي مفادها أن المجاهد محمد منفوخ (ينظر الملحق رقم 12). وهو السكرتير العام الذي لديه كل المعلومات بما يتعلق بالثورة على منطقة جمورة وما جاورها.

في يوم 10 ماي 1961 جاءت العساكر الفرنسية منتشرة بشكل دائري على القرية التي يسكنها المجاهد محمد منفوخ والمسماة (دشرة كدية)، وتقدم بعض العناصر باتجاه المنزل من بينهم النقيب روسو قائد الكتيبة للوحدة العسكرية السابعة والأربعون (47) مشاة، تم تكسير باب المنزل وإلقاء القبض على المجاهد محمد منفوخ رفقة أخيه الأكبر وسير بهم نحو المراكز المعروفة بالمنطقة.

وعند استجواب كل واحد على حدا، أفرج على الأخ الأكبر وزج الآخر بالسجن لينال نصيبه من التعذيب، إلا أنهم لم ينالوا منه ولم يتلفظ بكلمه واحدة، وتم تعيين بعض المختصين في التعذيب المعروفين بما يسمى آنذاك (2ème Bureau) [2]

[1]– شهادة المجاهد حشاني الميهوب، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]– علي بن الطيب غالم، مذكرة حول حياة ونضال المجاهد محمد بن أحمد منفوخ، جمورة، بمناسبة إحياء ذكرى أول نوفمبر 2014، ص103.

حيث قيدوا يداه من الخلف بالحبال المسماة (القرنب)، ورأسه بين رجليه، ويعلق باتجاه الشمس، ويمنع عنه الطعام والماء لمدة تفوق ثمانية وأربعون ساعة .

وهناك يوجد عاملين من حبشية إيطالية يعملان في بناء سور لتأمين المركز، إذ لم يسلم من بطشهم وتعذيبهم، حيث كانوا يقومون برفع بناء من الطوب المصنوع من الطين ويطلقونه على رأسه حتى يغمى عليه نتيجة الصدمة القوية، والنزيف من أنفه وفمه، ومن آثار هذا التعذيب الفتاك الذي ترك له عاهة مستديمة في يده اليمنى التي كسرت تماما وقطعت أصابع يده مونا ذلك في رسالة إلى صديقه أحمد زرقين (ينظر الملحق رقم 13)[1].

- **المجاهد باشا مخلوف بن مختار:**

المدعو الوردي المولود في 30 جانفي 1937 بجمورة، كانت طفولتي قاسية جدا السبب هو أنني وحيد الوالدة نشأت وترعرعت بمسقط رأسي بدشرة البورة بجمورة بحيث توفي والدي سنة 1942 وأنا في سن 5 سنوات بحيث تجرعت كأس اليتم مبكرا إنتقلت رفقة والدتي إلى قريت بني سويك بعدما تزوجت هناك، مكثت مدة من الزمن بجمورة[2]

[1]- علي بن الطيب غالم، المصدر السابق، ص04-09.

[2]- مقابلة مع المجاهد الوردي باشا، شهادته حول تعذيبه أثناء الثورة، رواية شفوية، يوم السبت 03 أفريل 2021، على الساعة 13:58، بمنزله ببرانيس.

عند أخي السيد باشا أحمد بن مختار مارست مهنة الرعي مبكرا تلبية لبغية أخي الأكبر لم تتح لي فرصة الدراسة القرآنية بجمورة.

في 1953 استمرت معاناتي بوفاة زوج والدتي المقيم في قرية بني سويك انتقلت رفقة الوالدة إلى قرية برانيس بدشرة الذراع بعد أن تزوجت هناك بالسيد هادف البشير قلة العنصر النسوي يجعل بزواج المرأة في البادية لتعين الرجل في حاجياته اليومية منذ الفجر إلى غاية المغيب من طبخ وغسل وروعي...إلخ كسبت خبرة لابأس بها في ميدان الرعي وأنا في عمر 15 سنة وواصلت مهنتي في موطن جديد بين الرعي والعمل في البساتين واتخذت لنفسي مبيتا محترما كنت أكسب قوت يومي، بالحلال، والحمدلله ربي العالمين.

وفي سنة 1956 عندما اشتعل فتيل الثورة التحريرية الوطنية ببرانيس عملت رفقة أعضاء المنظمة المدنية كمسبل تحت إشراف السيد بن سليمان أحمد بن البشير بحيث كنا نقوم بجلب المؤونة الغذائية من بسكرة على متن شاحنة السيد: مراد محمد الصالح بن أحمد، رفقة أخيه على مسافة 25 كلم رفقة بعض الإخوة من أبناء العمومة ونسلمها للمجاهدين حاملي السلاح بالجبال المجاورة ومنهم: مصطفى خنفر، رهوة سعد السعود، حميدة محمد بن بلخير، فدياس السعيد، فدياس أحمد بن رمضان، شكالي الحفناوي، بن وناس علي بن مسعود (الساسي)...إلخ. نقوم بتسليمها لبن سليمان أحمد بن[1]

[1]– مقابلة مع المجاهد الوردي باشا، المصدر السابق، رواية شفوية.

البشير كمركز دائم، وحسب رواية جداي عبد الرحمان: بعد استشهاده نقوم بتخبئتها في المنازل الخربة بغابة السيد: يريمة محمد بن التوهامي بن العلمي (1893-1992)، منزل السيد: خنفر الصالح بن المهدي، وبعدها يتم تحويلها إلى وجهة أخرى.

اتخذنا من منزل السيدة: رميضيني فضية بنت الطاهر والدة الشهداء: خنفر كمركز لتخبئة المؤونة. من بين مهام المسبل: مراقبة تحركات العدو اخل القرية، جمع المؤونة من عدة مداشر، توفير الحماية للمجاهدين عند دخولهم برانيس لغرض تناول العداء أو العشاء...إلخ.

وفي سبتمبر 1960 أي بتاريخ التجنيد بصفوف جيش التحرير الوطني بجبل الزرق – الأوراس من طرف المسؤولين: العلمي جفال و زرواق أحمد بن العدوي.

تقلدت آخر رتبة قبل الاستقلال، الوسام: جندي.

من بين المعارك التي شاركت فيها: معركة فورثني 1960، وادي البسباس-شيشة 1962.

وفي سنة 1961 تمت الوشاية بنا ونجاة المساعد: زرواق أحمد بن العدوي (المولود خلال 1935) المسيف، المسيلة، وإلقاء القبض علي داخل كازمة بـ: بوقطو، دار عروس، رفقة السادة: خالدي الصالح بن العربي، نصري خليفة، منصوري[1]

[1]- حوار قام به السيد جداي عبد الرحمان بن علي مع باشا الوردي، وثيقة أرشيفية، يوم 09 نوفمبر 2018، بلدية برانيس.

الصادق، وتم نقلنا إلى سجن بن يعقوب بسكرة، استشهاد: عقبي مبروك المدعو زيلاخ.

في 05 فيفري 1962 تم حجزي أنا المسمى باشا مخلوف، الصفة: بريد بالإقامة الجبرية المؤقتة في مركز الفرز والنقل العابر في بسكرة لمدة شهر واحد ثم تحويلي إلى مركز صحي ببسكرة. في ديسمبر 1962 وقعت تسريحي من جيش التحرير الوطني والسبب في ذلك كان: المرض.

حاجب في المدرسة الفرنسية برانيس، بوجود معلمين فرنسيين وكذا معلميين جزائريين. وعملت في قسمة جمورة، الصفة: عضو في منظمة المجاهدين، ثم في قسمة برانيس، موظف في بلدية برانيس، الصفة: عون أمن.

وفي 15 جوان 1970 تاريخ لزواجي في جمورة بالسيدة بغدادي خديجة بنت ابراهيم. أبنائي هم: الذكور: السعيد المدعو (عبد الرزاق)، مصطفى المدعو (سمير)، عبد الوهاب. الإناث: 02. و كانت التسعينات تاريخ الذهاب للبقاع المقدسة (الحج). من 1962-2016: عضو ضمن الدفاع الذاتي[1].

- حسب رواية شهادة المجاهد باشا الوردي: في سنة 1961: تم أخذي إلى بني يعقوب وبدأت في الاستجواب من طرف الجيش الفرنسي أين أماكن الفلاقة فقمت[2]

[1]- حوار قام به السيد جداي عبد الرحمان بن علي مع باشا الوردي، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية.

[2]- شهادة المجاهد الوردي باشا، المصدر السابق، رواية شفوية.

بالإجابة عنهم لا يوجد أي مكان عندنا، وقاموا بتعذيبي لمدة عشر أيام، قاموا يتعذيبي بصدمات كهربائية وكذلك عذبت بطريقة وضع في ماء ملوث (ماء+صابون) وقاموا بتغطيس رأسي في هذا الماء الملوث لكي لا أستطيع التنفس وأقوم بإخبارهم لكن رغم هذا العذاب فلم أخبرهم بأي شيء.[1]

- **شهادة المجاهد بوشارب محمود ببرانيس:**

حسب روايته: أنه بدأ بالعمل في الثورة كجندي مدني سنة 1956، كان يملك محلات تجرية فجعله كمركز أو مخزن تجمع فيه السلع بصفة عامة، ثم وصل إلى الثوار. أما المجموعة التي كانت تعمل معه: الأمين المالي كان بركات العرفي والمسؤول على الاتصال عمر عباسي من بلدية ناحية مشونش وأيضا المدعويين زبوعة عبد العزيز.

كانت هذه الألبسة عبارة عن سراويل وقمصان (قماج) وأحذية من نوع باتوكاز Patogaz ، تأتي من الجزائر العاصمة إلى محل محمود بوشارب، أما الكمية فهي من 12 إلى 20 وغيرها. توضع في صناديق ثم تسرب إلى الجبل. في أحد الأيام طلب من المدعو لوصيف محمد نصيبه من بعيد عامل بدائرة بسكرة أن يوفر له بعض السلاح حيث كان هذا الأخير مقربا من الحاكم كما أعطاه أيضا 100 ألف فرنك[2]

---

[1]– شهادة المجاهد الوردي باشا، المصدر السابق، رواية شفوية.

[2]– قسمة المجاهدين ببسكرة، شهادة المجاهد بوشارب محمود حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، سنة 1956، تم أخذ أقوال وتحريرها من طرف قسمة المجاهدين ببسكرة، بتاريخ 06 فيفري 2008، وثيقة أرشيفية.

فرنسي، لكن السيد لوصيف كان من أصحاب النفوس الضعيفة فقام بإبلاغ السلطات الفرنسية عن ما جرى بينه وبين محمود بوشارب وصادف أن أحد العاملين بالدائرة سمع بالخبر وتحرك الجيش فأخبر السيد بوشارب فهرب مباشرة إلى جبل البرانيس إلتقى هناك ببن زبوعة فأوصله إلى القارئ الحاج عمر عساسي، بقي في الجبل إلى غاية 12 ماي 1956. وألقي عليه القبض سنة 1956 إثر مشاركته في اشتباك بجبل البرانيس حيث استشهد فيها 15 جندي ونظرا لتعطل سلاحه مع نفس الذخيرة (كان لديه طاليان أي بندقية (مكحلة)) كبيرة، فألقي القبض عليه وأخذ مباشرة إلى ثكنة بسكرة الموجودة بجنان البايلك حيث عذب هناك من طرف العسكر لمدة 15 يوم مع حضور الشرطة أيضا/ فالاستنطاق كان يدور حول علاقة لوصيف و100 ألف فرنك التي أعطاها له من شراء الأسلحة للثوار وبعد ذلك أخذ إلى مركز الأمن السري بالمنطقة وهناك شهد شتى أنواع الضرب كما عذب بأنبوب الماء أو التيو أو بالكهرباء، وتحت كل هذه الضغطات أنكر السيد بوشارب أية صلة بينه وبين السيد لوصيف عندها نقل إلى سجن بسكرة ثم قسنطينة (سجن) ورغم أن جبهة التحرير الوطني عينت له محاميا إلا أنه حكم في حقه بالإعدام في 17 جويلية 1956، وفي شهر فيفري 1957 خفف الحكم إلى السجن مدى الحياة ورحل بعدها إلى سجن لومباز بشاحنة ثم[1]

[1]– قسمة المجاهدين ببسكرة، شهادة المجاهد بوشارب محمود حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، سنة 1956، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية.

إلى الحراش ثم إلى فرنسا، مرسيليا ثم تولوز حيث تنقل بين عدة سجون بفرنسا ثم أعيد إلى الحراش وإلى قسنطينة ثم باتنة ثم قصر الطير إلى غاية 25 جوان 1962.[1]

- **المجاهد رميضيني أحمد بن مبروك المدعو أحمد:**

الإسم العربي: أحمد بلبار.

الإسم واللقب: رميضيني أحمد بن مبروك، المدعو أحمد بلبار.

تاريخ ومكان الميلاد: خلال 1925م برانيس.

تاريخ ومكان الوفاة: 25 أكتوبر 2008 الدروع بلدية شتمة ولاية بسكرة.

الطفولة: ترعرع المجاهد في وسط عائلة بسيطة تقطن بدشرة أولاد الصيد ببرانيس، حياة الطفولة كانت كبقية الأفراد متوزعة بين اللعب اليومي وتعلم القرآن الكريم وكذا الرعي.

فترة النضال: سنة 1948م: إنضم إلى الحركة الوطنية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على مستوى برانيس، رفقة السادة: لطيف مسعود بن أحمد ابن الشارف أحمد بن مبروك، سويدي لزهاري...وآخرون، في عهد رئيس الحركة على مستوى بلدية بسكرة آنذاك الشهيد حكيم سعدان[2].

---

[1]- قسمة المجاهدين ببسكرة، شهادة المجاهد بوشارب محمود حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، سنة 1956، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية.

[2]- حوار قام به السيد جداي عبد الرحمان بن علي، مع المجاهد رميضيني أحمد بن مبروك المدعو (أحمد بلبار) في 20 أوت 2008، ببلدية برانيس، وثيقة أرشيفية.

من سنة 1949 إلى 1953: عمل في تجارة الأسلحة التي كانت مستعملة خلال الحرب العالمية الثانية آنذاك بين فرنسا وألمانيا يبيع للشعب مختلف الأنواع مثل: ستاتي...إلخ.

سنة 1954: التحق بالثورة كعنصر اتصال رفقة السادة: بن عزوز لمكاك، عقبي مبروك (1917-1961) المدعو زبلاخ، بومرزوق محمد بن مبارك (1920-1959) المدعو حمى بن كرباب، ببرانيس في قسمة رقم 66.

سنة 1955: عندما آن أوان نشر أخبار الثورة في وسط الشعب كلف السادة بن عزوز لمكاك، بن الشارف أحمد بن مبروك، بومرزوق محمد بن مبارك المدعو حمى بن كرباب (1929-1959)، رميضيني أحمد بن مبروك (1925-2008) المدعو أحمد بلبار، عقبي مبروك بن مسعود (1917-1961) المدعو: زبلاخ، بإعلام المواطنين بأن هناك خطبة سيلقيها المسؤول عمر عساسي المدعو الحاج عمر. حضر الجميع بما فيهم المشرفون، كنا نخفي أخبار الثورة حتى لأقرب الناس مثلا والي كان يجهل الكثير.

يوم 28 سبتمبر 1956: عين على رأس مسبلين، تحت قيادة: علي مشينش بجامع سيدي بولنوار برانيس[1].

[1]- حوار قام به السيد جداي عبد الرحمان بن علي، مع المجاهد رميضيني احمد بن مبروك المدعو (أحمد بلبار)، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية.

يوم 03 أكتوبر 1957: التحق بصفوف جيش التحرير الوطني تحت إشراف القائد: الصادق بوكرشية بن البشير (1932-1957)، مسؤول الناحية الأولى بجبل الزرق-الأوراس.

جانفي 1958: جندي في قسمة "68"

سنة 1958: عين كجندي أول في البريد قسمة "68".

سنة 1959: عين كعريف تحت قيادة علي مزياني القسمة "68".

شهر نوفمبر 1960-1962: عين كعريف أول، فوج التموين خلفا للمجاهد: عرامي مبروك بن أحمد (1932-2011)، المدعو عمر في القسمة "67".

شهر نوفمبر 1962-1966: عين كعضو في الشرطة بالدروع ولاية بسكرة.

سنة 1966 إلى 1984: حول إلى سيدي عقبة في نفس المنصب بالتنسيق مع رئيس المجلس الشعبي البلدي.

سنة 1984: تاريخ التقاعد

سنة 1978 إلى 1998: عين رئيس قسمة المجاهدين ببلدية شتمة[1].

[1]- حوار قام به السيد جداي عبد الرحمان بن علي، مع المجاهد رميضيني احمد بن مبروك المدعو (أحمد بلبار)، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية.

- **رجل من أعيان عرش أولاد زيان:**

بناءا على المسؤوليات التي تقلدها خلال مسيرته في الحياة، كسب خبرة كبيرة في التعامل مع مختلف الشرائح والتي أهلته ليبرز كرجل مصلح يسوي القضايا العالقة رفقة مجموعة محترمة من خيرة عرش أولاد زيان، أمثال الزميري، السعيد بلخضر (1931-2016)، مراد حسين بن الشاوش،... تأثر في البداية بالسيد: بن الشارف أحمد بن مبروك كرجل من أعيان العرش، لما لمسه في الرجل حسن تدبير ورزانة.[1]

[1]- حوار قام به السيد جداي عبد الرحمان بن علي، مع المجاهد رميضيني احمد بن مبروك المدعو (أحمد بلبار)، المصدر السابق، وثيقة أرشيفية.

خاتمة

خاتمة

في نهاية عملنا هذا لابد من التذكير بأن السياسة الإستعمارية التي أنتهجتها فرنسا في الجزائر من اخطر وأعنف السياسات التي طبقت في تاريخ البشرية، ولعل النتائج الباهرة التي حققتها الثورة التحريرية على جميع الأصعدة هذا ما جعل السلطات الفرنسية تنتهج وتتخذ أساليب وحشية وقمعية ولم تقتصر على الممارسات الإجرامية من مجازر وقتل...بصفة عامة والشعب الجزائري بصفة خاصة في المدن والشوارع بل تجاوزت ذلك وهذا من خلال إنشاءها للمؤسسات العسكرية من مصالح الإدارية المختصة المعروفة بلاصاص: (La SAS) وإقامة معتقلات ومحتشدات وجعلها غرفا للتعذيب والاستنطاق من أجل خوف الشعب وإضعافه ومحاولة عزله عن ثورته.

وعن دراستنا التي تتمحور حول التعذيب الفرنسي بمنطقتي أورلال وجمورة إبان الثورة التحريرية ومن خلال ما تم التوصل إليه من التسجيلات والشهادات الحية وكذلك الزيارات الميدانية لبعض المراكز التي مارس فيها الإستعمار الفرنسي بمختلف أساليب التعذيب.

توصلنا إلى النتائج التالية:

- تعتبر منطقة أورلال من المناطق الغنية بشواهدها وآثارها التاريخية وهذا راجع إلى موقعها الإستراتيجي بالنسبة لمنطقة الأوراس وبسكرة، كما أثارت اهتمام الفرنسيين بهذه المنطقة التي كانت تزخر بمياهها العذبة واخضرارها، أما منطقة جمورة فهي من الواحات الجميلة التي تميز ولاية بسكرة ولؤلؤة وادي عبدي، كما انها منطقة نشطة وهذا

راجع إلى موقعها الاستراتيجي الذي يفصل بين منطقة الزاب والأوراس، فهمي بمثابة منطقة عبور لكون أبناء وأهل بلدة جمورة سجلوا صفحات مشرقة في التاريخ القديم، وهم الآن يواكبون زمن التطور والإزدهار لإنشاء حضارة جمورية راقية تدوم للأبد.

– لقد ساهم سكان منطقة أورلال في تحرير الجزائر بشتى الطرق وعلى الصعيدين السياسي والعسكري لطرد الإستعمار الفرنسي، أما على الصعيد السياسي فقد أسس أبناء دائرة أورلال خليتين سياسيتين تمثلت الأولى في خلية "امليلي" والثانية "أورلال" وكذلك تجنيد شبان المنطقة والتحاقهم بالثورة و العمل على جمع السلاح والذخيرة والأموال. أما على الصعيد العسكري فقد تنوع في منطقة أورلال ضد الإستعمار الفرنسي إبان الثورة التحريرية بين عمليات عسكرية مباشرة وهجومات وأعمال فدائية، كما ساهم أبناء منطقة جمورة في تحرير الثورة الجزائرية بشتى الطرق على الصعيد السياسي والعسكري لطرد السلطات الاستعمارية، فقد تجلى نضالها السياسي في لجنة خماسية ثورية تتكون من رئيس وأعضاء والعمل على جمع السلاح والاموال، أما النضال العسكري لمنطقة جمورة فقد تنوع بين عمليات عسكرية وهجومات ألا وهي معركة جبل لرزق القريبة من جمورة والتي وقعت مع بداية سنة 1955، وبالتالي هي أول معركة حقيقية بين المجاهدون والعدو الفرنسي بعد أحداث أول نوفمبر التي وقع جلها ببلدية بسكرة، بالإضافة إلى العمليات العسكرية الأخرى التي قام بها المجاهدون إبان الثورة التحريرية (1954–1962) بمنطقة جمورة.

خاتمة

– من خلال النشاط العسكري الذي قام به فدائي منطقة أورلال من كمائن وهجومات على المؤسسات الفرنسية ردود فعلية عجلت بها الإدارة الفرنسية من أجل التحكم في الوضع أمنيا وملاحقة جيش التحرير ولهذا الغرض أقامت مصالح عسكرية متنوعة شملت كل البلديات التابعة لمنطقة أورلال وتنوعت وتعددت هذه المصالح العسكرية من ثكنات عسكرية، مراكز التعذيب "معتقل"، المصالح الإدارية المختصة (La SAS)، المحتشدات، كما عملت أيضا منذ انطلاق الثورة الجزائرية على تأسيس العديد من المراكز العسكرية الفرنسية في منطقة جمورة وذلك بالإستيلاء على منازل المواطنين وتحويلهم إلى مراكز للتعذيب والاستنطاق، حيث شهدت هذه المنطقة تصعيدا ثوريا طالما شكل تهديدا مباشر للمصالح الإستعمارية وتنوعت هذه المراكز التي أسسها الاستعمار الفرنسي بمنطقة جمورة من ثكنات عسكرية، المصالح الإدارية المختصة (La SAS)، مراكز التعذيب.

– لقد مس منطقة أورلال الكثير من أسلوب التعذيب الفرنسي في المنطقة، بحيث كان يعاني أهلها من بشاعة التعذيب سواء كان جسديا أو نفسياالذي مارسته السلطات الفرنسية عليهم بمختلف أنواع التعذيب (التعذيب عن طريق الماء، التعذيب عن طريق الصدمات الكهربائية، التعذيب عن طريق الكلاب المدربة..)، اما التعذيب النفسي الذي كان متمثل في تخويف وترهيب ورعب أهالي منطقة أورلال وأن أهالي هذه المنطقة لم يسلموا بجميع فئاتهم النوعية والعمرية فقد عمت السلطات الفرنسية جميع فئات سواء

كان رجالا أو نساء أو أطفالا، كما أن منطقة جمورة هي الأخرى التي لم يسلم سكانها من أساليب التعذيب المختلفة والمتعددة التي مارسها الإستعمار الفرنسي على الجزائريين ويتم التسليط عليهم بشتى أنواع التعذيب جسديا كان أو نفسيا.

الملاحق

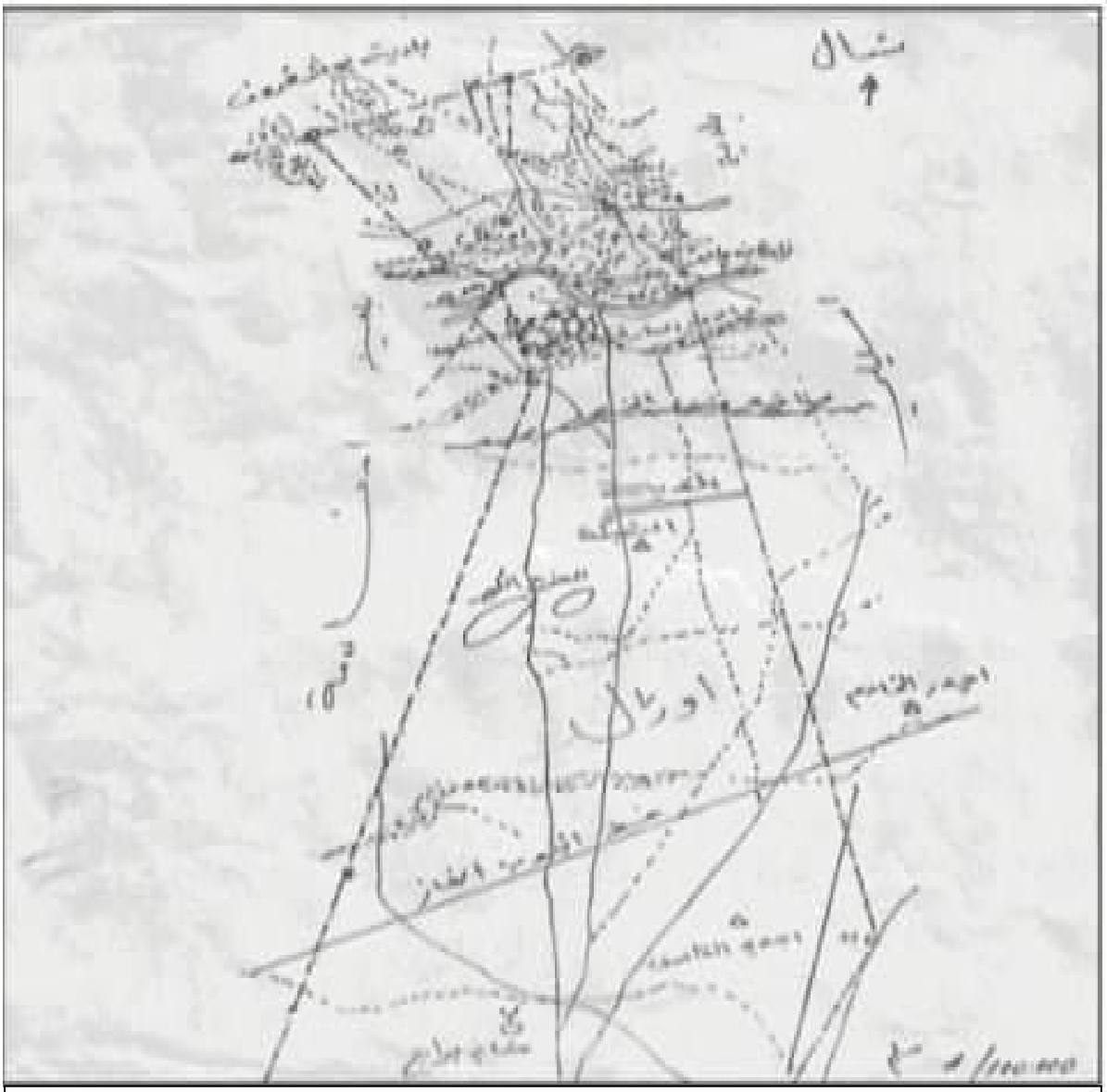

الملحق رقم (01): خريطة توضح موقع والحدود الجغرافية لمنطقة أورلال[1].

[1]- منظمة أبناء الشهداء، المرجع السابق، ص03.

الملحق رقم (02): خريطة توضح موقع أوماش[1].

[1]- مصمودي نصر الدين، دور ومواقف العقيد محمد شعباني (في الثورة وفي مطلع الإستقلال) 1954-1964، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص171.

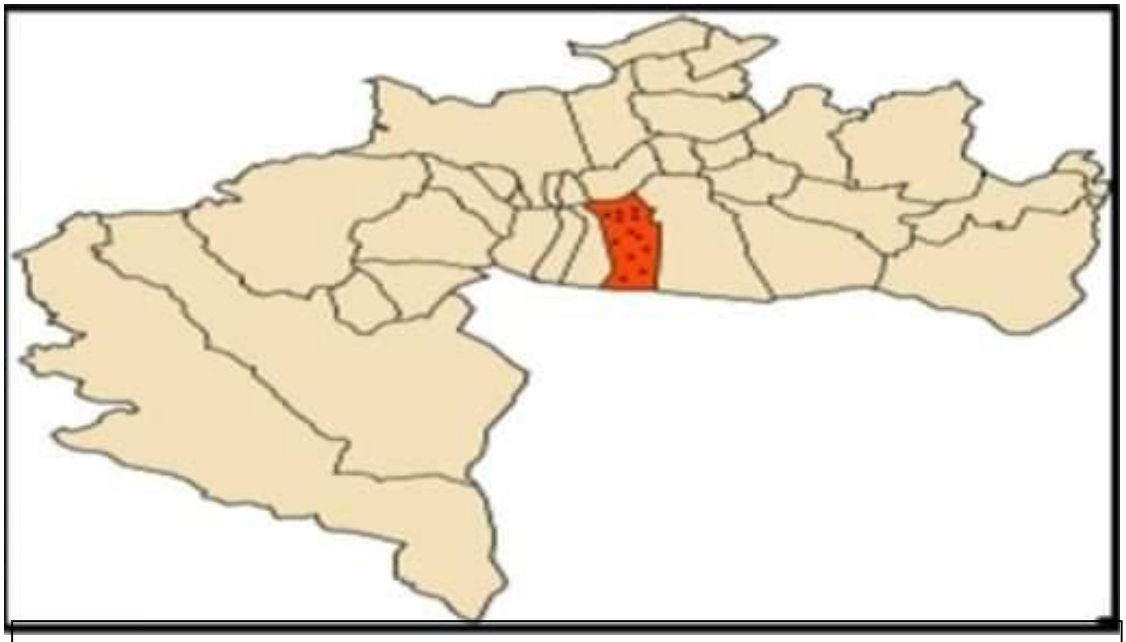

الملحق رقم (03): خريطة توضح موقع منطقة امليلي[1].

الملحق رقم (04): العقيد محمد شعباني (صاحب معركة الشقة)[2].

[1]- محمد صالحي، المرجع السابق، ص04.

[2]- مصمودي نصر الدين، المرجع السابق، ص176.

الملحق (05): صورة المجاهد محمد بداري[1].

الملحق رقم (06): الجهة الخلفية من معسكر التعذيب بأورلال[2].

---

[1]- محمد صالحي، المرجع السابق، ص12.

[2]- زيارة ميدانية قامت بها الطلبة بوشارب شيماء لمعسكر التعذيب بأورلال، يوم 31 ماي 2021 على الساعة 10:00.

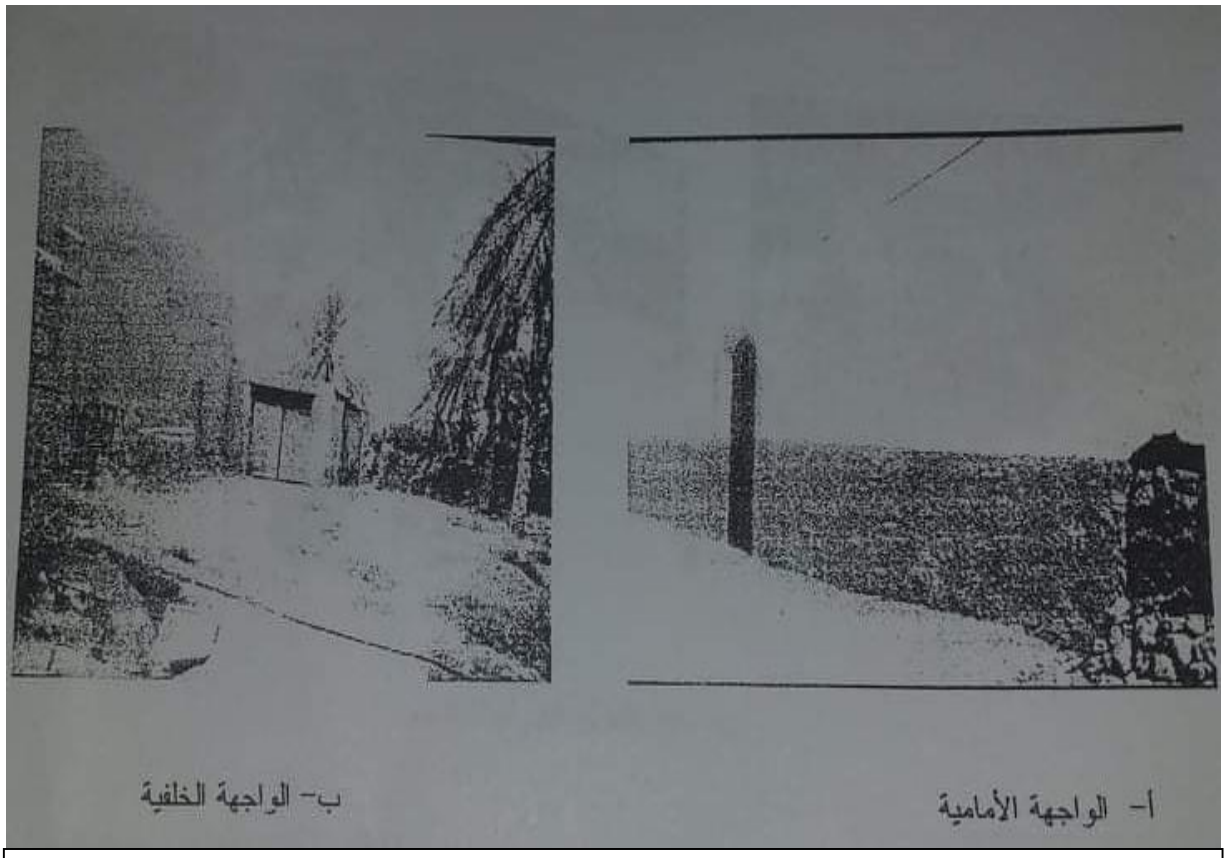

الملحق رقم (07): الثكنة العسكرية بدار السعيد بن قطاف ببلدية ليوة[1].

[1]- نفطي وافية، المرجع السابق، ص49.

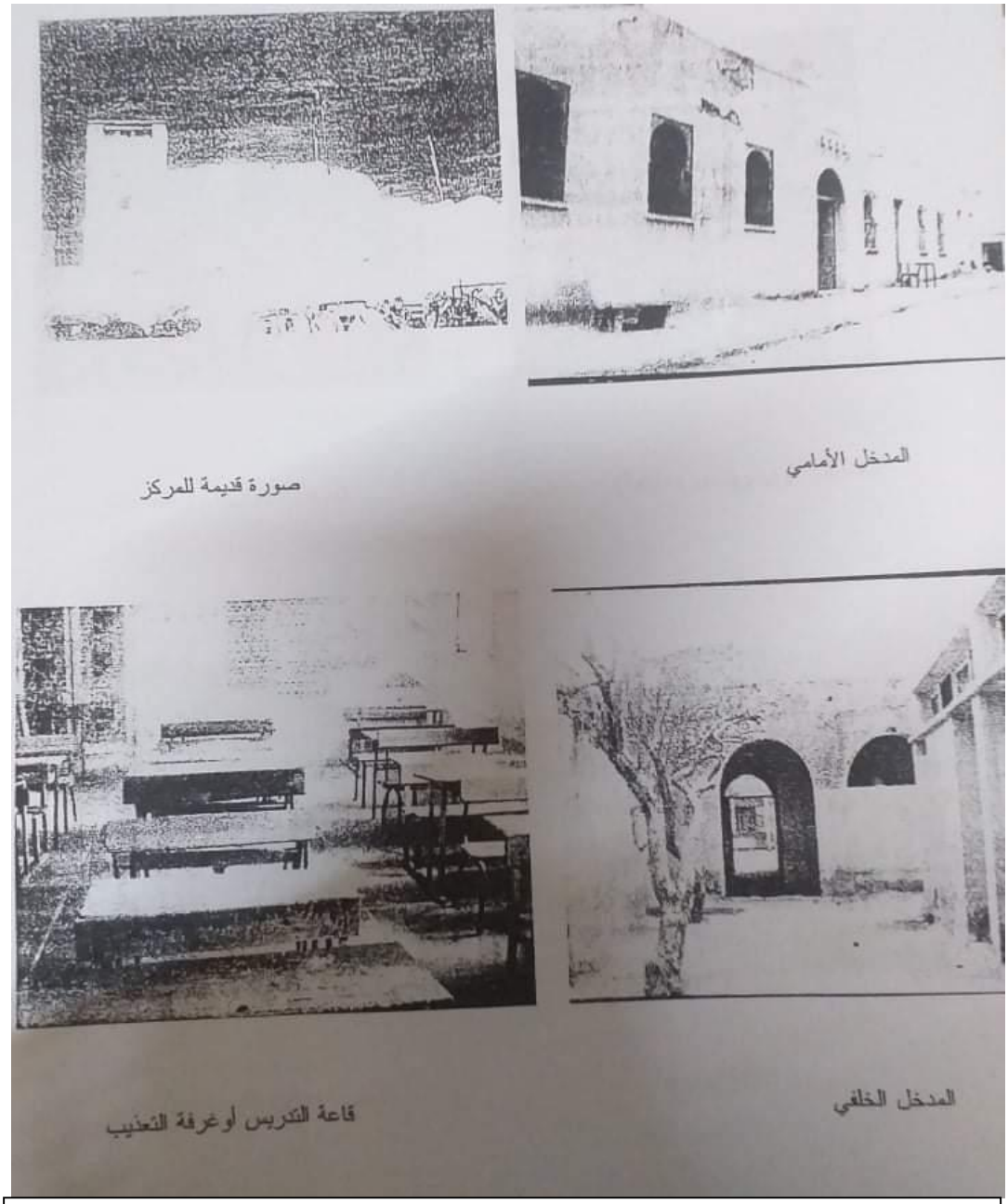

الملحق رقم (08): الثكنة العسكرية بمدرسة رحاب العرافي بليوة[1].

[1]– نفطي وافية، المرجع السابق، ص45.

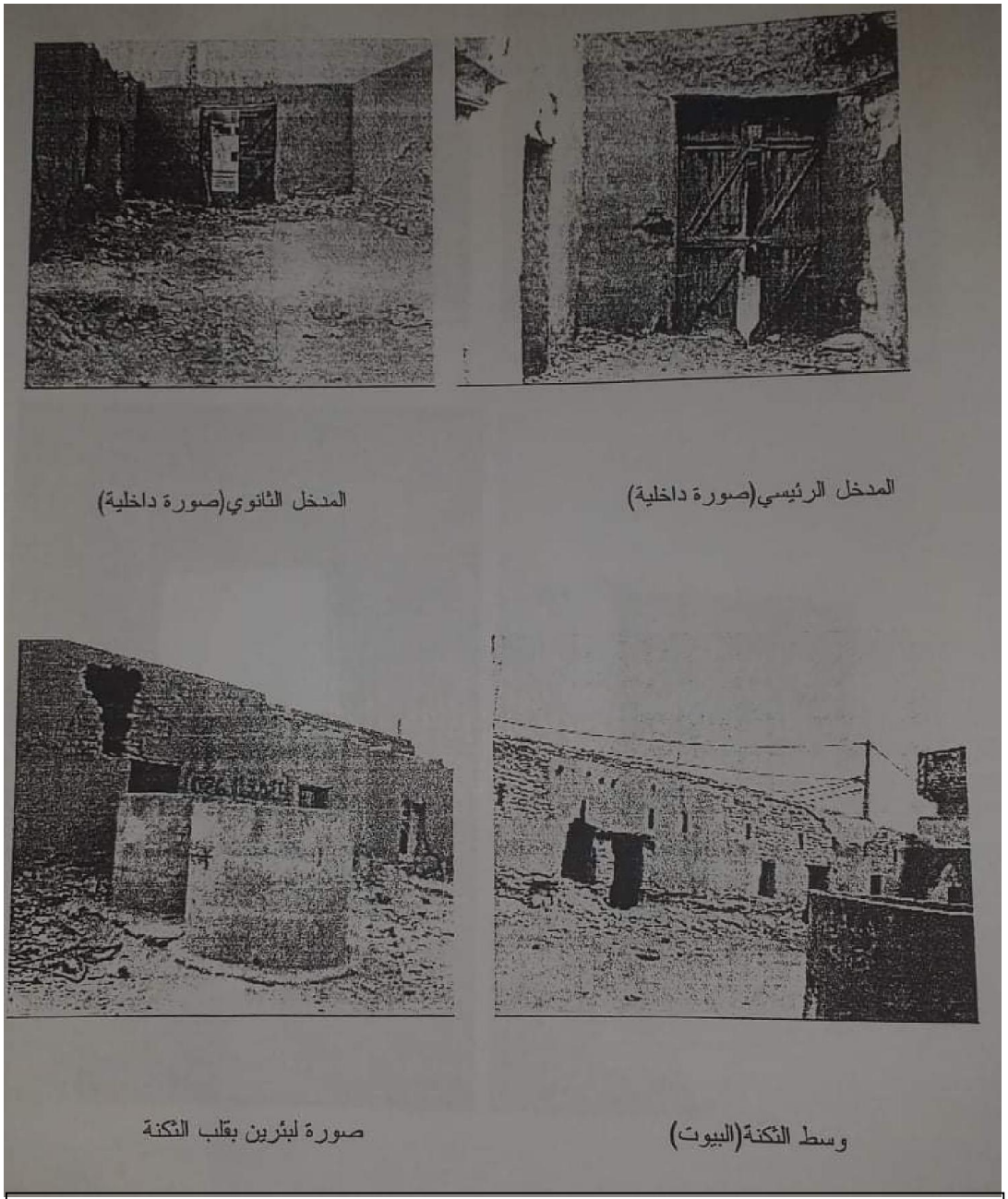

الملحق رقم (09): الثكنة العسكرية بدار قطاف تمام بشير بليوة[1].

[1]– نفطي وافية، المرجع السابق، ص46.

الجهة الجانبية للنزل

الجهة الامامية للنزل

مدخل للنزل

الملحق رقم (10): مركز (La SAS) بمنطقة جمورة[1].

[1]– زيارة ميدانية قامت بها الطالبة أحلام بنية لسجن جمورة، يوم : 15 مارس 2021، على الساعة 16.30.

بقايا لمركز تعذيب بمنطقة قديلة (دار سلامي)

غرفة تعذيب المجاهدين بمنطقة جمورة (دار التيبش محمد حاليا)

مركز لا صاص

مدرسة بربارى حاليا

الملحق رقم (11): المدرسة الإبتدائية ومراكز التعذيب[1].

[1]– زيارة ميدانية قامت بها الطالبة أحلام بنية لمدرسة برباري الصادق ومراكز التعذيب بجمورة يوم 14 مارس 2021.

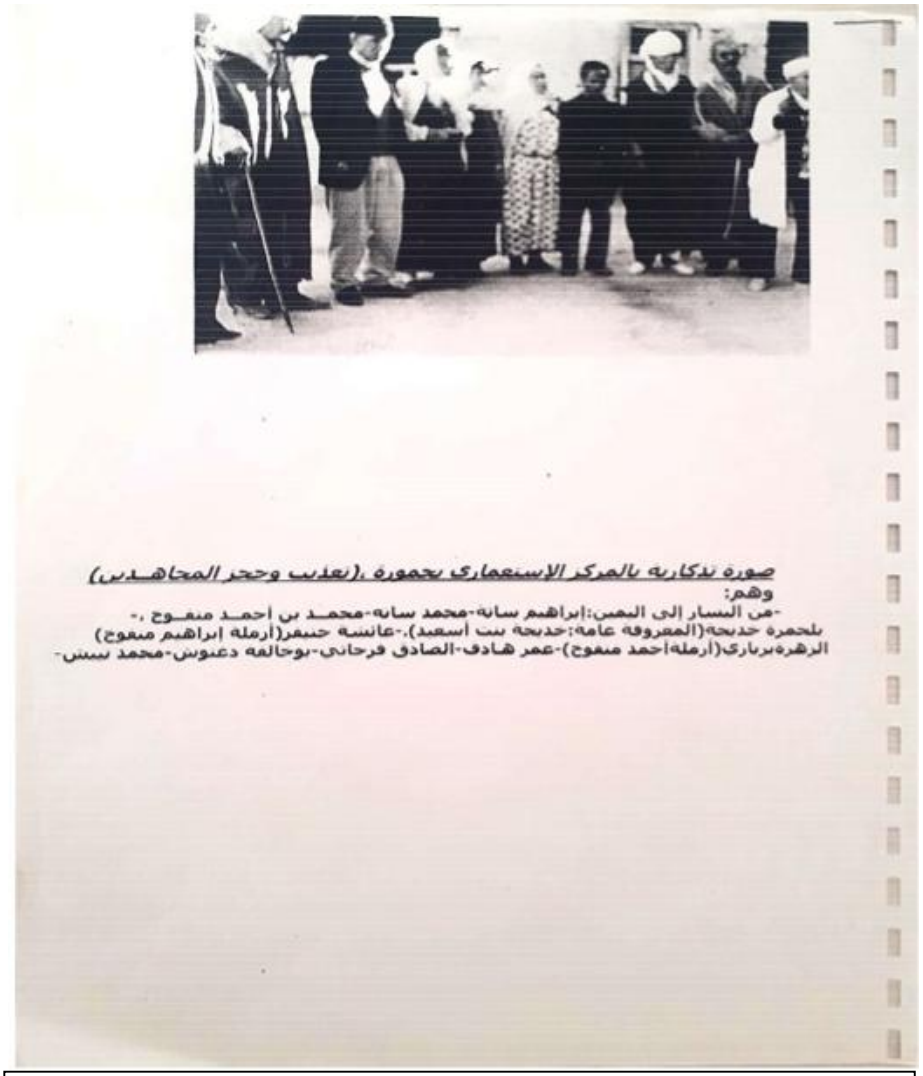

صورة تذكارية بالمركز الإستعماري بجمورة ،(تعذيب وحجز المجاهدين)
وهم:
-من اليسار إلى اليمين:إبراهيم سانه-محمد سانه-محمد بن احمد منفوح ،-
بلحمرة خديجة(المعروفة عامة:خديجة بنت أسعيد).-عائشة حنيفر(أرملة إبراهيم منفوح)
الزهرةبربارى(أرملةأحمد منفوح)-عمر هادف-الصادق فرحاني-بوخالفه دعنوس-محمد نسس-

الملحق رقم (12): صورة للمجاهد محمد منفوخ من داخل السجن[1].

[1]– علي بن الطيب غالم، المرجع السابق، ص102.

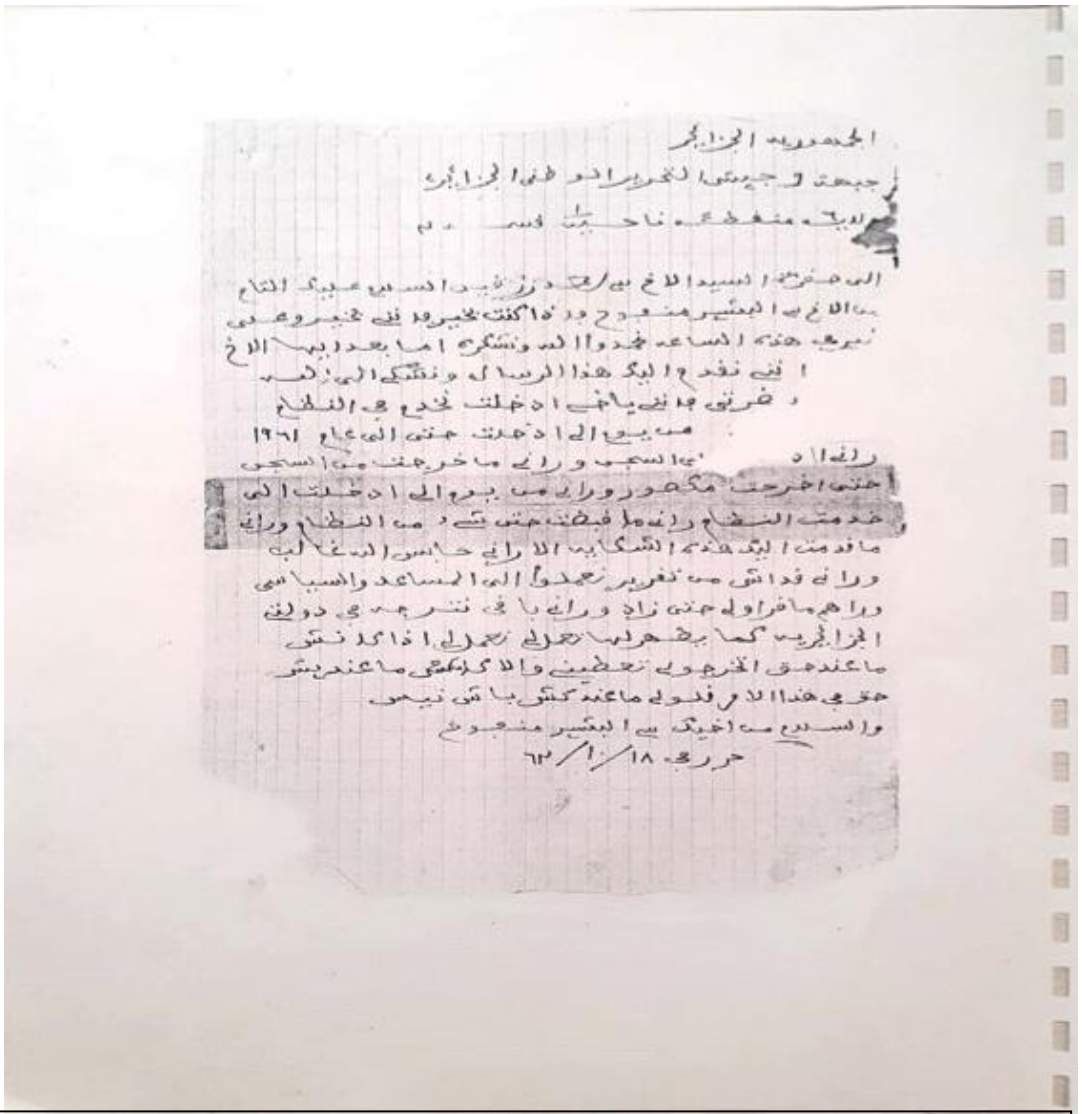

الملحق رقم (13): رسالة من المجاهد محمد منفوخ إلى المجاهد زرقين أحمد[1].

[1]- علي بن الطيب غالم، المرجع السابق، ص103.

بيبليوغرافيا

أولا: المصادر

المصادر المادية:

- النصب التذكاري المخلد للحادثة ببرانيس، الأحداث التاريخية خلال الثورة التحريرية.
- النصيب التذكاري المخلد للكمين بمنطقة عفسة لحصان، الأحداث التاريخية المسجلة خلال الثورة.

المصادر المكتوبة:

1-الوثائق الأرشيفية

أرشيف بلدية أورلال:

- الراوي لزهاري بن جلول، عمر قسمية وقرقازي قرقازي، أحمد جخجخ، جوانب من حياة الشهيد الطيب قسمية 1928- 1958/10/18، سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.
- الراوي: المجاهد عيسى دراجي بلوم، معركة رأس العيون، سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.
- الراوي: خليفة لخضر وعبد الحفيظ غطاس وحسين بلخمار، شهداء أورلال في مجازر 20 أوت بعين اعبيد، سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.
- الراوي: عمار بن مخلوف وعبد الحفيظ بن الهاشمي، عمر قسمية ومحمد ناصر وأحمد جخجخ، مدخل، سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.
- الراوي: عيسى زقعار وحسين بلخمار وبطيب عمر، معسكر التعذيب بأورلال، سجل جرد المعلومات الثورية عن منطقة أورلال، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.

- الراوي: محمد ناصر وعبد الحفيظ غطاس، أورلال وأحداث 08 ماي 1945، سجل جرد المعلومات الثورية، حرر من طرف قسمة المجاهدين بأورلال، سنة 1963.
- شهادة وفاة مستخلصة من السجل البلدي، لبلدية أورلال، ولاية بسكرة.

أرشيف بلدية جمورة:

- شهادة السيد بسام عبد المجيد، موقع منطقة جمورة، وثيقة أرشيفية مكتوبة، حررت من طرف جمعية ترقية الديوان المحلي للسياحة ببلدية جمورة، يوم 16 أوت 2006.

منظمة المجاهدين لولاية بسكرة:

- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امخادمة، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005.
- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية امليلي، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005.
- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية أورلال، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005.
- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية أوماش، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005.
- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية برانيس، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005.
- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية جمورة، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005.
- منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، بطاقة فنية لبلدية ليوة، حررت من طرف بجاوي مداني، سنة 2005.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة، المنعقد في ولاية بسكرة، فيفري 1985.

قسمة المجاهدين ببسكرة:

- قسمة المجاهدين ببسكرة، شهادة المجاهد العوني السعيد حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، سنة 1960، تم أخذ أقواله وتحريرها من مصالح قسمة أورلال، بتاريخ 13 فيفري 2008.
- قسمة المجاهدين بولاية بسكرة، شهادة المجاهد بوشارب محمود حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية 1956، تم أخذ الأقوال وتحريرها من طرف مصالح قسمة بسكرة، أرشيف القسمة، بتاريخ 2008/02/06.

قسمة المجاهدين بأورلال:

- قسمة المجاهدين بأورلال، إستمارة المعلومات الخاصة بالمعذبين بمركز التعذيب الإستعمار الفرنسي أثناء حرب التحرير(حسين بلخمار)، حررت من طرف رايس مختار، سنة 2009.
- قسمة المجاهدين بأورلال، إستمارة المعلومات الخاصة بالمعذبين بمركز التعذيب الإستعمار الفرنسي أثناء حرب التحرير (عمر جلول)، حررت من طرف رايس مختار، سنة 2009.

قسمة المجاهدين بليوة:

- إستمارة معلومات للمجاهد ديديش بلقاسم مستخلصة من السجل الأصلي، لقسمة المجاهدين بليوة.
- قسمة المجاهدين بليوة، تقرير المعلومات، حررت من طرف أمين القسمة محمد نوار خراخاش، يوم 22 أكتوبر 2009.

أرشيف دائرة جمورة:

- دائرة جمورة، الأحداث التاريخية المسجلة خلال الثورة التحريرية على مستوى تراث دائرة جمورة على مستوى تراث جمورة، وثيقة أرشيفية.

أرشيف خاص:

- أرشيف خاص بالمجاهد سعيد باشا، زيارة يوم الثلاثاء 09 مارس 2021، على الساعة 10.30 بمنظمة المجاهدين لولاية بسكرة.

أرشيف دار الشباب:

- دار الشباب حسان عبد العالي بأوماش، من البطولات التي وقعت ببلدية أوماش، حررت من طرف عبد الحفيظ بلهند، سنة 2016.

2-روايات وشهادات شفوية

- شهادة المجاهد الوردي باشا، حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، رواية شفوية، بمنزله يوم الإثنين 05 أفريل 2021، على الساعة 15:00.
- شهادة المجاهد حشاني الميهوب، شهادته حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، رواية شفوية، يوم 06 ماي 2013 بمنزله.
- شهادة المجاهد رحاب ضيف الله، شهادته حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، رواية شفوية، تم اللقاء معه في منزله، يوم 06 ماي 2013.
- شهادة المجاهد رحاب ضيف الله، مركز برباري الصادق، رواية شفوية، يوم 01 ماي 2013.
- شهادة المجاهد ركيبي خليفة، شاهد عيان حول تعذيب المجاهد هبول الهاشمي، رواية شفوية، يوم 23 أفريل 2013، بمنزله.
- شهادة المجاهدة بوضياف مسعودة، مركز عبد الله عيطور ، رواية شفوية، يوم 23 مارس 2013، بمنزلها بقديلة.
- شهادة المجاهدة دريدي فاطمة، سجن جمورة، رواية شفوية، يوم 03 مارس 2021، على الساعة 10.00، بمنزلها.
- شهادة المجاهدة ركيبي طبيشة، شاهدتها حول تعذيب زوجها إبان الثورة التحريرية، رواية شفوية، يوم 23 أفريل 2013.
- شهادة المجاهدة فاطمة دريدي، شهادتها حول تعذيب زوجها محمد النيبش، رواية شفوية، يوم 03 أفريل 2021.
- شهادة المجاهدة منفوخ مسعودة أخت المجاهد محمد منفوخ، نقلا عن مذكرات شخصية لعلي غالم، كتبت يوم 03 مارس 2012 (غير منشورة).

- مقابلة مع اسماعيل ركيبي، أساليب التعذيب في منطقة جمورة، رواية شفوية، تم اللقاء به في منزله يوم الإثنين 05 أفريل 2021، على الساعة 14:17.
- مقابلة مع السعيد باشا، أساليب التعذيب في منطقة جمورة، رواية شفوية، تم اللقاء به في منظمة المجاهدين ببسكرة، يوم 04 أفريل 2021.
- مقابلة مع العيد بوشارب، محتشد أورلال وشهادته حول تعذيب المناضلة شويخة بوشارب، يوم الأربعاء 17 مارس 2021، على الساعة 19:26 ليلا، بمنزله.
- مقابلة مع المجاهد أحمد كرميش، معركة لوريطي، رواية شفوية، ببسكرة، يوم 29 مارس 2018.
- مقابلة مع المجاهد باشا الوردي، شهادته حول تعذيبه أثناء الثورة التحريرية، رواية شفوية، يوم السبت 03 أفريل 2021، على الساعة 13:58، ببرانيس بمنزله.
- مقابلة مع المجاهد بلخمار حسين، مهام خليتين سياسيتين بأورلال واملايلي، يوم الإثنين 31 ماي 2021، على الساعة 09:45 صباحا، بقسمة المجاهدين بأورلال.
- مقابلة مع المجاهد دحمان لخضر، طريقة تعذيبه أثناء الثورة التحريرية، رواية شفوية، يوم الإثنين 05 أفريل 2021 بمنزله، على الساعة 13.36.
- مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، شهادته حول تعذيبه إبان الثورة التحريرية، رواية شفوية، يوم الثلاثاء 09 مارس 2021، على الساعة 11:07 بالمنطقة الوطنية.
- مقابلة مع المجاهد ديديش بلقاسم، مراكز التعذيب بمنطقة أورلال وأساليب التعذيب إبان الثورة الجزائرية، يوم الأحد 28 فيفري 2021، على الساعة 10:15 صباحا، بمنطقة المجاهدين لولاية بسكرة.
- مقابلة مع بخوشة بوزيان، حول حادثة دشرة أولاد بوضياف، رواية شفوية، يوم 20 ماي 2018.
- مقابلة مع بوشارب صباح، شهادتها حول تعذيب المناضلة شويخة بوشارب، يوم الأربعاء 17 مارس 2021، على الساعة 20:04 ليلا، بمنزلها.

- مقابلة مع جداي عبد الرحمان بن علي، النضال السياسي لمنطقة جمورة، رواية شفوية، يوم: 20 مارس 2021، على الساعة 10:10 صباحا.
- مقابلة مع رايس مختار، شهادته حول تعذيب المجاهد بلهادف محمد، يوم الإثنين 31 ماي 2021، على الساعة 09:00، بقسمة المجاهدين بأورلال.
- مقابلة مع عبد العالي يعقوب، مراكز التعذيب بأوماش وشهادته حول تعذيبه النفسي إبان الثورة الجزائرية، يوم الإثنين 17 ماي 2021، على الساعة 10:30 صباحا، بدار الثقافة.

3-<u>حوارات</u>

- حوار قام به السيد جداي عبد الرحمان بن علي مع باشا الوردي، وثيقة أرشيفية، يوم 09 نوفمبر 2018، ببلدية برانيس.
- حوار قام به السيد جداي عبد الرحمان بن علي، مع المجاهد رميضيني أحمد بن مبروك المدعو (أحمد بلبار)، وثيقة أرشيفية، يوم 20 أوت 2008، ببلدية برانيس.

4-<u>مذكرات شخصية</u>

- السد نور الدين، مذكرات المجاهد دحماني عمر بن قسمية حياة وجهاد على درب الثائرين من الزعفرانية إلى الأوراس الأشم، (د. د.ن)، (د.س.ن).
- زوزو عبد الله، مذكرات شاهد ومشارك في الثورة التحريرية 1954، ط1، دار المثقف للنشر والتوزيع، (د.د.ن)، 2020.
- سناني خليفة، مذكرات المجاهد خليفة سناني، دار علي بن زيد للطباعة، بسكرة، 2017.
- غالم علي بن الطيب، مذكرة حول حياة ونضال المجاهد محمد بن أحمد منفوخ، جمورة، بمناسبة إحياء ذكرى 01 نوفمبر 2014.
- كافي علي، مذكرات علي كافي في زمن المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
- مذكرات واعر خير الدين، بنطيوس حتى لا ننسى الحدث والزمان من 1956 إلى 1962، ط1، دار علي بن زيد للفنون المطبعية، بسكرة، 2001.

5-زيارات ميدانية

- زيارة ميدانية قامت بها الطالبة أحلام بنية لمعركة عين الصيد بجمورة، يوم: 15 مارس 2021، على الساعة 17:00.
- زيارة ميدانية قامت بها الطالبة أحلام بنية لمدرسة برباري الصادق جمورة، 14 مارس 2021، على الساعة: 14:00.
- زيارة ميدانية قامت بها الطالبة بوشارب شيماء لمعسكر التعذيب بأورلال، يوم:31 ماي 2021، على الساعة 10:00.
- زيارة ميدانية قامت بها الطالبة أحلام بنية لسجن جمورة، يوم 15 مارس 2021، على الساعة 16.30.

6-تقارير دولية

- سلطان أمينة، تقرير حول ممارسة التعذيب في التحقيق ومراكز التعذيب بمنطقة جمورة، تر: المحامي قيس جبارين، سلسلة التقارير القانونية (14)، الهيئة الفلسطينية لحقوق المواطن، رام الله، 2000.

7-كتب مصادر

- الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب المصالح الخاصة، الجزائر، 1957-1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
- العدواني محمد بن محمد بن عمر، تاريخ العدواني، تقديم وتعليق أبو قاسم سعد الله، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- سكال محمد، باسم الحضارة، جرائم ضد الإنسانية إرتكبت في الجزائر من 1830 إلى 1962، تر: بشير بولفراق، إشراف ومراجعة مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.س.ن).

ثانيا: المراجع:

1-كتب باللغة العربية

- إحدادان زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، المؤسسة إحدادان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى أوساريس، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2005.
- بن سايح عبود، محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، (د.س.ن).
- تابليت عمر، غسيرة ودورها في الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، ط2، دار المعارف للطباعة، 2013.
- درواز الهادي أحمد، العقي محمد شعباني الأمل...، والألم...!، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- رشيد زبير، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- ركيبي عبد الله، ذكريات من الثورة الجزائرية 1958، دار الكتاب للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2009.
- صالحي محمد، امليلي "الأوراس الثاني"، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2019.
- عبد العالي يعقوب، أوماش عراقة وأصالة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2012.
- غالم علي وغالم لزهر، أعلام وشيوخ من جمورة، ج1، ط2، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة-الجزائر، 2017.
- غالم لزهر، رسائل من جمورة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة-الجزائر، 2016.
- غالم لزهر، عمليات عسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني بجمورة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة-الجزائر، 2018.
- غالم لزهر، مقتطفات من التراث الشفهي بمنطقة جمورة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة-الجزائر، 2016.

- غانم محمد الصغير، مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية الآثار- الزراعة والتاريخ "الفترة الرومانية"، مطبعة عمار قرفي، باتنة-الجزائر، (د.س.ن).
- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 (دراسة في السياسات والممارسات)، غرناطة للنشر والتوسيع، الجزائر، 2009.
- غزالي فتيحة ومكسح دليلة، فعالية الأغنية الشعبية في تحريك أحداث الثورة الجزائرية بمنطقة جمورة، جمعية إحياء تراث أولاد زيان-جمورة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة، بسكرة- الجزائر، 2017.
- فيلالي عبد العزيز، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850، دار الهدى، عين مليلة، (د.س.ن).
- كحول عباس، زوايا الزيبان العزوزية:"مرجعية علم وجهاد"، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2003.
- محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمر خدو، دار النشر الأوراسية، ط1، الجزائر، 2015.
- محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، فيلا 06، الجزائر، 2010.
- منظمة أبناء الشهداء، أورلال تاريخ ومعالم، جمعية الوفاق الثقافية، أورلال- بسكرة، 22 ديسمبر 2003.
- منفوخ رفيدة، بلدية جمورة بين الماضي والحاضر، (د.د.ن)، أوت 2012.

2-<u>كتب باللغة الفرنسية</u>

- BEN BOUZID Ameur, Guide « parmi les savants les traits de l'ouest Zab », le lumpimées de l'association de Smatti Mohamed Ben Labid culturelle, Ouled Djellel, H,D.
- DUC DE DALMATTE M., Le Sahara algérien :études géographiques, statistiques et historiques sur la région de sud des établissements français, Larrglois et Leclerq et Fortin massonet, cit, Paris, 1845.

- Le monde, Le centre de coordination interarmées fait l'objet d'une enquete, publié le 19 mai 1961, à 00h00, temps de visite 23 avril 2021, à21h13.
- TUTAUD M. Ch., Espace de l'action générale de victoires du sud de l'Algérie, Alger typographie Adolphe Jourd, imprémeur, libraire, éditeur, Place du gouvernement, 1914.

3-رسائل علمية

- باهي سعيد، سيرورة وآليات تحضر المراكز في المجالات المحيطة بالحواضر عين اعبيد انموذجا، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.
- برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية، الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2009-2010.
- بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014-2015.
- بوفنش شمس الدين، سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست اتجاه الثورة الجزائرية 1956-1958، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر. باتنة، 2013-2014.
- حافظي زهير، الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية: دراسة تطبيقية بأرشيف بلدية قسنطينة، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسطينة، مارس 2008.
- خنفوق اسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار،

تخصص تاريخ الأوراس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

- رشيد زبير، جرائم الإستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة لجزائر2، 2012-2013.
- شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19، مذكرة ماجستير في التاريخ، الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.
- صحراوي بلقاسم، معتقل قصر الطير 1956-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
- عيادة علي، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.
- غرينة عبد النور، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونية "1840-1939"، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة، 2009-2010.
- فالق سمية، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، 2004-2005.
- قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتني 1920-1954، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008.

- مصمودي نصر الدين، دور ومواقف العقيد محمد شعباني (في الثورة وفي مطلع الإستقلال) 1954-1964، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010.
- مقدر نور الدين، المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018-2019.
- منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.

4-مجلات

- باي زكوب عبد العالي وسوهير بن محمد صوليحين، "الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس (حياته وجهوده التربوية)"، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد12، (العدد01)، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، 2015.
- بشير مدني، "شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الإحتلال"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 05، (العدد11)، الجزائر، 2017.
- بن زروال جمعية، "المجتمع في منطقة غسيرة وأحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت 1863 (دراسة تحليلية إحصائية نقدية)"، مجلة الإحياء، المجلد 19، (العدد22)، 2019.
- بوراس طليبة، "المجزرة المنسية اكتشاف النظام المدني للمجاهدين أفريل 1957 بواد سوف"، من فيض الذاكرة، (العدد04)، منشورات المتحف الجهوي للولاية السادسة التاريخية العقيد محمد شعباني، بسكرة، 2014.

- بولحية نور الدين، "الإستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب (الإستعمار الفرنسي للجزائر أنموذجا)"، مجلة آفاق علمية، مجلد 01، (العدد01)، من إصدار المركز الجامعي تمنراست، 2018.
- حميد آيت حبوش، "قانون التجنيد الإجباري 1912 (دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه)"، مجلة الحوار المتوسطي، (العدد02)، المجلد التاسع، سبتمبر 2018.
- خميسي سعيدي، "الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري"، دورية كان تاريخية، (العدد32)، ديسمبر 2013.
- شرقي سمير، "الإحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية"، مجلة العلوم الإنسانية، (العدد 04)، جامعة سطيف2- الجزائر، ديسمبر 2015.
- مجدي حسين أحمد شيماء، "الإضطرابات العمالية وسياسة التكيف الهيكلي والإصلاح الإقتصادي في الفترة 1991-2003، مجلة بحوث الشرق الأوسط، (العدد38)، ج1، قسم الإجتماع، جامعة عين الشمس.
- مصمودي فوزي، "المقاومة الشعبية ببسكرة"، المجلة الخلدونية، (العدد03)، دار الهدى بعين مليلة، أم البواقي، ديسمبر 2004.
- مطمر محمد العيد، "الغزو والإحتلال الفرنسي للأوراس"، مجلة العلوم الإنسانية، (العدد10)، جامعة بسكرة.
- مقدر نور الدين، "التعذيب الإستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة"، المجلة التاريخية الجزائرية، (العدد02)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ماي 2017.
- مقلاتي عبد الله، "الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957"، المجلة التاريخية الجزائرية، (العدد01)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، أفريل 2017.

5-قواميس وموسوعات

- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، 1979.
- مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، قاموس الشهيد...من شهداء ولاية بسكرة 1954–1962، (د.د.ن)، بسكرة، جويلية 2005.

6–ملتقيات

- نفطي وافية، مداخلة مراكز الجيش الفرنسي للقمع ومخابر التعذيب والاستنطاق بالمنطقة الرابعة من الولاية السادسة التاريخية 1954–1962، في إطار ملتقى حول الأوراس تاريخ وثقافة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العقيد الحاج لخضر، (د.س.ن).

7–مقالات

- جداي عبد الرحمان بن علي، تاريخ الثورة ببرانيس، "أنا جزائري...أنا جزائري"، بلدية برانيس، يوم: 01 نوفمبر 2018.

8–أشرطة وثائقية (قرص مضغوط)

- شهادة المجاهد الحاج صيفي، شهادات حية حول السجون ومراكز التعذيب ببسكرة وعين زعطوط، شريط وثائقي مصور (قرص مضغوط)، ج1، مصور من طرف المتحف الجهوي لولاية بسكرة، في 21 أوت 2001.
- شهادة المجاهد عبد الحميد صحراوي، سيرته ونضاله الثوري، شريط وثائقي مصور (قرص مضغوط)، مصور من طرف المتحف الجهوي لولاية بسكرة، ج1، في 13 أكتوبر 2018.
- شهادة المجاهد عبد الحميد صحراوي، سيرته ونضاله الثوري، شريط وثائقي مصور (قرص مضغوط)، مصور من طرف المتحف الجهوي لولاية بسكرة، ج2، في 13 أكتوبر 2018.
- شهادة المجاهد قارا عيسى، شهادات حية للمجاهدين حول السجون ومراكز التعذيب ببسكرة، شريط وثائقي (قرص مضغوط)، ج2، تم تصويره من طرف متحف جهوي لولاية بسكرة، 21 أوت 2001.

- شهادة المجاهد نوي بلقاسم، شهادات حية حول السجون ومراكز التعذيب بمنطقة بسكرة، شريط وثائقي مصور (قرص مضغوط)، ج2، تم تصويره من طرف المتحف الجهوي لولاية بسكرة، في 21 أوت 2001.

الفهارس

فهرس الأماكـــن

المكان	الصفحة
امخادمة	32 ،35 ،36 ،49 ،50 ،52 ،54 ،55 ،56 ،57 ،142.
امناهلة	35 ،40 ،109
أورلال	31 ،32 ،33 ،34 ،35 ،36 ،38 ،39 ،40 ،41 ،42 ،43 ،44 ،45 ،47 ،52 ،53 ،54 ،55 ،56 ،57 ،58 ،107 ،108 ،110 ،111 ،118 ،120 ،121 ،122 ،129 ،130، 131، 132، 133، 134، 148
أولاد محمد	35
أوماش	31 ،32 ،33 ،34 ،42 ،47 ،48 ،55 ،56 ،57 ،110 ،113 ،114 ،115 ،122 ،135 ،136 ،137، 140 ،188.
برانيس	59 ،61 ،66 ،84 ،88 ،96 ،98 ،149 ،170 ،171 ،172 ،173 ،174 ،175 ،176
بسكرة	03، 07، ، 31،32،33،34،35،36،39،44،48،56،59،60،61،62،63،70،78،،80،81، 82،،84،87،90،97،98،134،140،141،144،145،145،170،172،173،174،175، 177،180،181.
بنطيوس	32 ،35 ،50 ،52 ،54 ،55 ،142.
بني سويك	59 ،60 ،62 ،77 ،80 ،94 ،99 ،101 ،102 ،104 ،151 ،164 ،169 ،170
بيقو	32 ،36 ،70
جمورة	31 ،59 ،60 ،61 ،62 ،63 ،64 ،65 ،66 ،67 ،71 ،72 ،74 ،77 ،80 ،82 ،83 ،85، 86 ،91 ،92 ،95 ،96 ،97 ،99 ،100 ،101 ،102 ،103 ،104 ،149 ،150 ،151، 152 ،153 ،154 ،156 ، 160 ،162 ،163 ،164 ،165 ،166 ،168 ،169 ،170 ،172
دشرة أورلال	108،111
دشرة أوماش	114،115
زاوية بن واعر	32 ،35 ،40 ،52
صحيرة	32 ،141
قديلة	59 ،60 ،62 ،66 ،77 ،93 ،98 ،100 ،103 ،154 ،161 ،166

ليوة	32، 35، 36، 49، 51، 56، 58، 110، 117، 118، 137، 139
الناقة	129
نباقة	116

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ح
الفصل التمهيدي: لمحة عن التعذيب الفرنسي بالجزائر	
أولا: مفهوم التعذيب الفرنسي وأهدافه	11
1-مفهوم التعذيب الفرنسي	11
2-أهداف التعذيب الفرنسي ودوافعه	14
ثانيا: أساليب التعذيب وأماكن الإستنطاق الفرنسي للجزائريين	19
1-أساليب التعذيب الفرنسي بالجزائر	19
2-أماكن الإستنطاق والتعذيب الفرنسي للجزائريين	25
الفصل الأول: منطقتي أورلال وجمورة ودورهما قبل وإبان الثورة التحريرية	
المبحث الأول: لمحة جغرافية وتاريخية حول منطقة أورلال	31
المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة أورلال	32
- الحدود الجغرافية	32
- بلديات منطقة أورلال ومداشرها	33
المطلب الثاني: منطقة أورلال عبر التاريخ	37
- أصل التسمية	37
- أهم الأعراش بمنطقة أورلال	38
- منطقة أورلال عبر التاريخ	39
المبحث الثاني: النضال السياسي والعسكري لمنطقة أورلال قبل وإبان الثورة التحريرية	44
المطلب الأول: النضال السياسي لمنطقة أورلال قبل وإبان الثورة التحريرية	44
المطلب الثاني: النضال العسكري لمنطقة أورلال إبان الثورة التحريرية	47
- معارك	47

- كمائن	53
- هجومات	55
- أعمال فدائية	57
المبحث الثالث: لمحة جغرافية وتاريخية حول منطقة جمورة	59
المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة جمورة	59
- الحدود الجغرافية	59
- بلديات منطقة جمورة ومداشرها	61
المطلب الثاني: منطقة جمورة عبر التاريخ	64
- أصل التسمية	64
- أهم الأعراش بمنطقة جمورة	65
- منطقة جمورة عبر التاريخ	67
المبحث الرابع: النضال السياسي والعسكري لمنطقة جمورة قبل وإبان الثورة التحريرية	74
المطلب الأول: النضال السياسي لمنطقة جمورة قبل وإبان الثورة التحريرية	74
المطلب الثاني: النضال العسكري لمنطقة جمورة إبان الثورة التحريرية	78
- معارك	78
- كمائن	91
- هجومات	99
- أعمال فدائية	101
الفصل الثاني: سياسة التعذيب الفرنسي إبان الثورة التحريرية بمنطقة أورلال	
المبحث الأول: المصالح العسكرية الفرنسية بمنطقة أورلال	107
المطلب الأول: المصالح العسكرية في بلدية أورلال	108
المطلب الثاني: المصالح العسكرية في بلدية أوماش	113
المطلب الثالث: المصالح العسكرية في بلدية ليوة	117

المطلب الرابع: المصالح العسكرية في بلدية امخادمة	120
المبحث الثاني: التعذيب الفرنسي بمنطقة أورلال	121
المطلب الأول: أساليب التعذيب الفرنسي بمنطقة أورلال	121
المطلب الثاني: نماذج عن شخصيات تعرضت للتعذيب بمنطقة أورلال	129
الفصل الثالث: سياسة التعذيب الفرنسي إبان الثورة التحريرية بمنطقة جمورة	
المبحث الأول: المصالح العسكرية الفرنسية في منطقة جمورة	149
المطلب الأول: الثكنات العسكرية بمنطقة جمورة	149
المطلب الثاني: المصالح الإدارية المختصة (La SAS) بمنطقة جمورة	152
المطلب الثالث: مراكز التعذيب الفرنسي بمنطقة جمورة	153
المبحث الثاني: التعذيب الفرنسي بمنطقة جمورة	156
المطلب الأول: أساليب التعذيب الفرنسي بمنطقة جمورة	156
المطلب الثاني: نماذج عن شخصيات تعرضت للتعذيب بمنطقة جمورة	161
خاتمة	ط-ل
بيبلوغرافيا	197
فهرس الأماكن	213
فهرس الموضوعات	215

ملخص

ملخص:

إحتلت كل من منطقتي أورلال وجمورة موقع استراتيجي هام لاتساع مساحتهما، إذ تعتبران من أهم المناطق لولاية بسكرة، حيث كان لأبناء المنطقتين حضور سياسي متمثل في تأسيس خلايا سياسية وجمع السلاح والأموال، وتجنيد الشبان لدعم الثورة التحريرية، إضافة إلى تشجيع البعثات العلمية لطلاب المنطقتين، كما تنوع العمل العسكري من خلال القيام بمعارك مباشرة ضد الإدارة الفرنسية والكمائن سواء كانت منصبة من طرف المجاهدين للجيش الفرنسي، أو منصبة من طرف العدو للمجاهدين بالمنطقة، زيادة إلى الهجومات، الأعمال الفدائية التي كانت إما ضد العدو أو أبناء المنطقة من الخونة.

كما تعتبر منطقتي أورلال وجمورة منطقتين عسكريتين إبان الثورة التحريرية لكونهما مراكز تموين الثورة ومخابئ للثوار، هذه الأخيرة أدت بالجيش الفرنسي بتكثيف المؤسسات العسكرية الفرنسية بالمنطقتين ما بين الثكنات العسكرية ضمت الجنود الفرنسيين والمصالح الإدارية المختصة (La SAS)، زيادة إلى مراكز التعذيب والمحتشدات، التي قامت بالتنكيل بأبناء أورلال وجمورة، بأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي الذي تم تأكيده من أهل المنطقتين بشهادتهم حول وحشية الإستعمال الفرنسي وأساليبه القمعية في حقهم من أجل عزل الثورة الجزائرية.

Abstract

Ourlal and Jamoura regions occupied an important strategic location due to the expansion of their area, as they are considered one of the most important regions of the Wilayat of Biskra, where the people of the two regions had a political presence represented in establishing political cells, collecting weapons and funds and recruiting young people to support the liberation revolution, in addition to encouraging scientific missions for students of the two regions, as well. Diversity of military action through direct battles against the French administration, and ambushes, whether they were set up by the mujahideen of the French army or set up by the enemy for the mujahideen in the region, in addition to the attacks and ransom actions that were either against the enemy or the sons of the region from traitors.

Ourlal and Jamoura are also considered two military areas during the liberation revolution because they were the centers of supplying the revolution and the hideouts of the revolutionaries. Physical and psychological, which was confirmed by the people of the two regions with their testimony about the brutality of French colonialism and its repressive methods against them in order to isolate the Algerian revolution.